جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

الصف الثالث الثانوى



٢٠١٧/٢٠١٦

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

مركز تطوير المناهج
المواد التعليمية

اللغــة العــربيــة

للصف الثالث الثانوى

تـأليــــف

د. عونى عبد الرؤوف د. أحمـــد كشـــك د. رشـــدى طعيمـــة

د. عبد الحميد إبراهيم د. سيد حامد النساج د. محمد فتوح أحمد

د. يوســـف نوفـــل د. حســـين شـــرف د. أحمـــد هريـــدى

محمد حسين سباق فريال عبد القادر

تحرير وإخراج

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

طبع ٢٠١٦ - ٢٠١٧

لجنة تعديل هذه الطبعة

١- أ. د. فتحي يونس — ٢- أ. د.عبد الله التطاوي

٣- أ.د عبد الحكيم راضى — ٤- أ.د محمد شفيع الدين السيد

٥- د. أحمد السعيد شلبى — ٦- د. إسماعيل محمد عبد العاطى

فريق العمل

رئيس قسم
التكنولوجيا
حنان محمد علي

تحرير وإخراج
علا محمد عادل

مقدمة :

الأبناء الأعزاء، هذا هو كتابكم "اللغة العربية" وآدابها، بذلنا فيه غاية جهدنا؛ من أجل أن يكون قادرًا على إقناعكم وإمتاعكم.. من أجل أن يكون أهلاً لانتقائكم ولاقتنائكم.. ومن أجل أن ينتصر لعلوم العربية على الوجل منها أو الوجوم تجاهها.. ومن أجل أن يساعدكم على استثمار وقتكم فى التحليل والتعليل بأكثر من الاستذكار أو الاستظهار.. وأن ينمى فى شخصياتكم مهارات النقد والتأصيل والتحليل والتقنين والتعبير، وأن ينتصر لهذه المهارات على قدرات التلقين والتقليد والمحاكاة والترديد.

وكلنا أمل أن يحظى الكتاب بصحبتكم الدائمة ، وأن يكون عزيزًا لديكم، كما هو عزيز على مؤلفيه ومراجعيه ومدرسيه.

ولديكم أيها الأعزاء عشر حقائق لا تُنْسى من ذاكرتكم الوطنية:

- العلم وسيلة رفع شأن الإنسان وارتقاء الأمم والشعوب.
- الديمقراطية تعبير عن الرأى فى حرية تامة، مع احترام حرية الآخرين فى التعبير والحوار.
- دقة السلوك فى تعميق ثقافة الثقة بالذات ، وثقافة الانتماء والمواطنة، وثقافة التواصل والتكامل بين الأجيال.
- البحث عن القدوة الحسنة، والنموذج الطيب، والمثال الراقى طريق إصلاح الذات ومراجعة النفس.
- الاهتمام بلغتنا العربية واجب قومي؛ باعتبارها مدخل الثقافة والهوية والشخصية والتاريخ وشرعية البقاء.
- ثقافتنا العربية ثقافة حوارية تحترم المشترك الإنسانى، ولا تعرف التعصب للأجناس أو الأديان على مدى تاريخها العريق.
- تكلَّمَ العالم بالعربية على مدى قرون طوال من عمر الزمان، حين أنتج علماء الأمة الثقافة والعلم والمعرفة بلغتهم العربية وترجموها للآخر.

- طريق التقدم يبدأ من تحولنا إلى ثقافة العمل والإنتاج، وتقييم الأداء، ونقد الذات والمرونة فى الحوار والمناقشة، وتجاوز الاستظهار إلى الفهم والتحليل والابتكار.
- ليس من شيمة ثقافتنا التعصب أو الانغلاق أو التطرف أو التكلف، بدليل ما نشرته من قيم التسامح والتثاقف مع الآخر.
- نجاح المشروع: الوطنى والقومى والمستقبلى يبدأ من احترام لغتنا، وتعزيز مكانتها وتعلمها من خلال نماذج رفيعة من نصوصها الدالة على عمق حضارتنا منذ فجر التاريخ.

وفقكم الله لكل الخير والنجاح

فهرس محتويات الكتاب

(تابع) فهرس محتويات الكتاب

(تابع) فهرس محتويات الكتاب

القراءة العربية

الموضـوع الأول

إرادة التغيير

د.زكى نجيب محمود*

الاهداف :
فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :
* يفهم الدلالات غير المباشرة التى يوحي بها النص المسموع.
*يحدد الاتجاه الفكرى للمتحدث.
*يحكم على الأدلة المتضمنة في النص المسموع.
* يوظف الأمثلة والشواهد والأدلة في حديثه.
* يستخدم أدوات الربط.
* يستخدم صورا بيانية في حديثه
* يناظر زملاءه حول قضية اجتماعية أو أدبية.
* يقرأ عبر الوسائط التكنولوجية المتعددة.
* يحدد الفكر الزائدة والناقصة في النص.
* يبدى رأيه فيما يقرأ من نصوص معللا.
* يقترح أكبر عدد ممكن من العناوين لنص قرأه.
* يطرح أسئلة إبداعية حول النص.
* يثري المقروء بفكر ابتكارية.
* يلخص مقالا قرأه.
* يكتب مقالات فى موضوعات متنوعة.
* ينقد موضوعا من حيث الفكرة أو الأسلوب.
* يستخدم القواعد اللغوية ويوظفها فى الكتابة.
* يوظف التكنولوجيا الحديثة فى التعبير عن نفسه واحتياجاته.

الإرادة هى نفسها العمل الذى يحقق الهدف ويزيل ما قد يحول(1) دون تحقيقه شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت وإلا كنت آلة مسخرة فى يد صاحب الهدف، وإذا كانت الإرادة هى نفسها الفعل ، فقد أصبح واضحًا أن قولك "إرادة الفعل" لا يزيد شيئا على قولك ، الإرادة؛ لأن هذه لا تكون بغير فعل ، كما لا يكون الوالد والدا بغير ولد ، ولا يكون اليمين بغير اليسار ، ولا يكون البعيد بغير القريب ، ولا الأعلى بغير الأدنى، كل هذه متضايفات(2) لا يتم لأحدها بغير أن تضاف إلى شقها الآخر.

ونخطو خطوة أخرى، فنقول "إنه إذا كان لا إرادة بغير فعل فكذلك لا فعل بدون تغيير، وسواء كان التغيير ضئيلا أو جسيما فهو تغيير ، إنك لا تفعل الفعل فى خلاء ، بل تفعل الفعل – أى فعل كان – لتحرك به شيئًا فيتغير مكانه ليتغير أداؤه وتتغير صلاته بالأشياء الأخرى : كان الحجر هنا على الجبل فأصبح هناك جزءا من الجدار وكان الماء هنا فى النهر فأصبح هناك فى أنابيب المنازل، كان المداد هنا فى الزجاجة ، فأصبح فى جوف القلم ، ثم انتشر على

* د. زكي نجيب محمود أديب ومفكر وفيلسوف كبير ولد بدمياط ١٩٠٥م، نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة لندن قدم العديد من الإسهامات التي أثرت المكتبة العربية، توفى عام ١٩٩٣م

(١) يحول: يمنع

(٢) متضايفات : أمور يكمل بعضها بعضا

الورق كتابة يقرؤها قارئ إذا وقع عليها بصره، وكانت الأرض يبابًا فزرعت ، وكان الحديد خامة من خامات الأرض فصنع قضبانًا...كل إرادة فعل، وكل فعل حركة وتغيير.

فقولنا "إرادة التغيير" لا يضيف شيئًا إلى شيء ، بل هو قول يوضح معنى الإرادة بإبراز عنصر من عناصرها، وكان يكفى أن تقول عن الإنسان إنه إنسان حى لنفهم من ذلك أنه ذو وحدة عضوية هادفة وأنه فى سيره نحو أهدافه كائن عاقل مريد ، وأنه فى إرادته فاعل ، وأنه فى فعله متحرك ومحرك ومتغير ومغير.

إن أهم ما نريد أن نقرره هنا – تمهيدًا للنتائج التى سنستخرجها فى الفقرة التالية من المقال، هو العلاقة بين الفرد والمجموع، تلك العلاقة التى تضمن للفرد حريته، وفى الوقت نفسه تضمن مشاركته للمجموع فى رسم الأهداف، فما أكثرَ ما قاله القائلون بوجود التعارض بين أن يكون الفرد منخرطا فى جهد جماعى يساير فيه مواطنيه، وأن يكون – مع ذلك حرًّا – فى التماس الطريق الذى يراه ملائما له.

والأمثلة كثيرة جدًّا على ألا تعارض بين الجانبين، إذا نحن فرقنا بين شيئين: الإطار الذى يحدد قواعد السير ثم خطوات السير فى حدود ذلك الإطار، فهنالك قواعد مشتركة بين لاعبى الكرة أو لاعبى الشطرنج، لا يسمح لأحد اللاعبين بالخروج عليها، ومع ذلك فلكل لاعب كامل الحريةُ فى أن يُحِّرك الكرة أو قطعة الشطرنج حيث أراد فى حدود قواعد اللعب – خذ مثلا آخر: قواعد اللغة يلتزم بها كل كاتب بها أو قارئ لها، فليس من حق الكاتب العربى أن ينصب فاعلا أو أن يرفَع مفعولا به، لكن هلْ يعنى هذا حرمانَ الكاتب من حريته فيما يكتبه، وفق تلك القواعد؟ إن لكل كاتب موضوعاته التى يعرضها وأسلوبه الذى يعبر به عن نفسه، على أن يتمَّ ذلك كلُّه فى حدود المبادئ المشتركة، لا بل إنَّ كلَّ عبارةٍ يَخَطُّها الكاتبُ إنما يلتزمُ فيها بمبادئَ كثيرة، دون أن يُقَيِّد ذلك حريته فى اختيار مادتها وطريقة صياغتها، ففضلا على قواعد اللغة نحوًا وصرفًا، هنالك مبادئ المنطق يلتزمها بحكم طبيعته نفسها، فهو لا يجيز لنفسه – مثلا – أن يقول إنه إذا أراد مسافر قطعَ المسافةِ التى طولُها مائتا كيلو متر فى ساعتين، فيكفيه قطارٌ يسير بسرعة عشرين كيلومترا فى الساعة أو أن يقول أنه إذا أرادت البلادُ تنفيذ خطة صناعية تكلفتها مائتا مليون من الجنيهات فيكفيها أن تجمع من المواطنين خمسين مليونا – الكاتب حر فيما يقول، ما دام قوله ملتزما لطائفة من مبادئ اللغة والفكر، وهكذا قل فى المُواطِنِ الفردِ بالنسبة للمبادئ والأهداف التى وضعها المَجْموع، وكان هو أحد أفراد ذلك المجموعِ فهو حرٌّ فى طريقة سيرِهِ وأسلوب حياته، عَلَى أَنْ تَجِيء مَنَاشِطُه ملتزمةً للمبادئ المقررة.

وبقى لنا أن نستنتجَ النتائج من هذه المقدمات: إنه إذا كانت كلُّ إرادة هى إرادة تغيير، إذن فليس السؤال هو: هل الإرادة التى أطلقت الشعب يوم انتصاره هى إرادة تغيير؟ أو إرادة شيء آخر؟ بل السؤال هو: ما دامت الإرادة

التى أطلقت الشعب يوم انتصاره هى بالضرورة إرادة عمل وتغيير (لأن العمل هو معنى الإرادة كما قدمنا) فما الذى نغيره؟ وما الهدف الذى من أجل تحقيقه نغير ما نغيره؟

إن القائمة لتطول بنا ألف فرسخ[١] . إذا نحن أخذنا نَعدُّ التفصيلات الجزئية التى يُراد تغييرها، كأن تحصر الأفراد الذين يراد لهم أن يصحوا بعد مرض، وأن يُعلَّموا بعد جهل ، وأن يُطعموا بعد جوع ، وأن يكتسوا بعد عُرى، وكأن نحصر الطرق التى يراد لها أن تُرصف، والحشرات التى لابد لها أن تباد، والأرض التى لابد أن تزرع – والمصانع التى لابد أن تقام ... تلك تفصيلات جزئية تعد بألوف الألوف، لكنها تندرج كلها تحت مبادئ محدودة العدد، ثم تندرج هذه المبادئ بدورها تحت ما يسمى بالقيم أو المعايير التى عليها يقاس ما نريده وما لا نريده لحياتنا الجديدة، فإذا أنت غيَّرتَ ما لدى القوم من معاييرَ وقيم، تَغيرَّ لهم بالتالى وجهُ الحياة بأسرها.

ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة[٢] إذا نحن لم نوحد فى أذهاننا توحيدًا تامًا بين العام والخاص، فتلك من أولى القيم التى لابد من بثها فى النفوس وترسيخها فى الأذهان ، فنحن بما ورثناه من تقليد اجتماعى أحرصُ ما نكون على المِلْكِ الخاص وأشدُ ما نكونُ إهمالا للمِلْكِ العام؛ فالفرق فى أنظارنا بعيدٌ بين العناية الواجبة بالابن والعناية الواجبة بالمواطن البعيد، بين العناية بتنظيف الدار من الداخل والعناية بتنظيف الطريق، الفرقُ فى أنظارنا بعيدٌ بين المال نملكه والمال تملكه الدولة وللجميع، بين العيادة الخاصة يديرها الطبيب الذى يستغلها والمستشفى العام يديره الطبيب نفسهُ ولكنه يديره باسم الدولة، الفرقُ فى أنظارنا بعيدٌ بين معنى "أنا" و"نحن"، وبين "هو" و "هم" فما زال الذي يشغلنا هو هذه "الأنا" و"النحن" اللتان لا تعنيان أكثر من الأسرة وحدوها، وأما "هو" و"هم" اللتان تمتدان لتشملا أبناء الوطن جميعا فما تزالان فى أوهامنا تدلان على ما يشبه الأشباحَ التى لا يؤذيها التجويعُ والتعذيب.

ولا تكون إرادة التغير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا لم ننقل مواضع الزهو، فبدل أن يُزهَى المرء بنفسه لأنه ليس مضطرًا للخضوع للقانون كما يخضع له عامة السواد، يُزهى المرء بنفسه بقدر ما هو خاضع لقانون الدولة سواء جاء خضوعه هذا علانية أمام الملأ أو سرًا فى الخفاء، فنحن بحكم التقليد الاجتماعى الذى ورثناه، ما نزال نعلى من مكانة الذين لا تسرى عليهم القوانين سريانها على الجماهير، فإذا قيل – مثلا – يكون اللحم بمقدار أو

---

(١) الفرسخ : وحدة قياس أطوال بحرية، وهو ثلاثة أميال.

(٢) قيد أنملة: قدر رأس الإصبع.

يكون السكر والزيت بمقدار، رأيت صاحب المكانة الاجتماعية قد ملأ داره ودور أقربائه وأصدقائه لحما وسكرًا وزيتًا، لأنه لا يكون صاحب جاه – بحكم التقليد – إلا إذا كان فى وسعه الإفلات من حكم القانون.

الإرادة هى نفسها إرادة التغيير، ولا يكون التغيير لمجرد تبديل وضع بوضع بغير قيودٍ ولا شروط بل يكون تبديل وضع أعلى بوضع أدنى، ومقياسُ التفاوت فى العلو، إنما يقاس بعدد المواطنين الذين يلتفون بالوضع الجديد.

المهم فى إرادة التغيير أن نعرف ماذا نغير من حياتنا؟ كيف نغيره؟ والذى نريد له أن يتغير هو القيم التى نقيس بها أوجه الحياة، وكيفية تغييرها هى أن نختار لكل موقف معيارًا من شأنه أن يحقق أكبر نفع وقوة وكرامة واستنارة وأمن لأكبر عدد من أبناء الشعب.

تدريبات وأنشطة

١- استمع للفقرة الأولى من زميلك ثم أجب عما يلي:

أ- ما الدلالات غير المباشرة التي تضمنتها هذه الفقرة؟

ب- يميل الكاتب إلى أن الفرد لا يكتسب قيمته إلا من خلال المجموع وكذلك المجتمع لاتتحقق أهدافه إلا من خلال الأفراد.. دلل على ذلك بعد استماعك للموضوع.

ج- ما أدوات الكاتب للتدليل على ما طرحه من فكر؟ وما رأيك فيها؟

٢- - شارك زملاءك في مناظرة تبنى الطرف الأول منها الرأى القائل بأن للمخدرات فوائد، وتبنى الفريق الثاني الرأى القائل أضرار المخدرات..وضح إلى أيهما تميل مع التعليل مراعيًا ما يلي:

- توظيف الشواهد والأمثلة.
- استخدام أدوات الربط.
- توظيف الصور البيانية.

٣- حدد الفكر التي يمكن الاستغناء عنها في النص.

٤- ما الفكر التي تقترحها لإثراء النص؟

٥- اقترح خمسة عناوين للموضوع.

٦- املأ الجدول التالي:

المكون	ما أعجبني	التعليل	مالم يعجبني	التعليل
الفكرة				
العبارة				
التراكيب				
الأسلوب				

٧ - اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

"الإرادة هي نفسها العمل الذي يحقق الهدف ويزيل ما قد يحول دون تحقيقه شريطة أن يكون الهدف هو هدفك أنت وإلا كنت آلة مسخرة في يد صاحب الهدف"

أ- من خلال فهمك لمعاني الكلمات من خلال السياق هات مايلي:

- معنى: "مسخرة- يحول- شريطة"
- مضاد: "يزيل – يحول – صاحب"
- جمع: "إرادة – شريطة – أنتَ"

ب- ما العلاقة بين الإرادة والعمل؟

ج- متى يصبح الإنسان آلة مسخرة في يد صاحب الهدف؟

د- ما موقع الجمل التالية من الإعراب ....؟

- الإرادة هي نفسها العمل
- يحقق الهدف

هـ - اقترح ثلاثة أسئلة على الفقرة السابقة ثم اكتب إجاباتها.

٨ – اقرأ الفقرة التالية ثم أجب:

"ولا تكون إرادة التغيير قد نالت من حياتنا قيد أنملة إذا نحن لم توحد في أذهاننا توحيدًا تامًا بين العام والخاص تلك من أولى القيم التي لابد من بثها في النفوس وترسيخها في الأذهان"

أ- هات معنى (قيد أنملة) ومضاد (التغيير).

ب- عبر عن الفقرة السابقة بأسلوبك.

ج- استنتج مايلي:

- القيمة التي تدور حولها الفقرة.
- الفكرة التي يريد الكاتب اقناع القارئ بها.

د- ما الأدلة التي ساقها الكاتب في النص لاقناع القارئ بفكرته؟

هـ- حدد الموقع الإعرابى للجمل التي تحتها خط في الفقرة.

٩ - لخص الدرس في فقرتين مراعيًا ما يلي:

- الصحة النحوية والإملائية.
- السلامة الأسلوبية.
- الدقة التعبيرية.

١٠ - بالتعاون مع زملائك أنشئ على صفحتك بأحد مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة وسِّمها ثم ضمنها آراءك ووجهات نظرك في الحياة والكون.

الموضوع الثانى

نصيب العرب من حضارة العالم

(بتصرف) عباس العقاد*

الأهداف :

فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يثرى المقروء بفكر ابتكارية.
* يحدد الاتجاه الفكرى للمتحدث.
* يحدد الفروق الدقيقة بين معاني كلمات استمع إليها.
* يصنف الحجج التي يستخدمها المتحدث في كلامه بما في ذلك الحجج المنطقية والحجج العاطفية.
* ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعانى.
* يستخدم أدوات الربط .
* يستخدم صورًا بيانية فى حديثه.
* يبدى رأيه فيما يقرأ من نصوص معللا .
* يعيد تنظيم الفكر حسب رؤيته.

يكتب موضوعًا معبرًا عن فكره وآرائه.

وُجِد العربُ قبل أن يُعرف اسمُ العربُ

نشأت الحضارةُ العربية في الأقاليمِ المتوسطة بين القارات الثلاث منذ نَيِّفٍ[1] وأربعين قرنًا في زمن لا تعرف الآن بداءته على وجه التحقيق.

كانت الأمة العربية تقيم أوتترحل بين شبهِ الجزيرة ووادي النهرين وباديةِ الشام ومغاني[2] النَبَطَ في شمالِ الحجاز ولا تسمى باسمها الذي اشتُهر على الخصوص بعد ظهورِ الدعوة الإسلاميةِ ولكنها هي الأمةُ العربية في أصولها وسماتها وإن لم يكن لها اسمها الحديث لأن الأسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر أو يطولُ.

أَصَحُّ اعتبار نلاحظُه في النظر إلى نصيبِ العرب من حضارة العالم هو هذا الاعتبار الذي يعود بنا إلى الأصولِ العريقة منذ أقدمِ العهود التاريخية لأنه يميز لنا العربَ بأصولهم ولغتِهم وأمزجتِهم وأطوارِهم قبل أن يميزهم الاسمُ المصطلح عليه فيما بينهم وبين الأممِ التي تجاورهم لأن تاريخَهم في الوجود أسبقُ من تاريخ المتكلمين عنهم بمختلف الأسماء.

وعلى هذا الاعتبار يتسع أمامنا أثرُ العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروعِ ويكاد يشمل الكرة الأرضيةَ من جملة أطرافِها المعمورة بغير استثناء.

---

* للاستاذ عباس محمود العقاد توفى سنة ١٩٦٤، لمعرفة المزيد عن حياة العقاد راجع نص "لمحات من حياة العقاد" بهذا الكتاب

(١) نيف: مازاد على العقد من السنوات

(٢) مغاني: مواضع

أيامُ الأسبوع من وحي الحضارة العربية:

ولاحاجة هنا إلى الإحصاء الطويل لبيان المراجع والأسانيد فإن حركة من حركاتنا اليومية كلما بدأنا أعمالنَا في يوم من الأيام تعود بنا الى أثرِ الحضارة العربية قبل ألوف السنين ونعني بها حركة اليد التي ترفع ورقة التقويم كل مطلع شمس عن نهار جديد فإنَّها تتحرك باتجاه الحضارات العربية التي قسمت الأيامَ إلى أسابيعَ وقسمت الأسبوعَ الواحدَ على مطالع الكواكب من الشمس الى الزُّهرة إلى الكوكب السابع – زحل – أرفعِ الكواكب في المدار وقد فعلت ذلك منذ أربعين قرنًا أو تزيد ، ومن الظواهر العجيبة في بقاء الحضارات أن الأمم الغربيةَ هي التي تحتفظ اليوم بهذا الأثر في تسميته أيام الأسبوع دون الأمم الشرقية وقلما يفهم الأوروبيون في عصرنا أنهم يروون أقوال العرب الأقدمين حين يسمون "الأربعاء" بيوم "عطارد" ويسمون "الخميس" بيوم "المشْتَرى" ويسمون "الجمعة" بيوم "الزُّهرة" ويسمون "السبت" بيوم "زحل" ويجعلونه نهاية المطاف.

العربيةُ تدخل اللغات الأوربية

على أن الحضارةَ العربية قد ساهمت بنصيب أوفى جدًا من هذا النصيبِ في التاريخ الإنساني بعد ظهورِ الدعوة الإسلامية ولا حاجةَ هنا أيضا الى الإسهاب في بيان المراجع والأسانيد لأننا قد نستغنى عنها ببضع كلماتٍ عربية لا تزال في لغات العرب متكررةً مترددة حتى اليوم وقد تغنى دلالتُها عن دلالة الشروح المطولة لأنها تدل على تغلغل[1] الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره وفي موطن عمله كما تلازمه في جده ولهوه.

فكم بلغ من شيوع الحضارةِ العربية في معيشة القوم قبل أن يأخذوا من العرب كلمة "القميص" بحروفها.. وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحريرَ الدمشقي والحريرَ الموصلي والحرِيرَ الغَـزِّي بأسماء دمشق والموصل وغَزَّة؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العُود، والنقَّارة، والرَبابة، والمِفتاح أو الإقليدَ بأسمائِها وحروفها العربية المصحَّفة؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يُسَمُّوا القَهْوة باسمها في لغة الضاد.

لاريب أن شيوع هذه الكلمات "المعيشية" يدل على أثرٍ واسعٍ من ذلك الأثر بكثير لأنه يمتد إلى العالم والجاهل وإلى المدرسة والبيت وإلى ضرورات الكساء والغذاء وأفانين[2] اللهو واللعب وليس وراء ذلك من أمد تنتهي أشواط[3] الحضارة إليه.

والأرقام من عندنا

---

(١) تغلغل: دخول واختلاط

(٢) أفانين: ضروب وأنواع والمفرد فن

(٣) أشواط: مراحل

إلا أن الحروف والأرقام القليلة تغني هنا أيضا فوق غناء الأسفار والشروح لأن الأبجديةَ برسومها منقولة إلى الأمم التي اشتهرت بين القوم باسم الأرقام العربية ولا سيما رقم (الصفر) الذي تذللت به صعوباتُ الرياضة القديمة جميعًا .

ولا خلافَ بين الباحثين على الرجوع بأوائل الأبجدية إلى حجر (سيناء) المشهور أو على سريان الأبجدية إلى بلاد النَّبط في الشمال وبلاد اليمن في الجنوب ثم سريانها إلى أممِ الشرق والغرب من هذين الطريقين.

ومهما يكن من رأى في الأصول والنقول فالأمرُ الذي لا شبهة فيه أن أل ABC هي أبجد بعينهـا وأن الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل وهو على هذه الرقعةِ من الأرض حيوانٌ أصيل في الباديـة العربيـة ولا يوجد حرفٌ من الأبجدية وحده مالم يكن مصحوبا بغيره من الحروف.

والطب والكيمياء عربيان

وفي الطب يكفي أن يقال أن جامعة (لوفان) لم تعرف إلى القرن السابع عشرَ مرجعا للطب والعقاقير أوفي من كتب الرازي[١] وابن سينا[٢] وابن الهيثم[٣] وأن أطِباءَ العرب صححوا آراء بقْراط[٤] وجـالينوس[٥] في التشريـح ووظائفِ الأعضاء

وفي الكيمياء يكفي أن نعلم أن القلويات كلَّها معروفة باسمها العربي إلى اليوم ، وأن أهم الحـوامض – وهـو ماء الفضة – لم يوصف في كتابٍ غربي قبل كتاب جابر بن حيان[٦] وأن ملحَ البارود من تحضيرات تلميـذ العـرب روجرز باكون[٧] .

حتى في الأدب

---

(١) أبو بكر محمد الرازي (٨٦٥ – ٩٢٥م) طبيب وكيميائي وفيلسوف مسلم

(٢) أبو علي الحسين بن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٦م) فيلسوف وطبيب مسلم

(٣) أبو على الحسين بن الهيثم (٩٦٥ – ١٠٣٩م) من أكبر علماء العرب في الرياضيات والطب والفلسفة

(٤) طبيب إغريقي قبل الميلاد

(٥) (١٣٠ – ٢٠٠) طبيب وكاتب يوناني وقد ظل حتى القرن ١٦ مرجعا مسلما به في الطب

(٦) طبيب عربي أول من اشتغل بالكيمياء عاش في الكوفة وبغداد في اواخر القرن الثامن وأوائل التاسع

(٧) حوالي ١٢١٤م– ١٢٩٤م فيلسوف إنجليزي وعالم

وقد يسبق إلى الخاطر أن الأدب الأوربي ميدانٌ لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من أساسها بين الشعبة الآرية والشعبة السامية من اللغات.

إلا أننا لا نقرأ بوكاشيو[1] الإيطالي في (صباحاته العشرة) ولا سرفانتيز[2] الأسباني في (دون كيشوت) ولا شكسبير[3] الإنجليزي في رواية (العبرة بالخواتيم)، ولا دانتي[4] الإيطالي في (القصة الإلهية) إلا تبين لنا على التحقيق أنهم مدينون لقصص ألف ليلة وحكاية ابن طفيل[5] وغيرهما.

حضارة العرب وسطت الحضارات زمانا ومكانا

هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب حضارة العالم لا تعدو أن تكون عنوانا مجملا لهذا الموضوع المستفيض الذي لا يحاط به في غير المجلدات الضخام وكل مانبغيه من هذا العرض الموجز أن نلم فيه إلمامة إنصاف بالمكان الرفيع الذي تتبوأه حضارةُ العرب بين أرقى الحضارات الإنسانية في تاريخها القديم أو الحديث.

ولكننا لا نبلغ بهذه الالمامة حقَّها من الإنصاف مالم نُدخل في حسابنا تلك المنزلةَ الوسطى التي امتازت بها حضارةُ العرب في حيز المكان وحيز الزمان على السواء. ونعني بالمنزلة الوسطى أن هذه الحضارة قامت متوسطةٌ في مكانها بين الشرق والغرب متوسطةٌ في زمانها بين حضارات القرون الأولى وحضارة القرون الحديثة من أواسطِ القرن التاسع عشر إلى الآن فاستطاعت بتوسطها في المكان أن تنقل من الشرق الى الغرب وأن تعرف العالم بما كان محجما وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين.

---

(١) جبوتا في بوكاشيو (١٣١٣م – ١٣٧٧م) شاعر روماني

(٢) روائي وكاتب مسرحي وشاعر ولد سنة ١٥٤٧م وتوفى سنة ١٦١٦م

(٣) وليم شكسبير (١٥٦٤م – ١٦١٦م) أعظم الشعراء والكتاب المسرحيين الإنجليز

(٤)شاعر عاش سنة ١٢٦٥ وتوفى ١٣٢١م

(٥) فيلسوف وطبيب عربي أندلسي ولد في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي وتوفى سنة ١١٨٥م وله قصة مشهورة هي "حي بن يقظان"

تدريبات وأنشطة

١ – استمع للموضوع ثم أجب :

أ- ضع عنوانا آخر للموضوع .

ب- أين نشأت الحضارة العربية ؟

ج- كيف وجد العرب قبل أن يعرف اسم العرب؟

٢ – تحدث أمام زملائك فى الإذاعة المدرسية عن العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة الغربية مراعيا ما يلى:

- استخدام أدوات الربط .
- استخدام الصور البيانية.
- توظيف التعبيرات الملمحية .

١- شاهدت مناظرة عنوانها "عوامل تقدم الأمة العربية " بين فريقين يرى أحدهما أن الرجوع للتراث وإحيائه يحقق للأمة العربية التقدم ويرى الآخر أن الأخذ من الحضارة الغربية يحقق التقدم للأمة العربية . وازن بين الرأيين داعما وجهة نظرك بالأدلة .

٢- استخدم الكلمات الآتية في جمل توضح معناها:

- أفانين
- أشواط
- ابتعاث

٣- اقرأ الدرس قراءة صامتة ثم أجب عن الأسئلة التالية :

أ ـ ما أصح اعتبار نلاحظه في النظر الى حضارة العرب؟

ب ـ ما الدليل على أن أيام الأسبوع من وحي حضارة العرب؟

ج ـ على أي شيء تدل بعض الكلمات العربية في اللغات الأوربية؟

د ـ مالفكرة التى لم يتطرق إليها الكاتب وترى أنها ضرورية ؟

هـ ـ ما أثر الأدب العربي على الأدب الأوربي؟

و ـ ما معنى أن حضارة العرب توسطت الحضارات زمانا ومكانا؟

٤- اقرأ الفقرة التالية ثم أجب عن الأسئلة التى تليها :

"فكم بلغ من شيوع الحضارةِ العربية في معيشة القوم قبل أن يأخذوا من العرب كلمة القميص بحروفها.. وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحريرَ الدمشقي والحريرَ الموصلي والحريرَ الغزي بأسماء دمشق والموصل وغزة؟ وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العود، والنقارة، والربابة، والمفتاح أو الإقليدَ بأسمائِها وحروفها العربية المصحفة.. وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا القهوة باسمها في لغة الضاد."

أ ـ ما معنى " بلغ " ؟ وما مضاد " شيوع " ؟

ب ـ بم اشتهرت الموصل كما فهمت من الفقرة ؟

ج ـ دلل على شيوع الحضارة العربية فى معيشة الغرب.

٥- اكتب مقالا عن أثر العرب في الحضارة الأوربية.

الموضوع الثالث

الأهداف :
فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :
* يحدد الاتجاه الفكرى للمتحدث.
* يحدد الفروق الدقيقة بين معاني كلمات استمع إليها.
* يخاطب المستمعين بتعبيرات مناسبة.
* يتحدث اللغة العربية الفصحى بطلاقة.
* ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعانى.
* يوظف الأمثلة والشواهد والأدلة في حديثه.
* يستخدم أدوات الربط.
* يثرى المقروء بفكر ابتكارية.
* يعيد تنظيم الفكر حسب رؤيته.
* يقترح أكبر عدد ممكن من العناوين لنص قرأه.
* يطرح أسئلة إبداعية حول النص.
* يكتب مقالات فى أغراض مختلفة.
* يكتب مقالا مراعيًا تسلسل الفِكر وشمولها.

أبو الريحان البِيرونى

عبد الحليم منتصر (بتصرف)*

البيرونى هو أحد العلماء الكبار الذين يتميز بهم العصر الذهبى للحضارة العلمية العربية. يقول عنه أحد المستشرقين: " إنه أكبرُ عقليةٍ علمية فى التاريخ، وإنه من أضخم العقول التى ظهرت فى العالم، وإنه أعظمُ علماءِ عصره، ومن أعظم العلماء فى كل العصور، ويقول "مايرهوف[1]": إن اسمَ البيرونى أبرزُ اسم فى موكب العلماء الكبار، واسعى الأفق الذين تزدان بهم الحضارةُ العلميةُ الإسلامية. ويقول المستشرقُ الأمريكى "إيريوبوب": فى أية قائمة تحوي أسماء أكابرِ العلماء، يجب أن يكون لاسم البيرونى مكانهُ الرفيعُ، ومن المستحيل أن يكتمل أيُّ بحث فى الرياضيات أو الفلكِ أو الجغرافيا أو التاريخ أو علم الإنسان أو علم المعادن، دون الإقرار بمساهمة البيرونى العظيمة فى كل علم من تلك العلوم.

والحقُّ أن قلةً من المؤرخين الأجانبِ، هى التى أنصفت العلماءَ العربَ أما الأغلبيةُ الساحقةُ، فقد أعماها الحقدُ والتعصبُ، فلم تعترف لهم بأى فضل، وكما تقول الدكتورة "سيجريد هونكه" إنه من كل مائةِ كتاب تبحثُ فى تاريخ العلم يوجد اثنان فقط يعترفان ببعضِ الفضلِ للعلماء العرب.

---

* دكتور عبد الحليم منتصر، عالم مصري ولد في ١٩٠٨م ،تخرج فى كلية العلوم عام ١٩٣١م حصل على درجة الماجستير عام ١٩٣٣م وحصل على الدكتوراة في فلسفة العلوم عام ١٩٣٨م شغل منصب عميد كلية العلوم كون مع زملائه مجلة رسالة العلم في سنة ١٩٢٤م

(١) ما يرهوف (١٨٧٤م – ١٩٤٥م) مستشرق ألماني.

وفى الحق أنّ الأمةَ العربيةَ قد واتتْها[1] ظروفٌ طيبةٌ، جعلت لها مركزا قياديا فى العلـم، نهلـت[2] مـن العلـم الإغريقى ، وترجمت الكتبَ الإغريقية، والفارسيةَ والهنديةَ والسريانية، ومن المستحيل أن نتصورَ أَنّ أمةً تنقل علومَ أمة أخرى دون أن تكونَ قد بلغت من التقدمِ العلمى والحضاري ما يؤهلها لاستيعاب هذا العلم الذى تنقله، ولا تُعرف أمةٌ فى التاريخُ عنيت بالعلم، كماعُنيت الأمةُ العربيةُ بالعلمِ فى العصر الإسلامى الزاهى، حتـى كـان العلـمُ والحركة العلمية جزءا من حياتها وكيانها.

ويعتبر البيرونى ثالثَ الثلاثة الذين يزدهي بهم العلمُ فى كل عصر وآن، سطعوا فى سـماءِ الحضـارة العلميـة، وكان كلٌّ منهم هو الأعلى كعبًا، والأرسخَ قدما فى علمه وفنه، أما الثلاثةُ فهم ابنُ سـينا، وابـنُ الهيـثم والبيرونـى، وأما العصرُ الذى نشأوا فيه فهو الحقبة الممتدة من منتصفِ القرن الرابع الهجرى، حتى منتصف القرن الخامس.

وهو أبو الريحان محمد بن أحمد الفلكى وُلد بضـاحيةٍ مـن ضـواحى خُـوارزم سـنه ٣٦٢هــ، زار العواصـمَ العربية، وعاش فى الهند زمنًا طويلًا، وتُوفى فى سنة ٤٤٠ هـ، بعد أن عُمِّر نحو ثمانين عامًا حافلةً بالبحث والتأليف والدراسة لم يقتصر على دراسة العلوم الطبيعية والرياضية والتأليف فيها، ولكنه ألـف فى التـاريخ والجغرافيـا كـما ألف فى الفلكِ والرياضيات والمثلثات.

وقد زار الهندَ فى حداثته، وأمضى بها أربعين عامًا استقصى فيها حوادثَ الهند وأخبارَها وأساطيرَها ووصـف عاداتِها وأخلاقَها وأزياءَها فى إفاضةٍ عجيبة، وخرج على الناس بكتابه المشهور " تحقيقُ ما للهند من مقولة مقبولـة فى العقل أو مرذولة" ولقد أجمع النقاد على أن تأليفَه فى التاريخِ من خيرِ المراجع لاستطلاع أخبارِ الشعوب الشرقية وحوادثها وأساليب معيشتها.

ولما عاد البيرونى من الهند، استقر فى البلاط الغزنـوى[3]، وأهـدى إلى السـلطان المسـعودى رسـالةً فى علـم الفلك عنوانها "القانون المسعودى فى الهيئة والنجوم" وهى عبارةٌ عن كتابٍ ضخم يقع فى ثلاثةِ أجزاء، ويُروى أنّ السلطانَ أراد أن يكافئه على هذا العملِ العظيم، فأرسل إليه ثلاثَة جمال، تنـوء بأحمالِهـا مـن نقـودِ الفضـة، فردهـا البيرونى قائلًا إنه إنما يخدمُ العلمَ للعلم.

وفى السنة نفسِها التى أخرج فيها البيروني هذه الرسالةَ الفلكيةَ، كتب رسالةً أُخـرى، فى الهندسـة والحسـاب والتنجيم، عنوانُها "التفهيمُ لأوائلِ صناعة التنجيم" وله كتابٌ فى المادةِ الطبية، "كتابُ الصيدلة " ،كما ألف كتابًـا فى الجواهر، عنوانه "الجماهرُ فى معرفةِ الجواهر" ورسالة فى المعادن.

---

(١) واتتها: سنحت لها.

(٢) نهلت: غرفت وأخذت.

(٣) البلاط الغزنوي: نسبة إلى السلطان محمود بن سبكتكين (٩٧٠ – ١٠٣٠) المولود بغزنة فاتح الهند

لقد أفاد البيرونى أعظم فائدة من رحلةِ الهند، فقد درس هناك العلومَ اليونانية كما حَـذِق[١] العلـومَ الهنديـة، وقد نشر المستشرقُ "سخاو" كتابه عن الهند كما نشر كتابه العظيم "الآثار الباقية عن القرون الخالية".

والواقع أن البيرونى قد تميز فى فنونٍ كثيرة متباينة غايةَ التباين، مما يدل على أنه عبقريـة نـادرة المثـال: فهـو فى "التاريخ" مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفى "الجيولوجيا" جيولوجى ممتازٌ بشهادةِ الجيولوجيين المعاصرين، وفى "الفلك" فلكىٌّ ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفى "الرياضيات" رياضىٌّ ممتازٌ بشهادةِ أساتذةِ الرياضـيات المعاصرين.

لقد حُصرت مؤلفاتُ البيرونى مابين مطبوع ومخطوط، وموجود ومفقود، فإذا بهـا تبلـغ مائـةً وثمانـين كتابًـا ورسالة. وقد كتب البيرونى معظمَ مؤلفاته باللغة العربية، ولقد كان بارعًا فى الكتابة باللغة الفارسـية كـذلك، وفى دُورِ الكتب الأوربية جملةٌ طيبةٌ من مؤلفاته القيمة، يرجع إليها المستشرقون فى بحوثِهم ودراساتهم.

وللبيرونى رسالة فى الأبعاد والأجرام يتكلم فيها عن مساحة الأرض، وبُعد القمر من الأرض، ومقدارِ جرم القمر من جرم الأرض، وقطر الشمس ومقدار ظل القمر، ثم أبعاد وأحجام عطارد والزهرة والمريخ و المشـترى و زحل .... إلخ.

لقد تميز البيرونى بالصفات الأساسية التى تخلق العالِمَ وتميزه، من عبقرية فذة، إلى ذكاء نادر متوقد، مع صـبر ومصابرة ومثابرة، وجلد على العمل قلّ أن عُرف له نظيرٌ، إلى دقة في الملاحظة وبراعة فى الاسـتقراء، مـع زهـدٍ فى المال والسلطانِ وعُلُوٍّ عن الصغائر حتى قيل عنه بحق "إن البيرونى مظهرٌ من مظاهرِ الشمول وعدمِ التقيد بزمن، شأنَ العقول العظيمة".

وإنه لفي الإمكان تجميعُ عدد كبير من الاقتباسات من مؤلفات البيرونى، كتبها منذُ أكثرَ من ألفِ سنة، وإنها لتسبق كثيرًا من المناهج العقلية التى يُفترضُ اليوم أنّها حديثة.

لقد أصدرت أكاديميةُ العلوم السوفيتية سنة ١٩٥١م - مجلدًا تذكاريًا بعنوان "البيرونى" نشر تحـت إشراف المستشرق تولستوف بمناسبة مرور ألف سنة هجرية على مولده. كما صدر فى الهند المجلد التذكارى للبيرونى سـنة ١٩٥١م ، يحوى عشراتِ البحوث والمقالات عن البيرونى، وذلك احتفالاً بـذكراه، واعترافًـا بفضـلهِ عـلى العلـمِ والإنسانيةِ.

---

(١)حذق: مهرفيها.

تدريبــات وأنشطة

١. استمع للدرس ثم أجب عما يلى :

أ- ماذا يمثل البيرونى فى نظر المستشرقين؟

ب- ما العوامل التى أثرت فى نضج الحضارة الاسلامية؟

ج- نشأة البيرونى ورحلاته خلقت منه عالمًا فذا. اشرح هذه الجملة؟

د- ماذا ينبغى لطالب العلم؟

هـ - ماذا تفيد من حياة البيرونى كطالب علم؟

و- على أى شىء تدل عبقرية البيرونى؟

ز- أدخل كل كلمة من الكلمات التالية فى ثلاث جمل بمعان مختلفة :

- حافلةً
- إفاضةٍ
- تنوء

٢. تحدث فى الإذاعة المدرسية عن أبرز صفات البيرونى مراعيا ما يلى :

- تحدث اللغة العربية الفصحى .
- مخاطبة المستمعين بتعبيرات مناسبة.
- تنويع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعانى.
- توظيف الأمثلة والشواهد والأدلة.
- استخدام أدوات الربط.

٣. اقرأ الدرس قراءة صامتة ثم أجب عما يلى :

أ- ما الفكرة العامة للموضوع ؟

ب- ما الفكر الجزئية التى اشتمل عليها النص؟

ج- ما الفكر التى تود إضافتها للموضوع ؟

د- اقترح أكبر عدد ممكن من العناوين للموضوع

هـ - فى أى شىء برز البيرونى؟ وما أشهر كتبه؟

هـ- على أى شىء يحتوى كتاب: "قانون المسعودى"؟

٤. ـ اقرأ ثم أجب :

والواقع أن البيرونى قد تميز فى فنون كثيرة متباينة غاية التباين، مما يدل على أنه عبقرية نادرة المثال "فهو فى التاريخ" مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، وفى الجيولوجيا جيولوجى ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وفى الفلك فلكى ممتاز بشهادة الفلكيين المعاصرين، وفى الرياضيات رياضى ممتاز بشهادة أساتذة الرياضيات المعاصرين".

أ- هات معنى :" متباينة " ومضاد " واسع " فى جملتين من إنشائك

ب- فيم تميز البيرونى ؟ وما الأدلة على تميزه؟

ج- "إن للبيرونى مظهرًا من مظاهر الشمول وعدم التقيد الزمنى، اشرح هذه الجملة على ضوء صفات البيرونى.

٥. اكتب فقرة لا تزيد على ١٦٠ كلمة عن عبقرية البيرونى وانشرها على صفحتك فى أحد مواقع التواصل الاجتماعى

٦. اكتب مقالا عن أشهر العلماء العرب فى شتى المجالات وانشرها فى مدونتك الإلكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات ،مراعيًا تسلسل الفِكروشمولها.

٧. اكتب بحثًا عن المصريين الذين حصلوا على نوبل واعرضه على معلمك وزملائك.

الموضوع الرابع

القدس
مدِينة عربية إسلامية

د. حسنين محمد ربيع (*)

الأهداف :
فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :
يتنبأ بفكر الموضوع بعد الاستماع لعنوانه
*يتحدث الأصول العربية للقدس.
* يدلل على تسامح الإسلام مع غير المسلمين.
* يحلل ما يسمع ويميز بينه.
* يتعرف دور صلاح الدين لصالح الإسلام.
* يدلل على عروبة القدس ضد المزايدات والمغالطات حولها.
* يقدِّر مكانة القدس للمسلمين.
*يلخص الموضوع في عشرة أسطر

القدس، أو أورشليم، أو دار السلام، أو مدينة العدل، أو "يبوس"، أو "إيلياء" هى مجتلى عين موسى، ومَهْوَى قلب عيسى، ومسرى ومعراج نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، وهى قُدْسُ الأديان الثلاثة، وقِبْلَة الإسلام الأولى، ومَعْبَد الشرق والغرب، وأروع مدن العرب الكنعانيين، ورمز وحدة دين الله الواحد القهَّار.

بُورِكَتْ وبُورِكَ ما حولها، كانت درَّةً[1] متألقة فى تاريخ العرَب والمسلمين عَبْرَ العصور، وكانت زهرة المدائن وما تزال.

وإذا كان اليهود قد نشروا الأكاذيب، وَزَيَّفُوا الحقائق فيما يتعلَّق بالقدس، وحاولوا إقناع العالم زورًا وبهتانًا؛ بأنهم هم الذين أنشأوا وشَيَّدُوا[2] مدينة القدس، وأقاموا مؤتمرات واحتفالات ضخمة فى الآونة الأخيرة بمناسبة مرور ثلاثة آلاف عام على إنشائهم إيَّاها، فإنَّ المصادر التاريخية والأثرية القديمة، تكشف أكاذيب اليهود وادِّعاءاتهم الباطلة، بأنهم شيَّدوا مدينة القدس منذ ثلاثة آلاف عام، والأدلّة على ذلك تحكيها فصول من التاريخ.

والذى تؤكِّده المصادر القديمة أن مدينة القدس مدينة عربية خالصة، أنشأها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين، وكانوا يسمونها "أُورْسَالِمْ" أى "مدينة السلام". وقد وفد الكنعانيون من شبه الجزيرة العربية فى الألف الرابع قبل الميلاد. وكلمة كنعان فى العربية القديمة تعنى خشونة الأرض، ومن ثَمَّ صلابة أهلها وبأسهم، وتفرَّع عن الكنعانية بُطُونٌ عدّة من: عَموريين ويَبُوسيين وآراميين وفينيقيين وغيرهم.

(*) أستاذ التاريخ بجامعة القاهرة، عميد كلية الآداب الأسبق، نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع والبيئة الأسبق، وعضو مجمع اللغة العربية. وصاحب مؤلفات تاريخية تحفل بها المكتبة العربية.

(١) دُرَّة: جوهرة ثمينة وجمعها دُرَر.

(٢) شيَّدوا: بنوا.

وفى العصر الإسلامى وصل الخليفة عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس قادمًا من المدينة المنورة، وقابل البطريق "صفرونيوس" فوق جبل الزيتون، وأملى عَهْدَه المشهور بالعُهدة العمرية، إذ أعطى الخليفة أهل إيلياءَ (أى القدس) أمانًا لأنفسهم وأموالهم، ولكنائسهم وصُلْبانهم، فلا تسكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا يُكْرَهُون على دينهم، ولا يُضارُّ أحد منهم. وورد فى هذا العهد نصٌّ فى غاية الأهمية هو: "ولا يَسْكُنُ بإيلياءَ معهم أحدٌ من اليهود".

وزار الخليفة عمر -رضى الله تعالى عنه- كنيسة القيامة، وحان وقت صلاة الظهر، فأشار عليه البِطْرِيق(١) (صفرونيوس) بأن يصلى مكانه. ولكن الخليفة أَبَى أن يصلى داخل الكنيسة؛ حتى لا يتخذها المسلمون من بعده مسجدًا لهم، وصلَّى خارج الكنيسة. ثم زار الخليفة عمر الصخرة المقدسة، وأمر أن يقام فوقها مسجد فشرع المسلمون فى إقامة مسجد من الخشب.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت مدينة القدس إسلامية، تابعة فى إدارتها طبقًا للتقسيم الإدارى لجند فلسطين. ووفدت القبائل العربية إلى الشام، ودخلت هذه القبائل فى التكوين الاجتماعى للمدن القديمة، مثل: دمشق وحلب والقدس. وأصبح العنصر العربى الإسلامى بمرور الوقت- العنصرَ الغالبَ فى القدس بكل ما يحمله من المقوِّمات الحضاريةِ والدينيةِ.

وبعد قيام الدولة الأموية بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان فى بناء المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة. وجمع لذلك أمهر المهندسين والبَنَّائين من أنحاء الدولة الإسلامية، وخَصَّصَ لبناء مسجدِ القبةِ والمسجدِ الأقصى خَرَاجَ(٢) مصر سبع سنوات متتالية وعندما تُوُفِّىَ الخليفة عبد الملك سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م، خلفه ابنه الوليدُ بن عبد الملك؛ فاستكمل بعض الإضافات للمسجد الأقصى، الذى جاء بناؤُه غاية فى الفخامة والإبداع.

ومن دلائل تسامح الإسلام وعظمته، واحترامه للديانات. أن الوجود الإسلامى فى القدس، لم يؤدِّ إلى توقُّف رحلات هؤلاء إلى الأراضى المقدسة، بل وجد الحجاج المسيحيون الأمان والسلام فى ظل الحكم الإسلامى لقرون طويلة حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى، وعاشوا فى سلام مع المسلمين.

وقد استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث فى القدس على أيدى الصليبيين؛ فقد اسْتَشْرَتْ فكرة الجهاد الإسلامى، وتمَّ إحياؤها للقضاء على الوجود الصليبى فى بلاد الشام ورأى نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى،

---

(١) البِطْرِيق رئيس الأساقفة، وجمعها بَطَارِيق، وبَطَارِقَة.

(٢) خَرَاج: ما يخرج من غلَّة الأرض، أو ما يؤخذ من أموال الناس.

الذى كان والده حاكمًا للموصل. أن الجهاد ضد الصليبيين لن يتمَّ إلا بتوحيد الجبهة الإسلامية، والقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وإعادة مصر إلى حظيرة الخلافة العباسية السنية، وبالتالى وضع الصليبيين بين شِقَّىْ الرحى. وتحقق أمل نور الدين؛ فقد استولى على دمشق سنة ١١٥٤م، وقربت النهاية المحتومة للصليبيين، عندما استولى اثنان من قادة نور الدين، هما: أسد الدين شيركوه، وابن أخيه صلاح الدين الأيوبى على مصر سنة ١١٦٨م بعد ثلاث محاولات متتالية.

وتمَّ القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية سنة ١١٧١م، وأصبح صلاح الدين الأيوبى هو المتحكِّم فى حلقة القوى الإسلامية، واستطاع فى الرابع من يوليو سنة ١١٨٧م أن يُتَوِّج أعماله العسكرية ضد الصليبيين بانتصاره الرائع فى معركة حِطِّين؛ فغدت قلاع الصليبيين ومدنهم فى بلاد الشام تحت رحمته، ومضى يفتح البلاد والمدن الصليبية واحدة بعد أخرى فتحًا متواصلاً. وبدلاً من أن يتجه إلى القدس ليستولى عليها استيلاءً آمنًا سهلًا، إذا به يتجه صوب عكا أولًا، وكان ذلك مظهرًا من مظاهر عبقرية صلاح الدين الحربية وبُعد نظره؛ إذ اختار أن يبدأ أولًا بالاستيلاء على المدن الصليبية الساحلية؛ ليحرم الصليبيين من قواعدهم البحرية، التى تربطهم بالغرب الأوروبى قبل أن يتجه إلى القدس.

وفى يوم جمعةٍ مِنْ شعبان سنة ٥٨٣هـ/ ٩ أكتوبر ١١٨٧م، دخل صلاح الدين المسجد الأقصى، وصلَّى فى قبة الصخرة، وشكر الله على توفيقه ونصره، وتقدم القاضى محيى الدين بن زكى الدين ليخطب أول خطبة للجمعة بعد الفتح، فصعد المنبر، وخطب خطبة بليغة، جاء فيها عن القدس أنه: "أُولى القبلتين، وثانى المسجدين، وثالث الحرمين، لا تُشَدُّ الرحال بعد المسجدَيْن إلَّا إليه، ولا تُعقد الخناصر بعد الموطنَيْن إلا عليه". ووجَّه الخطيب كلامه إلى الجند قائلًا: "فَطُوبَى لكم من جيش ظَهَرَتْ على أيديكم المعجزاتُ النبويةُ، والوقعاتُ البدرية، والعزمات الصديقية. والفتوح العمرية، والجيوش العثمانية، والفتكات العلوية، جدَّدْتم للإسلام أيام القادسية، والوقعات اليرموكية، والمناولات الخيبرية! فجزاكم الله عن محمد نبيِّه أفضل الجزاء، وتقبل منَّا ومنكم ما تقربتم به إليه من مِهْرَاق الدماء، وأثابكم الجنة فهى دار السعداء".

وهكذا طهَّر صلاح الدين القدس، وجعل كلمة الله هى العليا، وباستثناء فترة الخمسة عشر عامًا، التى خضعت فيها القدس بعد ذلك للحكم الصليبى (١٢٢٩-١٢٤٤م)، فإن المدينة عادت للسيادة الإسلامية فى سنة ١٢٤٤م لتنعم بالسلام والأمان، وينعم أهلها وَزُوَّارها بالأمن وحرية العبادة، وانتعشت التجارة والأحوال

الاقتصادية؛ فكثرت الأسواق والحانات والقيان، فضلًا عن كثرة المؤسسات: الخيرية والعلمية والدينية والأَسْبِلة والحمَّامات، ولم يعكِّر صفوَ هدوئها شيءٌ طوالَ الفترة الباقية من العصور الوسطى وحتى الحرب العالمية الأولى.

تدريبات وأنشطة

(١) استمع للموضوع ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- حدد الفكر الرئيسة للموضوع.

ب- ماذا أعجبك في الموضوع؟ ولماذا؟

ج- مدى مناسبة الموضوع لميولك القرائية

(٢) تحدث عن الدور التاريخي لمعرفة إعمار القدس.

(٣) القدس مدينة عربية إسلامية. دلل على ذلك مستعينًا بما قرأت.

(٤) "يؤكد الكاتب تسامح الإسلام والمسلمين مع المسيحية والمسيحيين" فى ضوء الموضوع ناقش العبارة مع مجموعتك، ثم سجل ما دار فى المناقشة.

(٥) للخليفة عمر بن الخطاب مواقف دَلَّتْ على بعد نظر الحاكم واستشرافه للمستقبل، وضح ذلك من خلال تحليلك للعهدة العمرية لأهل إيلياء.

(٦) اقرأ ثم أجب:

" استفاد المسلمون فائدة كبيرة مما حدث فى القدس على أيدي الصليبيين؛ فقد استثرت فكرة الجهاد...".

(أ) (استشرت - فائدة) هات: مرادف الأولى، وجمع الثانية واستخدمهما فى جملتين من إنشائك.

(ب) (استفاد - أفاد) ما الفرق فى المعنى بينهما؟

(ج) ما الفائدة التى تشير إليها الفقرة؟

(د) ما رأيك فيما يدلل عليه الكاتب؟.. انقده متفقا أو مختلفًا، مع ذكر ما يؤيد رأيك.

(٧) ماذا كان يمكن أن يحدث لو:

* لم يتمّ القضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية؟

* لم يبدأ صلاح الدين فى تحريره القدس بالاستيلاء على عكا؟

* صلَّى سيدنا عمر بن الخطاب فى كنيسة القيامة؟

(٨) فى أى مادة تكشف فى المعجم الوجيز عن معانى الكلمات التالية:

(بهتان - مجتلى - أسبلة).

(٩) اكتب بحثًا لا يقل عن ٤٠١٠ كلمة عن عروبة القدس واعرضه على معلمك وزملائك

العلم فى الإسلام

الوفا التفتازانى(*)

الأهداف :
فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :
* يتعرف المفهوم الصحيح للعلم فى الإسلام.
* يعطى أمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف عن اتساع مفهوم العلم فى الإسلام.
* يتعرف موقف الإسلام من الاستنباط العقلى فى مجال العلوم البشرية.
* يقدر العلم والعلماء.

لا يجوز أن نفهمَ العلمَ فى الإسلام على أنه يعنى –فقط– العلمَ بأحكامه وآدابه، وأنه لا شأنَ للإسلامِ بالعلم الكونىِّ أو العلم المادِّى؛ فإن مثلَ هذا الفهم خطأ. ذلك أن الإسلام جاء شاملاً لضروبِ النشاط الإنسانى كافة، ومنها البحث الكونى، وقد أُمِرَ الإنسانُ بتعمير هذا الكون المسخَّر له، وذلك يعنى فى الوقت نفسه أنَّ الكونَ المشاهَدَ خاضعٌ لإدراكه وبحثه وأنَّ ظواهره ليست بالشىء المُبْهَمِ الغامض الذى لا يُفَسَّر، وأنَّ بمقدورِه الاستفادة من الكون، واستغلال خيراته على أوسع نِطَاقٍ لتأمين حياته ورفاهيتها، يقول تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾(1)، ويقول تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾(2).

وتوجيهُ القرآن فى هذا الصدد هو تأكيدٌ لروح المنهج العلمى الصحيح، الذى يدفع الإنسانَ إلى محاولة استكشاف ما هو مجهولٌ من هذا الكون وظواهره، على أساس من الثقة بقدرة الإنسان وبالعلم فى مواجهةِ الطبيعةِ.

وممَّا له دلالةٌ على أن العلمَ فى الإسلام غيرُ محدودٍ بحدٍّ مُعَيَّن، قول الرسول ﷺ:

"أنتم أعلم بشئون دنياكم"، وهذا مما يفتحُ البابَ واسعًا أمام العقل؛ ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له،

(*) أبو الوفا التفتازانى (١٩٣٠م – ١٩٩٥م) ولد بكفر الغنيمى، محافظة الشرقية، تخرج فى كلية الآداب. حصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة الإسلامية (١٩٦١م)، وتدرج فى وظائف هيئة التدريس بقسم الفلسفة، واختير نائبا لرئيس جامعة القاهرة للدراسات العليا والبحوث، وأثرى المكتبة العربية بدراسات عن الفلسفة والتصوف. نال جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية (١٩٨٥م). كان شيخًا لطريقة من الطرق الصوفية، واختير شيخًا لمشايخ الطرق الصوفية فجمع بين التصوف علمًا وطريقة. عبر بكتاباته ومحاضراته عن أهمية التصوف والفرق بينه وبين الخرافات. وكان صاحب نزعة إسلامية معتدلة، أدرك أهمية التسامح فى حياة الأفراد والشعوب.

من مؤلفاته: "ابن عطاء الله السكندرى وتصوفه"، و"علم الكلام وبعض مشكلاته"، و"مدخل إلى التصوف الإسلامى"، و"الإسلام والفِكر الوجودى المعاصر". كما شارك فى تأليف كتاب تذكارىّ عن ابن رشد.

(١) سورة الجاثية، آية: ١٣.

(٢) سورة النحل آية: ١٢.

ومنها ما يتعلق بشئون السياسةِ والاقتصادِ والاجتماع وغيرها. مما لم يَرِدْ فيه نصٌّ. وتأمَّلْ المعنى فى قول الإمام فخر الدين الرازى فى هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[1].

وقد نطقت أحاديث كثيرةٌ بأن الرسولَ ﷺ كان كثِيرَ المشاورةِ لأصحابهِ، ومن حديث أبى هريرة ﵁: "ما رأيتُ أحدًا قط كان أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله ﷺ." وأصبحت هذه المشاورة قاعدةً شرعية ولذلك قال "الحسنُ" "وسفيان بن عُيَيْنَةَ": إنما أُمِرَ رسولُ الله ﷺ بذلك ليقتدى به غَيرُه فى المشاورة ويصير سُنَّة فى أمته، ومع أن الرسول ﷺ كان أكمل الناس عقلًا، إلا أنَّ علومَ الخلق لا متناهية، فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان ما لم يخطرُ على بال إنسان آخر من وجوه المصالح، ولا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا، فقد قال ﷺ: "أنتم أعلم بِشئون دنياكم"، ولذلك أيضًا قال ﷺ: "ما تشاور قومٌ قط إلا هُدُوا لأرَشدِ أمرهم". ومعنى هذا أن مصالحَ الناس كثيرةٌ ومتشعِّبة ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زُمانٍ إلى زمانٍ، ومن مكانٍ إلى مكان.

لا حدَّ إذن فى الإسلام لما يمكن أن يستنبطَه العقلُ البشرى من أنواع العلوم، التى تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان إلى زمان، ومن مكان إلى مكان؛ وهذا هو الذى دفعَ فقهاءَ الإسلام إلى اعتبار الصناعات –مثلاً– فروضَ كفاية[2]، والصناعاتُ تقومُ على أساس العلم المادى، فعلوم مثلُ الطبيعة والكيمياء والحياة والطبِّ. والهندسةِ والزراعَةِ وغيرها، لازمة للمجتمع، ودراسَتُها عبادةٌ لله تعالى وهى أيضًا فروض كفايةٌ.

وقد قال بعضُ الفقهاءِ أيضًا –وهذا يدلُّ على عمقِ النظرة– إنه يَتَعَّينُ على ولىّ الأمر أن يدبِّرَ الصناعاتِ اللازمة للمسلمين، والتى يسببُ فقْدَانُ أىٍّ منها حَرَجا للمسلمين، فإذا لم يفعل ذلك يكونُ آثمًا؛ لأنه يوقعُ المسلمين فى الحرجِ.

وحسبنا أن نشير فى هذا الصدد إلى ما يقوله "الإمام الغزالى" منذ تسعةِ قرونِ فى كتاب "إحياء علوم الدين" تحت عنوان "بيان العلم الذى هو فرض كفاية": "أمَّا فرض الكفاية (من العلوم المحمودة) فهو كلّ علمٍ لا يُستغْنَى عنه فى قوام أمور الدنيا كالطب؛ إذ هو ضرورىٌّ فى حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب فإنه ضرورى فى المعاملات

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٢) فرض الكفاية: فرض على المجتمع، إذا قام به فرد أو أكثر سَدَّ عن الآخرين، وكفى عنهم .

وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها. وهذه هى العلوم التى لو خَلاَ البلدُ ممن يقومُ بها حَـرِجَ[1]، فـلا يُتعَجَّـبُ مـن قولنا إن الطبَّ والحساب من فروض الكفايات فإن أصولَ الصـناعات أيضًـا مـن فـروض الكفايـات كالفلاحـة والحياكة" وغيرها.

نخلص مما سبق إلى أنه ليس صحيحا أن العلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلمُ الدينى فقط، وإنما المرادُ بـه كلُّ علمٍ يدفعُ الجهل، سواء فى مجال الأمور الدينيةِ أو الدنيوية، ومن ثَمَّ لا تعارضَ بينَ الدِّينِ والعلـمِ فى الإسـلام بحالٍ من الأحوال.

وإذا كان البحث العلمى –بمفهومه المعاصر– ينحصرُ فى مجالين هما: العالَمَ الأكبر والعالَمَ الأصغر، فقـد نبَّهَـنا القرآنُ الكريمُ إلى ذلك فى قولهِ تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[2]، فالبحث فى الآفاق، والبحث فى الأنفس ينتهيـان إلى اكتشـاف قـوانين الخلـق ومعرفة الخالِق (سبحانه وتعالى).

---

(٣) حرج: أى وقع فى الحيرة والضيق .

(١) سورة فصلت: آية: ٥٣.

تدريبات وأنشطة

١ – ما المفهوم الخطأ عن العلم فى الإسلام؟

٢ – ما مجال العلم فى الإسلام؟

٣ – توجيه القرآن تأكيد لروح المنهج العلمى، وضح ذلك.

٤ – قال ﷺ: "أنتم أعلم بشئون دنياكم". ما أهمية هذا الحديث فى الحياة المعاصرة؟

٥ – عيِّن الفِكَر التى أوردها الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ .

٦ – كتب الإمام أبو حامد الغزالى فصلًا فى كتابه "إحياء علوم الدين" بعنوان: (بيان العلم الذى هو فرض كفاية):

(أ) فما هذا العلم؟ دلِّل عليه بأمثلة.

(ب) ولماذا كان هذا العلم فرض كفاية؟

٧ – "ليس صحيحا أن العلم الذى يدعو إليه الإسلام هو العلم الدينى فقط، وإنما المراد به كل علم يدفع الجهل سواء فى مجال الأمور الدينية أو الدنيوية؛ ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم فى الإسلام بحال من الأحوال".

(أ) صحيح – مراد – يدعو.

هاتِ ماضى الكلمة الأولى، ومضارع الكلمة الثانية وأمر الكلمة الثالثة، وأدخل كلًا منها فى جملة مفيدة من إنشائك.

(ب) الفِكَر التى تتناولها هذه الفقرة:

١) .... ٢) .... ٣) ....

(ج) اضبط كل الكلمات فى الفقرة التالية بالشكل الكامل:

لا حدّ فى الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشرىّ من أنواع العلوم، التى تتعلق بمصالح الناس المتغيرة.

٨ – لخِّص الموضوع السابق فى عشرين سطرًا.

٩ – اكتب مقالاً فى الموضوع التالى: البحث العلمىّ ضرورة حضارية.

الموضوع السادس

قيم إنسانية

شوقى ضيف (*)

الأهداف :
فى نهاية هذا الموضوع ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن :
* يحدد الفكر الرئيسة للموضوع
* يتحدث عن أبرز القيم الانسانية
* يتعرف القيم الإنسانية فى الإسلام
* يحلل الموضوع إلى عناصر وفقرات.
* يحلل الأساليب والتراكيب اللغوية.
* يقدر احترام الإسلام لحقوق الإنسان والتسامح وإعمال العقل.
* يكتب مقالًا عن الحرية

يرفع الإسلام من شأن الفرد اجتماعيًا وعقليا وروحيا، وهو رَفعٌ من شأنه أن يسموَ بإنسانيته، إذ حرره من الشركِ وعبادةِ القوى الطبيعية، وأسقط عن كاهِله[1] نِيرَ[2] الخرافاتِ. وبدلا من أن يشعر أنه مُسخَّرٌ لعواملِ الطبيعة تتقاذفه كما تهوى، نبَّهه إلى أنها مُسَخَّرة له ولمنفعته، ودعاه لأن يستخدم فى معرفة قوانينِها عقلَهُ ويُعْمِلَ فكره؛ وبذلك فكّ القيود عن روح الإنسان، وعقلِه جميعًا، وَهَيَّأَهُ لحياةٍ، روحية وعقلية ساميةٍ، كما هَيَّأَهُ لحياةٍ اجتماعيةٍ عادلةٍ، حياة تقومُ على الخير والبِرِّ والتعاون، تعاون الرجل مع المرأة فى الأسرةِ الصالحة، وتعاون الرجلِ مع أخيه فى المجتمع الرشيد.

ودائمًا يلفت الذكرُ الحكيمُ إلى سموِّ الإنسان، وأنه يَفْضُلُ سائرَ المخلوقات؛ فقد خُلِقَ فى أحسن تقويم ، وَسُوِّىَ وعُدِّل ورُكِّبَ فى أروع صورةٍ، ووُهبَ من الخواصّ الذهنية ما يُحِيلُ به كلَّ عنصرٍ فى الطبيعة إلى خدمته، يقول جلّ شأنه:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلٗا ﴾[3].

(*) الأستاذ الدكتور شوقى ضيف، ولد فى عام ١٩١٠، تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة وهو أستاذ الأدب العربى، وأصبح رئيس مجمع اللغة العربية حتى وفاته فى عام ٢٠٠٥، له مؤلفات كثيرة فى تاريخ الأدب العربى والبلاغة وتجديد النحو، نال عدة جوائز رفيعة فى مصر والخارج.

(١) الكاهل: ما بين كتفى الإنسان.

(٢) نِير: خشبة معترضة فوق عنق الثور، لجرّ المحراث أو غيره. والاستخدام هنا مجازى.

(٣) سورة الإسراء – آية ٧٠

ويذكر القرآن فى غير موضع[1] أن الإنسان خليفةُ الله فى الأرضِ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[2] ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[3] فالإنسان خليفة الله فى أرضه ووكيله فيها، خلقه ليسودَها، ويُخضعَ كلَّ ما فى الوجود لسيطرته.

وقد مضى الإسلامُ يعتدُّ[4] بحرية الإنسان وكرامتهِ وحقوقِهِ الإنسانية إلى أقصى الحدود، وقد جاء والاسترقاق راسخٌ مُتأصلٌ فى جميع الأممِ، فدعا إلى تحرير العبيدِ وتخليصِهم من ذلِّ الرقِّ، ورغَّب فى ذلك ترغيبا واسعا؛ فانبرى كثيرٌ من الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق، يفكُّون رقابَ الرقيق بشرائهم ثم عِتْقهم[5] وتحريرهم. وقد جعل الإسلامُ هذا التحريرَ تكفيرًا للذنوب، مهما كبرت، وأعطى للعبد الحقَّ الكاملَ فى أن يُكَاتِبَ مولاه، أو بعبارة أخرى أن يستردّ حريتهُ نظيرَ قدرٍ من المالِ يكسبه بعرقَ جبينه ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾[6]. وقد حرَّم الإسلام بيعَ الأمَةِ إذا استولدها مولاها، حتى إذا مات رُدَّت إليها حريتها، وكانوا فى الجاهلية يسترقّون أبناءهم من الإماء، فأزال ذلك الإسلامُ، وجعلهم أحرارًا كآبائهم.

ووسَّع الإسلامُ حقوقَ الإنسان واحترمها فى الدين، إذ نصَّت آيةٌ كريمةٌ على أن﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾[7] فالناسُ لا يُكْرَهُون على الدخول فى الإسلام، بل يُترَكُون أحرارًا وما اختاروا لأنفسِهم؛ وبذلك يضربُ الإسلامُ أروعَ مثلٍ للتسامح الدينى، يقول تبارك وتعالى:﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[8].

وحقا اضطُرَّ الرسولُ ﷺ إلى امتشاق الحسامِ، ولكن للدفاع عن دين الله لا للعدوان، يقول عزَّ وجلّ: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[9]. وقد دعا الذكرُ الحكيمُ طويلا إلى السلام والسلم والسلم فى مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾[10] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى

(١) غير موضع: أكثر من موضع.
(٢) سورة البقرة – آية ٣٠
(٣) سورة الأنعام – آية ١٦٥
(٤) يعتد: يهتم.
(٥) عتق: تحرير.
(٦) سورة النور – آية ٣٣
(٧) سورة البقرة – آية ٢٥٦ .
(٨) سورة يونس – آية: ٩٩ .
(٩) سورة البقرة – آية: ١٩٠ .
(١٠) سورة الأنفال – آية: ٦١ .

ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[1] لذلك لا نعجبُ إذا كانت تحيةُ الإسلام

هى «السلام عليكم».

فالإسلامُ دينُ سلام للبشرية يريدُ أن ترفرفَ عليها ألويةُ الأمن والطمأنينةِ، ومن تَتِمَّة ذلك ما وضعه من قوانين فى معاملة الأمم المغلوبة سلمًا وحربًا، فقد أوجبَ الرسولُ ﷺ على المسلمين فى حروبهم ألاّ يقتلوا شيخًا ولا طفلاً ولا امرأةً، وعَهْدُه لنصارى نجرانَ من أروع الأمثلة على حُسْنِ المعاملةِ لأهل الذمة؛ فقد أمر ألاّ تُمسَّ كنائسُهم ومعابُدهم وأن تُتْرَكَ لهم الحريةُ فى ممارسة عباداتِهم.

ومضى الخلفاء الراشدون من بعده يقتدون به فى معاملة أهل الذِّمَّة معاملةً تقومُ على البِرِّ بهم والعطفِ عليِهم. ومن خَير ما يصَوِّرُ هذه الروح عهدُ عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس؛ فقد جاء فيه أنه: "أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، لا تُسكنُ كنائسُهم ولا تُهدَمُ، ولا يُنْقَصُ منها ولا من حيِّزها، ولا من صليبهم ولا من شىءٍ من أموالهم؛ ولا يُكْرَهُون على دِينهم ولا يُضارُّ أحدٌ منهم". وكان هذا العهدُ إمامًا لكل العهود التى عُقدت مع نصارى الشام وغيرهم.

والحقُّ أن تعاليمَ الإسلامِ السمحة - لا السيفَ - هى التى فتحت الشامَ ومصرَ- إلى الأندلس، والعراق إلى خراسانَ والهند؛ فقد كفل للناسِ حُرِّيَّتَهم لا لأتباعِه وحدَهم، بل لكل من عاشوا فى ظِلاله مسلمين وغيرَ مسلمين، وكأنه أرادَ وَحْدةَ النوع الإنسانىّ، وَحْدةً يعمُّها العدلُ والرخاءُ والسلامُ.

---

(١) سورة البقرة – آية: ٢٠٨ .

تدريبات وأنشطة

١ - استمع للفقرة الأولى ثم أجب عما يلي:

أ- حدد الفكر الرئيسة للفقرة

ب- كيف سما الاسلام بالإنسان؟

ج- ضع عنوان للفقرة

٢ - تحدث عن تكريم الاسلام للإنسان؟

٣- يرفعُ الإسلام من شأن الفرد: اجتماعيًا وعقليًا وروحيًا. اذكر مظاهر ذلك.

٤ - بِمَ سما الإنسان، وفُضِّل على سائر المخلوقات، كما ذكر القرآن الكريم؟

٥ - تناولُ المخدرات والمسكراتِ يُنَاقِضُ تكريمَ الله للإنسان. وضح ذلك.

٦ - حرم الإسلام الرِّقَّ، وشرع العتق. ناقش هذه القضية.

٧ - الإسلام دينُ سلامٍ للبشرية. فما القوانين التى وضعها لتحقيق ذلك؟

٨ - ما الذى فتح البلاد للإسلام؟ ولماذا؟

٩ - "وقد مضى الإسلام يعتدُّ بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود. وقد جاء والاسترقاق راسخٌ متأصِّل فى جميع الأمم؛ فدعا إلى تحرير العبيد وتخليصهم من ذلِّ الرقّ، ورغَّب فى ذلك ترغيبًا واسعًا"...

(أ) تخيَّر الإجابة الصحيحة لما يلى مما بين القوسين، وأدخل ما تختاره فى جملة مفيدة:

* مقابل (أقصى): (أدنى - أفضل - أرحم).

* مقابل (رغب فى): (رغب من - رغب إلى - رغب عن).

(ب) ماذا صنع كثير من الصحابة؛ امتثالاً لما دعا إليه الإسلام فى تحرير العبيد؟

(ج) فتح الإسلام أبوابًا كثيرة، يدخل منها العبيد إلى عالم الحرية والأحرار. وضح ذلك.

(د) الإسلام يعتدُّ بحرية الإنسان وكرامته وحقوقه الإنسانية إلى أقصى الحدود.

* حلّل العبارة السابقة تحليلاً لغويًّا، يبرز دقة الكاتب فى اختيار كلماتها.

١٠ – ناقش موضحًا كيف أن الإسلام أمر بحسن معاملة أهل الذمة، والعطف عليهم.

١١ – ماذا يحدث لو تمسّك البشر بالتسامح؟

١٢– ضع العبارات التالية فى جمل مفيدة:

* المجتمع الرشيد / امتشاق الحسام / ألوية الأمن.

١٣ – لخِّص الموضوع السابق فى عشرين سطرًا.

١٤ – اكتب فى الموضوع التالى: القيم الدينية أساس من أسس الوحدة الوطنية فى مصر.

١٥ – اكتب مقالاً تحت عنوان: الإسلام دين السلم والسلام.

١٦– اكتب مقالًا بعنوان: حقوق الإنسان في الإسلام.

١٧– الإسلام دين العلم والعقل والمعرفة.. اكتب حول هذه الفكرة مستعينًا بالموضوع الذي قرأت.

الأدب والنصوص

أولاً

الشعر ومدارسه

المقدمة

يتناول هذا القسم الشعر العربى ومدارسه الأدبية فى العصر الحديث حيث يعرض للظروف المختلفة وراء ظهور هذه المدارس وخصائصها الفنية.

فيتناول مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير، والخصائص الفنية لهذا الاتجاه مع تقديم نموذج من شعر هذه المدرسة وتحليله تحليلاً فنيًا.

وقد تناول هذا القسم أيضا المدارس الرومانتيكية ممثلة فى (رومانتيكية - مَطران - الديوان - أبو لوُّ - المهُاجَر)

كما يعرض للمدرسة الواقعية وخصائصها الفنية .

الأهداف

فى نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

يتعرف المدارس الشعرية فى العصر الحديث وخصائصها الفنية وأبرز رموزها.

يتعرف نماذج شعرية لمدارس الشعر العربى فى العصر الحديث .

يحلل النص الأدبى وفق معايير نقدية.

المحتوى

١- مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير.

٢- المدارس الرومانتيكية.

(مَطران - الديوان - أبو لُّو - المهُاجَر).

٣- المدرسة الواقعية .

١- مدرسة الإحياء والبعث وجيل التطوير

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يستنتج العوامل التى ساعدت تلاميذ البارودى على الاتجاه لتطوير الشعر العربى .
* يحدد موقف تلاميذ البارودى من مشكلات مجتمعهم .
* يتعرف دور أحمد شوقى وجيل التطوير فى الإحياء والبعث للشعر العربى .

سار على نهج البارودى تلاميذه بالمشافهة أمثال : حافظ إبراهيم، وأحمد شوقى، وعبد المحسن الكاظمى. وتلاميذه بالمراسلة أمثال : شكيب أرسلان، وتلاميذه عن طريق قراءة ما نشر من شعره فى كتاب «الوسيلة الأدبية، الذى ألفه أستاذُه الشيخ حسين المرصفى.

وتكوّن من هؤلاء جميعًا جيلٌ أخذ يطور الاتجاه الذى أرسى البارودى دعائمَه، لاسيَّما وقد تغيرت الحياةُ أمامهم؛ إذ تيسر لهم قدر من الانفتاح على الثقافة الغربية، سواءٌ بمعرفتهم اللغات الأجنبية، أو اختلاطهم بالأجانب، أو قراءتهم المترجمات إثر الاحتلال البريطانى لمصر فى سبتمبر سنة ١٨٨٢م.

وقد عَمق النضالُ الوطنى من الوعى الناشئ لدى بعض المثقفين؛ مما جعلهم يرسِّخون الإحساس بتراث الأجداد وماضينا العريق، مع إيمانهم بفكرة الجامعة الإسلامية رمزًا لوحدة المسلمين فى مواجهة الوجود الإنجليزى، وتنديدًا بالاحتلال ومظالمه، وحثًّا للشعب على الثورة ومناضلة الاستعمار مثلما وقفوا إثر حادثة دنشواى، وفيها يقول حافظ إبراهيم متهكمًا وناقدًا :

إنما نحن والحمامُ سواءٌ ... لم تغادر أطواقَنا الأجيادا

لاتَقَيدُوا منْ أُمَّةٍ بقَتيل(١) ... صادت الشمسُ نفسه حينَ صادَا

كذلك موقفهم من القصر الحاكم، وموقُفهم من جوانب الإصلاح السياسى، والاجتماعى، والاقتصادى، مما يتصل بالدستور، أو قانون المطبوعات وحرية الصحافة، أو تعدد الأحزاب، أو وحدة الأمة مسلمين وأقباطًا، أو إنشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٠٧، أو دعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة، أو استقبالهم تغيير الحياة فى الثقافة والتعليم، وسائر جوانب المجتمع، ممَّا جعلهم يسجلون ذلك كلَّه فى شعرهم.

---

(١) تقيدوا: يقال: أقاد الحاكم القاتل بالقتيل إذا قتله به، ويشير بهذا البيت إلى ما قرره الأطباء من أن وفاة الضابط الإنجليزى فى دنشواى كانت بضربة الشمس لا بإصابة أحد .

وقد جعلهم ذلك يكْملون ما بدأه البارودى، وزادوا عليه: أنهم عالجوا مشكلات مجتمعهم، وما يتصل بالشئون الخارجية للعالم الإسلامى، معبرين عن روح عصرهم: اجتماعيًّا، وثقافيًّا، وفكريًّا، وأخلاقيًّا. ومن ثم، نجد أن أشعارهم تستمد الشكل من القديم، وتربط المضمون بالذات أو بأحداث العصر.

كما خطوا بالشعِّر خطوةً فاقت ما صنعه البارودى فى الاتجاه المحافظ؛ إذ اهتموا بالناحية البيانية، ولم يقتصروا على المحاكاة فحسب، بل اهتموا بجلال الصياغة، وروْعة البيان، وحلاوة الموسيقى. وأفسحوا المجال لمزيد من التجارب الذاتية فى شعرهم، ونوعوا فى أغراضهم، وابتكروا المعانى، وواوءَموا بين اتجاهين، الأول: الأَخذ من التراث، والثانى: الالتفات إلى ثقافة العصر، وازدادوا اقترابًا من الجماهير، وغلب على شعرهم الاهتمامُ بغيرهم أكثر من الاهتمام بالذات. وارتبط جيلهم بالصحافة التى ظهرت وانتشرت فسَلِس أسلوبُهم وسهُل.

أحمد شوقى وجيل التطوير:

وقد تجلى ذلك التطويرُ لدى شوقى الذى جمع إلى ثقافته العربية ثقافةً أوروبية، ودرس الحقوق، واطَّلع على الآداب الفرنسية، وشاهد المسارحَ الأوروبية وجالس شعراء الغرب، وقرأ مظاهر التجديد فى الشعر الفرنسى لدى أعلامه: «فيكتور هوجو ولامرتين، ودى موسيه» وأمثالِهم، يضاف إلى ذلك ثقافته التركية، وتأثره بالجمهور، والنقاد، والحركة الوطنية.فعدل عن المديح إلى التاريخ فى قصيدته «كبار الحوادث فى وادى النيل»

وقد اتجه فى بعض شعره اتجاهًا إسلاميًّا، كما اتجه نحوَ المنجزات العصرية ومن ذلك: ما يبدأُ به إحدى قصائده، انصرافًا عن حديث الناقة لدى القدماء.

يقول أحمد شوقى فى مطلع قصيدته «كبار الحوادث فى وادى النيل»:

هَمَّت الفُلكُ واحتواهَا الماء وحَدَاها بمَنْ تُقِلُّ الرَّجَاءُ[1]

كما اتجه للمخترعات الحديثة يصورها فى شعره. يقول عن الطائرة:

أَعُقابٌ فى عَنانِ الجوِّ لاحْ أم سحابٌ فرَّ من هُوج الرِّياحْ[2]
أم بساطُ الرِّيح ردَّته النَّوَى بعد ما طوَّف فى الدَّهر وسَاحْ[3]
أو كأَنَّ البُرْجَ أَلْقَى حُوتَهُ فَترامَى فى السَّماوات الفِسَاحْ[4]

(١) الفلك: السفينة، وحداها: حدا الإبل وحدا بها: ساقها وغنى لها.
(٢) العقاب: طائر من الجوارح قوى المخالب له منقار، هوج الرياح: الرياح الشديدة.
(٣) النوى: البعد .
(٤) برج الحوت: أحد بروج السماء الفلكية ، وهى اثنا عشر برجًا، وبرج الحوت يبدأ من ٢١ فبراير إلى ٢٠ مارس .

ويُـــذْكَر لشـــوقى ريادتـــه للمسرح العربـــى منـــذ مسرحيته الأولى : «عـــلى بـــك الكبـــير» التى ألفها فى فرنسا سنة ١٨٩٣م، ثم عاد للمسرح بعد هجره سنوات طوالا، فألف منذ سنة ١٩٢٧م حتى سنة وفاته ١٩٣٢م مسرحيات :

مصرع كليوباترا، ومجنون ليلى، وقمبيز، وعنترة، والست هدى، وأميرة الأندلس. ومن أجل ذلك كله لقب بأمير الشعراء.

كما حاول أحمد محرم أن يطوِّع الشعرَ العربى للقَصص التاريخى الحماسى فى مطولتة: "ديوان مجد الإسلام» التى يسميها البعض: "الإلياذة الإسلامية" سنة ١٩٣٣م.

وبذلك نجد أن تلامذة البارودى خطَوْا بالشعر خُطوة نحو التطور، بعد أن قام هو بإرساء أساس هذا التطور.

على أنهم لم يتخلوا عن القديم كلية فى شعرهم، فرأيناهم يبدءُون بعض قصائدهم بالغزل التقليدى، كما نرى فى قول حافظ مادحًا البارودى سنة ١٩٠٠ :

تَعمَّدْتُ قَتْلى فى الهوى وتَعَمَّدا فَمَا أثِمَتْ عَيْنِي ولاَ لحظُهُ اعتدى(١)

ثم يتخلصون من الغزل إلى غرضهم المعنى جريًا على طريقة القدماء، أو يصفون الأطلال، كما يقول شوقى:

أُنَادى الرَّسمَ لوْ مَلَكَ الجَوَابَا وأَفْدِيه بِدَمْعِى لَوْ أَثَابَا(٢)

كما طغت المناسبات على أشعارهم تبعًا لانشغالهم بقضايا عصرهم المتعددة.

(١) يريد أنه تعمد قتل نفسه بالنظر إلى حبيبته نظرة جلبت الهوى، وتعمد المحبوب قتله بسهام لحظه، وأثمت: أذنبت.
(٢) الرسم: ما كان بالأرض من آثار الدار، أثاب: جازى وكافأ.

تدريبات وأنشطة

(١) ما أثر النضال الوطنى على تلاميذ البارودى ؟

(٢) ما موقف تلاميذ البارودى من مشكلات مجتمعهم ؟

(٣) ما ملامح تجديد تلاميذ البارودى للشعر العربى ؟

(٤) ما العوامل التى ساعدت تلاميذ البارودى على الاتجاه لتطوير الشعر العربى ؟

(٥) خطا تلاميذ البارودى بالشعر خطوة فاقت ما صنعه البارودى ... وضح.

(٦) تهيأ لشوقى من الظروف ما لم يتهيأ لغيره من تلامذة البارودى . ناقش ذلك مبينًا دوره فى تطوير مدرسة الإحياء والبعث مع التمثيل .

(٧) يعد شوقى رائدًا للمسرح العربى . وضح.

(٨) ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن الإلياذة الإسلامية واعرض ما توصلت إليه على معلمك وزملائك .

(٩) قارن بين مفاهيم (البعث) و(الإحياء) و(التطوير)

(١٠) بيِّن أثر الاتصال بالثقافات الغربية في تكوين الشعراء الغرب من خلال إعادة قراءتك للنص.

نص من شعر الإحياء والبعث :

غربة وحنين إلى الوطن لأحمد شوقى

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يتعرف أحد نماذج شعر الإحياء والبعث .
* يتعرف مناسبة النص .
* يستنتج فكر النص .
* يربط بين الجو النفسى للشاعر ووسائل التعبير فى النص .
* يبدى رأيه فى الصور البلاغية والتعبيرات الجميلة.
* يحلل النص تحليلاً نقديًا .
* يعبر عن حبه للوطن بأسلوبه.

من سينيته فى الأندلس(*):

١ - اخــتلافُ النهــارِ والليــلِ يُنسـى ... اذْكُــرا لى الصِّــبا وأَيــام أُنْســى
٢- وصِــفَا لى مُــلاوةً مــن شَــبَاب ... صُــورتْ مِــنْ تصــوُّراتٍ ومــسِّ(١)
٣- عَصَــفَت كالصَّــبا اللَّعــوبِ ومــرَّت ... سِــنةً حُلْــوةً ولَــذَّةَ خَلْــسِ(٢)
٤ - وسَــلا مِصرَ ، هــلا سَــلاَ القلــبُ عنهــا ... أوْ أسـا جُرحــه الزمــانُ المُــؤسِّي؟(٣)
٥- كلّــما مــرتْ اللَّيــالى عليــه ... رقَّ، والعهــدُ فى اللَّيــالى تُقَسّــي
٦- مُسْــتَطارٌ إذا البــواخِرُ رنَّــتْ ... أولَ الليــل أوْ عَــوتْ بعــد جَــرْسِ(٤)
٧- راهــبٌ فى الضُّــلوع للسُّــفْنِ فَطْــنٌ ... كلَّــما ثُــرْنَ شــاعَهنَّ بِــنقْسِ(٥)
٨- يَــا ابْنَــةَ الْــيمِّ مــا أبــوكِ بخيــلٌ ... مالــه مولعًــا بِمَنْــعِ وحَــبْسِ؟

(*) الأندلس: يطلق على جنوبى أسبانيا، وقد أطلق العرب هذه التسمية على شبه جزيرة إيبيريا حين فتحوها سنة ٧١١م، وظلوا بها عدة قرون أقاموا خلالها حضارة إسلامية عربية.

(١) ملاوة: فترة من الدهر.

(٢) الصَّبا: ريح رقيقة تهب من الشرق. اللعوب: رشيقة الحركة. سنة: النعاس. خلس: الأخذ اختلاسًا وخفية .

(٣) أسا: عالج – المؤسِّى: صيغه اسم الفاعل ، ومعناها المعالج .

(٤) مستطار : مُفَزَّعٌ – رنت: أحدثت صوتًا ورنينًا.

(٥) نقس : صوت قرع الناقوس وجرسه. فطن : مدرك، جمعها فَطْنٍ وفُطُنٌ .

٩ - أَحــــرامٌ عـــلَى بَلابِلـــهِ الـــدَّوْ حُ حَـــلالٌ للطَّـــيْرِ مـــن كـــلِّ جـــنْسِ ؟
١٠-كـــــلُّ دارٍ أحـــــقُّ بالأَهـــــلِ إلَّا في خَبيـــثٍ مـــن المـــذَاهبِ رِجْـــسِ
١١- نَفسِيَ ـــــ مِرْجَـــلٌ وقَلبـــي شِرَاعٌ بهـــما في الـــدُّموع ســـيري وأرْســـي
١٢- واجْعــــلي وجهـــك (الفنـــارَ) ومجْـــرا ك يـــدَ (الثَّغـــر) بـــين (رمـــلٍ) ومَكْـــسِ
١٣- وطنـــى لـــو شُـــغِلْتُ بالـــخُلدِ عنـــهُ نـــازعَتْنِي إليـــه في الخُلْـــدِ نَفْسـي
١٤- وهفـــا بـــالفُؤَاد في سَلْسَـــبيلٍ ظَمـــأٌ للسَّـــوادِ مـــنْ (عـــينِ شـــمسٍ)
١٥- شَـــهِدَ الله لمْ يغـــبْ عـــن جُفُـــوني شَخْصُـــهُ ســـاعةً ولم يخْـــلُ حِسِّـي

مناسبة النص :

قال شوقى هذه القصيدة، وهو فى منفاه بالأَندلس؛ حنينًا إلى مصر وتشوُّقًا لها، سَخَطا على الاستعمار، وتذكرًا لأَمجاد المسلمين بالأَندلس. ذلك أن شوقى نُفى إليها خلال الحرب العالمية الأُولى، وهناك شعر بأنه قد فَقَد حريتـه، وحُرم من وطنه وقومه .

يضاف إلى ذلك ما للأندلس من مكانة فى نفس كل مسلم، وفى نفس شوقى الشاعر المرهف .

وهذه القصيدةُ – من بين قصائدَ عديدة من شعر شوقى فى منفاه عُرفت (بأَنْدلُسيَّات شوقى) – يُعارض بها سينيةَ البُحْتري[1] فى وصف إيوان كِسْرى، يقول شوقى عن قصيدة البحترى: فكنتُ كلَّما وقفتُ بحجر أو طفت بأثر، تمثَّلْت بأبياتها – وأَنشدت فيما بينى وبين نفسى:

وعَظَ البحتريَّ إيوانُ كِسْرى وشَفَتْنى القصورُ مِنْ عبْدِ شَمْس[2]

ثم جعلتُ أُرَوضُ القول على هذا الرَّوىِّ، وأعالجه على هذا الوزن حتى نظمتُ هذه القافية ومطلع سينية البحتري:

صُنْتُ نفسى عمَّا يدنِّس نفسى وترفعتُ عن جدا كل جِبْس

(١) البحترى (ت ٢٨٤ هـ – ٩٨٧م): (أبو عبادة) من كبار شعراء العصر العباسى الثانى، أُشْتُهِر بوصف الطبيعة . وله ديوان شعر من خمسة أجزاء، تحقيق حسن كامل الصيرفى .

(٢) يريد أنه كما أخذ البحتري العظة والعبرة من إيوان كسرى، فقد شفتنى رؤية القصور التى بناها الأمويون فى الأندلس ، وأراحت نفسى مما أنا فيه من شقاء لبعدى عن الوطن .

الـدراسـة

فِكَر النص:

يضم هذا الجزءُ من سينية شوقى ثلاث فِكَر:

١ - الفكرة الأولى (١-٧):

التذكر والحنين لمصر وهو فى منفاه، والتشوق إلى وسيلة تصله بوطنه.

٢ - الفكرة الثانية (٨-١٢):

يخاطب السفينة لكونها وسيلة تصله بمصر وطنه الذى حرم منه.

٣- الفكرة الثالثة (١٣-١٥):

حبه وطنه الذيِ لا يغيب عنه أبدًا.

١ - فى الفكرة الأولى (١-٧):

يذكر شوقى أن تعاقُب الأيام والشهور والسنين المتَمثلَ فى تعاقب اللَّيل والنهـار، يجعـل الإنسـان ينسـى مـا يتقادم عهده. وهنا يتذكر شوقى فترة صباه، وأيامَ سعادته، حين كان بوطنه مصرَ. تلك الفـترة مـن شـبابه السـعيد مضت، وانقضت كأنها النسيم الجميل، أو كأَنها لحظةُ نوم سريعة، أَو لذة مختلَسَة.

ويطلب من رفيقيه المتخيَّلين أن يذكراه بأوصاف تلك الفترة الجميلة المنقضية، كما يطلب منهما أن يسأَلا وطنه الغالى مصر، سؤالا غرضه النفى، ومعناه أنه لم ينسَ مصر ولم يبرأْ من جراحـه الناتجـة عـن نفيـه بعيـدًا عـن أرض الوطن.

٢- وفى الفكرة الثانية (٨-١٢):

يخاطب السفينةَ ويستدِرُّ عطفها وكرمَها استيحاءً من كرم البحر، وهى لصيقةٌ به، ويتعجب من بخـل البحـر عليه بعدم إتاحة فرصةِ ركوبه عودة إلى وطنه.

وكما يَعجب من موقف البحر وهو قريب منه، يستفهم - مستنكرًا - كيف تحرَّم الأَوطان على أبنائها، تمامًا كما يباح الدوحُ والشجر للطيور من كل نوع ويُحرَّم على بلابله التى تعيش فيه .

ويصل ذلك بحكمة مَفادُها: أن أهل الدار أحق بها، وكل وطن أَحق بأهله. ولا يقول بغير ذلك إلَّا أصحابُ الآراء الفاسدة الخبيثة، وهنا يشير إلى الاستعمار الذى استحل سُكْنى ديار غيره، ونفى أهل الديار والبلاد.

ويتجه للسفينة التى هى رمز العودة إلى الوطن ، محددًا أن حركة السفينة تقوم على ثلاث وسائل هـى : الآلـة المحركة (المرجل)، والشراع، والبحر أو المياه الحاملة.

ولهذا فإنه يجعل من طاقة أَنفاسه وقودًا وجهازًا محركًا للسفينة، ويتخذ من قلبه المضـطرب بمشـاعره والجيـاش بعواطفه شراعًا لهذه السفينة، ويتخذ من دموعه بحرًا وماءً تسبح فيه السفينة؛ كى تمضى به إلى مصر، حتى تبلغ (فنار) الإسكندرية بين حَيَّىْ: الرمل، والمكس.

٣- وفى الفكرة الثالثة (١٣-١٥):

يبين أن حبه وطنَه مصر فوق أيِّ حب، وأنه لا يشغله عنه شاغل مهما عظُمَ، حتى لو كان ذلك هو الخلـود فى الجنة. وهو يشعر بظمإٍ شديد إلى مصر، وإلى أن يرى أماكنها وأحياءَها، ومنها حىّ: «عين شمس» الذى عاش فيـه فترة من الوقت.

ويشهد الله - سبحانه - أن صورة وطنه لم تغب عن عينيه صورًا محسوسة مرئية، ولم تغب عن حسه عواطفَ وأشواقًا ، فهى فى قلبه وأمام عينيه يراها ببصره وبصيرته .

التعليـق

١ – القصيدة من وطنيات شوقى، تضاف إلى قصائده الوطنية داخل مصر، وتضـاف إلى قصـائده فى المنفـى، وهى ما سميت «بالأندلسيات»، ومنها قصيدته التى عارض بها قصيدة «ابن زيدون»[١] ومطلعها :

أَضْحَى التنائى بديلا عن تَـدَانينا ونَابَ عـن طيـبِ لُقيانـا تَجافينـا

وقال شوقى فى مطلع قصيدته:

يا نائِحَ الطَّلْح أشباهٌ عَوَادينا نَشْجَى لِوَاديكَ أَم نَأْسَى لِوَادِينَا[٢]

٢ – والقصـــيدة تعـــبر عـــن الحـــس الصـــادق عنـــد شـــوقي بالتـــاريخ الإســـلامي، إذ يمضى ــــ – بعـــد هـــذه الأبيـــات – مـــع تـــاريخ الأنـــدلس الإســـلامية . وهـــو فى ذلـــك يُنمـــى منهجَـــه المهـــتم بالإسلام الذى بدأ فى قصائده عن: العرب، ومكة المكرمة، والرسالة والرسول ﷺ، والأزهر الشريف ...إلخ.

كما ينمي منهجه المهتمَّ بالتاريخ الذى ظهر فى قصائده عن: سفح الأهرام، وأبى الهول، وتـوت عـنخ آمـون، وكبار الحوادث فى وادي النيل، وبعض أحداث مصر المعاصرة مثل: مشروع مِلْنَـر، ومشـروع ٢٨ فبرايـر، ونكبـة بيروت .... إلخ.

٣– أما بناءُ القصيدة فيقوم على الأسس المتبعة لدى مدرسة الإحياء والبعث التى نمـت ونضـجت عـلى يـد شوقى، وذلك فى مظاهر هي :

(أ) تَعدد الفِكَر فى القصيدة الواحدة، ففى هذا الجزء من القصيدة نراه ينتقل من: التذُّكر، إلى حب مصر، إلى السفينة التى تُقله لها، إلى الوطن وعلاقته بأهله، وتدخُّل المستعمر فيه وتسلُّطه عليه، ثم يعود إلى بيـان حبـه مصرـ وتشوقه لها، في وحدة نفسية متكاملة تجمع بين كل مشاهده وصوره عبر الأبيات.

(ب) تلتزم القصيدة وحدة الوزن والقافية، يساعدهما ما يُضْفيه شوقى من موسـيقى داخليـة، ومـن اختيـار حرف الرويّ السين المكسورة.

(جـ) تحدث شوقى عن الباخرة، وهى الوسيلة التى تصل به إلى هدفـه ومبتغـاه مصرـ، كـما تحـدث الشـاعرُ القديم عن الناقة التى تصل به إلى هدفه سواءٌ أكان ممدوحًا أم حبيبًا. وهو بذلك يحافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة .

(د) يمضى شوقى مع القدماء فى بعض الألفاظ مثل ذكر لفظَى:

(١) شاعر أندلسى (ت٤٦٣ هـ) تولى الوزارة، واشتهر بشعره فى ولادة بنت المستكفى.

(٢) الطلح: نوع من الشجر كثير فى ضاحية أشبيلية– عوادينا: عوادى ا لدهر: مصائبه النازلة بنا.

الصَّبا، والمُلاوة، وهما لفظان تُراثيان. لكنه – كعادته – يجدد فى استعمال اللغة بألفاظها وتراكيبها، فيتخذ من القديم منطلقًا للتجديد.

(هـ) يتَّسم أُسلوبُ شوقى بالبيانية، أى الاعتماد على التصوير البيانى فى شعره، فقد حَفَل النص بصورٍ جزئية تلتقي وتتكامل عبر صدق التجربة الشعورية والوحدة النفسية في النص.

من ذلك التصوير الاستعارى فى قوله:

مُلاوة من شباب – عصفت – سلا القلبُ – أسا الزمانُ جرحه – مرت الليالى – الليالى تُقَسِّى – القلب مُستَطار – رنت البواخر – عوت – القلب فَطْنٌ – ثُرن – شاعهن – سيرى فى الدموع وأرسى – اجعلى وجهك – شَخْصُهُ ... إلخ.

ومن ذلك التصوير التشبيهى، مثل:

عصفت كالصَّبا – ومرت سِنَةً، ولذة أى كالسِّنةِ وكاللذة – نَفسى مِرْجَل، أى، : كالمِرجل، قلبى شراع، أى: كالشراع .... إلخ

ومن ذلك الكناية، مثل:

ابنة اليمِّ: كناية عن السفينة أو الباخرة، وأبوك: كناية عن البحر ... إلى آخره.

(و) أشاع الموسيقى فى أبياته، وتمثلت فى حروفه ، مثل : شيوع حرف السين فى القافية وبعض حروف الكلمات، وشيوع حرف الصاد فى البيتين: الثانى والثالث ، وشيوع حرف العين فى الأبيات من الثالث إلى آخر القصيدة. كما تمثلت فى تراكيبه ومفرداته .

(ز) جرى على نهج الشعراء القدماء فى تجريد الشاعر من نفسه شخصًا أو شخصين يخاطبهما ؛ ليسوق تداعياته النفسية، وخواطره الشعرية. فيقول: اذكرا – صِفا – سَلا .

(ح) تشيع الحكمة فى شعره – بوجه عام – وفى قصيدته هذه ، ومنها: مطلع القصيدة، والأبيات: التاسع، والعاشر، والثالث عشر، وعجُز البيت الخامس (آخر الشطر الثانى).

٤– تنوعت أساليبُ القصيدة بين الخبر، وهو معظم القصيدة، والإنشاء الذى نراه فى الأمر فى : اذكرا – صِفا – سلا – اجعلى – سيرى – أرْسى والاستفهام الذى قد يخرج عن معناه الأصلى إلى النفى أو الإنكار مثل: هل سلا القلب عنها؟ بمعنى ما سلا القلب عنها، ومثلما نرى فى البيت التاسع استنكار هذه السياسة. كما تضمنت القصيدة النداءَ: ياابنة اليم– والتعجب : ماله مولعًا، والنفى : ما أبوك بخيل، والتقديم للاهتمام مثل: أسا جرحَه الزمانُ، وبهما فى الدموع سيرى وأَرْسى ، ونازعتنى إليه فى الخُلْدْ نفسى.

٥- تضمنت القصيدةُ بعض الألوان البديعية غير المتكلفة مثل الجناس الناقص: (صورت – تصورات)، والتام: (سلا – سلا). والطباق مثل : (حرام – حلال)، (سيرى – أرسى)، (عنه – إليه)، (النهار – الليل)، (ينسى – اذكرا).

٦- فى الموازنة بين سينية البحترى وسينية شوقى، ما يبين كيف استلهم شوقى التراث، فجدد وابتكر، وأسهم فى نهضة الشعر العربى من خلال استدعاء موروثة مع احتفاظه بحرارة التجربة الفردية وخصوصيتها ودفئها وتميُّزها دون التماهي مع تجربة الشاعر المعارَض.

تدريبات وأنشطة

١- اقرأ الأبيات من (١-٧) ثم أجب عن الأسئلة التالية:

(أ) "تــوحى الألفــاظ والصــور التــى اســتخدمها شــوقى فى هــذه الأبيــات بحنينــه وحبــه الشديد لمصر". وضح ذلك مع التمثيل .

(ب) بين نوع الأسلوب فى البيت الرابع، موضحًا الغرض منه.

(جـ) استخرج من الأبيات بعض المحسنات البديعية مبينًا مواطن الجمال فيها.

(د) أنسى، فَطْن، رق.

هــات مــرادف الكلمــة الأولى، وجمــع الثانيــة، ومضــاد الثالثــة، وضــع كــلا منهــا فى جملــة من عندك .

٢- اقرأ الأبيات من (٨-١٢): ثم أجب عن الأسئلة التالية :

(أ) اشرح الأبيــات شرحًــا أدبيًــا، مبينًــا مــواطن الجــمال فى بعــض الصــور التــى تشتمل عليها.

(ب) تدل الأبيات على ما توافر لدى شوقى من حكمة ... وضح ذلك.

(جـ) "يشتمل البيت الرابع على صورة أدبية جديدة توضح مدى ولع شوقى بوطنه، ورغبتـه فى الرجـوع إلى بلاده". ناقش ذلك موضحًا مكونات هذه الصورة.

(د) بين الغرض من الاستفهام فى البيت الثانى، مستخرجًا منه محسنًا بديعيًا، موضحًا ما يوحى به من معنى.

(هـ) رجس ، مرجل.

هات مضاد الكلمة الأولى، وجمع الثانى ، وضع كلاًّ منهما فى جملة من عندك.

٣- اقرأ الأبيات من (١٣-١٥) ثم أجب عن الأسئلة التالية :

(أ) يرى بعض النقاد، أن "شوقى" قد بالغ فى حبه للوطن فى البيت الأول. ناقش ذلك مبينًا وجهة نظرك.

(ب) بين موطن الجمال فى البيت الثالث، مبينًا المعانى التى يوحى بها.

(جـ)فى ضوء قراءتك هذه القصيدة، وضح إلى أى مدى يعد شوقى رائدًا لجيل التطوير فى مدرسة الإحياء والبعث .

(د) تشتمل القصيدة على أبيات صار كل منها مثلاً بعد ذلك. اذكر بعض هذه الأبيات مبينًا سبب الاستشهاد بها .

٤- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات أو المكتبة عن دراسة نقدية للقصيدة واكتب ملخصًا عما أعجبك فيها واعرضه على معلمك وزملائك .

٥- اكتب مقالًا عن حب الوطن من خلال ما أفدته من حنين شوقه ولهفته على ذكريات الوطن وعشق الأكمنة بما لها من ذكريات في قلبه.

٢- المدارس الرومانتيكية فى الشعر العربى

(أ) الاتجاه الوجدانى

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يوضح الأسس التى يقوم عليها الاتجاه الوجدانى.
* يتحدث عن نشأة الاتجاه الوجدانى فى الوطن العربى .
* يحدد موقف شعراء الاتجاه الوجدانى من الشعر القديم.
* يحدد سمات الشعر عند مطران من خلال مقدمته لديوانه.
* يبدى رأيه فى مآخذ مطران على من سبقه من الشعراء.

تمهيد:

يقوم الاتجاه الوجدانى على اكتشاف الفرد ذاتَه والعمل على النهوض بها كما يقوم على اعتزاز الفرد بثقافته الجديدة ووعيه الاجتماعى وتطلعه إلى المثل الإنسانية العليا من حرية وكرامة إنسانية وعدل ومساواة وحب وإخاء وتواصل وعشق للجمال ومجافاة للقبح والتخلف.

الاتجاه الوجدانى (النشأة والتطور):

بدأ الاتجاه الوجدانى الذى يحاكى الرومانتيكية الغربية مع حركة الإحياء التى ردت إلى الشعر العربى ما كان قد فقده من لمسات وجدانية ذاتية، ثم نما مع حركات التجديد التى كان مطران رائدها حتى ازدهر منذ العقد الثالث من القرن العشرين على يد رواد مدرسة الديوان ومدرسة أبولو ومدرسة المهاجر، وقد بدأ الاتجاه الوجدانى فى التراجع بعد الحرب العالمية الثانية أمام تيار الواقعية الجديد.

موقف شعراء الاتجاه الوجدانى من الشعر القديم:

حرص أصحاب الاتجاه الوجدانى بعد الإحيائيين على الخروج من أسر الأنماط الشعرية المكررة على مر العصور، وابتكار صيغة شعرية حديثة يمتزج فيها التراث بالعصرية، وتكتسب فيها الألفاظ دلالات حديثة وقدرة جديدة على الإيحاء، وتقوم الصورة الشعرية فيها على مفهوم فنى حديث ينتفع بالنظريات الجديدة فى الأدب والفن والموسيقى واللغة، وتنطلق الصورة الفنية من الوجدان.

ريادة مطران:

معروف في الحركة النقدية ما قام به مطران من تطوير الشعر العربى ، وهنا ندرس قصيدة من قصائده تمثل خصائص مذهبه الشعرى الذى أعلنه فى مقدمة الجزء الأول من ديوانه ١٩٠٨ حيث يقول:

"هذا شعر عصرى وفخره أنه عصرى، وله على سابق الشعر مزية زمانه على سالف الدهور، هذا شعر ليس ناظمه بعبده، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده، يقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الصحيح، ولا ينظر قائله لجمال البيت المفرد، بل ينظر لجمال البيت فى ذاته وفي موضعه، وإلى جمال القصيدة فى تركيبها وفى ترتيبها وفى تناسق معانيها وتوافقها مع ندور التصوير وغرابة الموضوع ومطابقة كل ذلك للحقيقة وشفوفه عن الشعر الحر وتحرى دقة الوصف واستيفائه فيه على قدر".

يتضح من كلام مطران مآخذه على من سبقوه من حيث الانصراف عن النفس وما يشغلها من أحاسيس، والاهتمام بالمناسبات والمجاملات على حساب المعنى والفكر والوجدان، وعدم الاهتمام بالوحدة الفنية فى الشعر؛ حيث كانت القصيدة وحدات متعددة لا نسق لها ولا نظام يجمعها على المستويين العضوي والنفسي.

تدريبات وأنشطة

١- علام يقوم الاتجاه الوجدانى؟

٢- تحدث عن نشأة الاتجاه الوجدانى وتطوره فى الشعر العربى .

٣- لماذا تراجع الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى بعد الحرب العالمية الثانية؟

٤- ما دور مَطران فى النهوض بالشعر العربى ؟

٥- ما سمات الشعر عند مَطران كما فهمت من مقدمة ديوانه ؟

٦- كان لمطران مآخذ على من سبقه من الشعراء وضح ذلك مبديًا رأيك.

٧- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن الاتجاه الوجدانى فى بعض الدراسات النقدية، ولخص ما أعجبك واعرضه على معلمك وزملائك.

٨- هل حدث انقطاع معرفي بين الشاعر وموروثه الشعري أم أنه أفاد منه وجدَّد فيه؟

نص من الاتجاه الوجدانى

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحلل أحد نماذج شعر الاتجاه الوجدانى.
* يتعرف مناسبة النص .
* يستنتج فكر النص .
* يوضح التجربة الشعرية فى النص .
* يبين أثر الاتجاه الوجدانى فى تصوير أحاسيس الشاعر.
* يحلل النص تحليلاً نقديًا .

المســـاء

لخليل مَطران

مرض الشاعر بعد حب أخفق فيه، وطال به المرض، فنصح له بعض أصدقائه أن يذهب إلى «المكْس» من ضواحى الإسكندرية، حيث جوُ البحر المنعش، وهواءُ الصحراء الجاف، وهدوء الضواحى.

ولكنه لم يجدْ هناك ما كان يرجو من شفاء، بل وجد وَحشَة البِعاد، فوق آلام الحب والمرض؛ فأشاع ذلك فى قلبه الحزن، وصَبَغ الدنيا فى عينيه بلون قاتم.

ومن وحى ذلك كله قصيدته (المساء) ومنها هذه الأبيات :

(أ)

١- إنــى أقمْــتُ علــى التَّعِلَّــةِ بالمُنَى ... فى غربــة - قــالُوا - تكــونُ دوائــى[١]
٢- إن يشــف هــذا الجســمَ طِيــبُ هَوائهــا ... أيُلطــفُ النيــرانَ طيــبُ هــواءِ؟
٣- عبــثٌ طَــوافي فى الــبلادِ، وعِلَّــةٌ ... فــي عِلَّــةٍ منْفــاى لاستشْــفَاءِ[٢]
٤- مُتَفــرِّدٌ بصَــبابتى مُتفــرّدٌ ... بكــآبتى مُتفــرِّدٌ، بعنــائي[٣]
٥- شــاكٍ إلى البحــر اضــطرابَ خَــوَاطري ... فَيُجيبنــي برياحــه الهَوْجــاءِ[٤]
٦- ثــاوٍ عــلى صــخْر أصــمَّ وليــتَ لى ... قلبًــا كهــذي الصَّــخرة الصَّمَّــاءِ[٥]
٧- ينتابُهــا مــوجٌ كَمَــوْج مَكَــارِهي ... ويَفُتُّهــا كالسُّــقم فى أعضــائي

---

(١) التعلة: التلهى والتشاغل .
(٢) عبث: لا فائدة منه، الاستشفاء: طلب الشفاء.
(٣) الصبابة: الشوق، كأبتى: حزنى، عنائى: تعبى.
(٤) خواطري: جمع خاطرة، خاطر وهى الأفكار، الهوجاء: الشديدة وجمعها : هُوج.
(٥) الثاوى: المقيم.

٨- والبحـــــرُ خَفَّـــاقُ الجَوَانِـــب، ضـــائقٌ — كَمَــــدًا كصــــدرِى سَــــاعَةَ الإمْسَـــاءِ[١]
٩ - تَغْشَـــى البريَّـــة كُـــدرةٌ، وكأنَّهـــا — صَــعِدَت إلى عَينـــيَّ مـــنْ أحشـــائي[٢]
١٠- والأُفـــقُ مُعتكــرٌ قَــريحٌ جَفْنــهُ — يُغضِـــي عـــلى الغَمَــراتِ والأَقْـــذَاءِ[٣]
١١ - يـــا للغـــروب ومـــا بـــه مـــن عَـــبرةٍ — للمُسْــتَهام وعِـــبرةٍ للرَّائـــي![٤]
١٢ - أو لـــيس نزعًـــا للنهـــار ، وصَرْعَـــةً — للشـــمس بـــين مـــآتم الأضـــواءِ؟

(ب)

١٣ - ولقـــد ذْكرتُـــكِ والنَّهـــارُ مـــودعٌ — والقلـــب بـــين مهابـــةٍ ورجـــاءِ
١٤ - وخـــواطري تبـــدو تجـــاه نـــواظري — كَلْمَـــى كدَاميـــةِ السَّـــحاب إزائِـــي[٥]
١٥ - والـــدَّمعُ مـــن جفنِـــي يَســيلُ مُشعشـــعًا — بِسَـــنَا الشُّـــعَاع الغَـــاربِ المُترائِـــي
١٦ - والشـــمسُ فى شَـــفَقٍ يَســيلُ نضَـــارُهُ — فـــوْقَ العَقيـــق عـــلى ذُرًا ســـوداءِ
١٧ - مَـــرَّتْ خِـــلاَلَ غَمَامَتْـــين تَـــحَدُّرًا — وتَقَطَّـــرَت كالدَّمعـــة الحمـــراءِ
١٨ - فَكَـــأنَّ آخِـــرَ دَمْعَـــةٍ للكـــون قَـــد — مزجـــتْ بـــآخرِ أدْمُعِـــى لِرثـــائِي
١٩ - وكـــأننِي آنسْـــتُ يـــوْمِيَ زائـــلا — فرَأيْـــتُ فى المـــرْآةِ كيـــفَ مَسَـــائي

الشاعر :

خليل مطران شاعر لبنانى، ولد فى بعلبك سنة ١٨٧٢م، من أسرة عربية مسيحية تدعى آل مطران ، وتنتمى إلى الغساسِنة وتَلقَّى العِلْم فى زحلة وبيروت، ثم ارتحل إلى باريس سنة ١٨٩٠ خوفًا من العَسْف التركى ومؤامراته، ولكن المؤمرات تبعته حتى باريس فهاجر إلى مصر سنة ١٨٩٢، وشارك فى تحرير جريدة «الأهرام» وبعض الصحف الأخرى، وأُسندت إليه إدارة الفرقة القومية للمسرح سنة ١٩٣٥م. ولقب بشاعر القطـرَيْن (مصر – ولبنان) سنة ١٩٤٧ ومن آثاره ترجمة عدد من روايات شكسبير (عطيل – ماكبث – هملت) وله عدد من الكتب الأدبية والاقتصادية إلى جانب ديوانه، وتوفى سنة ١٩٤٩م.

---

(١) خفاق : مضطرب – الكمد : الحزن الشديد.
(٢) تغشى : تغطى.
(٣) المعتكر : المظلم. والقريح: المجروح . والغمرات : جمع غَمْرة وهى الشدة. والأقذاء: جمع قذى، وهو ما يقع فى العين فيؤلمها.
(٤) المستهام : الشديد الحب.
(٥) كلمى : جرحى.

الدراســـة

الموقف والتجربة الشِّعرية

يمثل الجانب الذاتى فى هذه التجربة سفر الشاعر إلى الإسكندرية طلبًا للاستشفاء إثر آلامه النفسية العاطفية، وآلامه الجسمية، وأثر ذلك فى نفسه، وما أثاره من إحساس بالاغتراب، ولوعة فراق محبوبته.

فِكَرُ النص:

- مقدمة فى دوافع الغربة وظروفها ونتائجها (١-٤).
- مشـــاركة الطبيعـــة بعناصرهـــا: البحـــر ومـــا حولـــه مـــن صـــخر، ومـــوج، ورـيـــاح، ومســـاءٍ وأُفُق حزين (٥-١٠)
- مشهد الغروب وإيحاءَات التذكر، والوداع، والفِراق (١١-١٩)

الفكرة الأولى (١-٤)

١- بيَّن الشاعر كيف استقبل نُصْح الناصحين بالذهاب إلى الإسكندرية طلبًا للشفاء لَعلَّه يجد - كما زعموا - فى الغربة دواءً لما يعانيه إثر مفارقة محبوبته.

٢ - لكنه يتساءَل مستنكرًا، مفرقًا بين: شفاءِ الجسد وشفاءِ الروح، فإذا شَفَى الهواءُ الطَّيب بالإسكندرية آلام الجسم، فإنه يشك فى مدى نجاحه فى شفاء آلام الروح والنَّفْس.

٣ - ولهذا ينتهى إلى نتيجة منطقية هى، أن ما صنعه عملٌ لا جدوى منه، وما زاده السفر والابتعاد عن أهله إلا إضافةَ علَّة جديدة هى الاغتراب، إلى عِلة قديمة هى آلام مفارقة من يحب.

٤ - وهكذا أَسْلمَته العِلَّتان إلى حالة من الوِحدة القاسية عبرَ عنها بقوله: «متفرد» لكنها وِحدة ذات ثلاث صفات تتسلسل بطريقة تدريجية، سببها: الحب، وآثاره: الكآبة، ونتيجته: العناء والتعب.

- وهكذا عرضت الفكرة الأولى - بإيجاز - الغربة، ودوافعها وظروفها ونتائجها.

الفكرة الثانية (٥-١٠)

٥ - ويلجأ الشاعر إلى طبيعة الإسكندرية الجميلة، ويتخذ من البحر صديقًا يبثه نجواه، ويشكو له هُمومه، ولا يجد إجابة إلا تدافع الرياح.

٦،٧- ويقيم على صخر لا يحس بآلامه، فيتمنى أن يكون له قلبٌ قاسٍ صُلبٌ مثل هذه الصخرة، حتى لا يشعر بآلام الحب والفراق.

- تلك الصخرة التى تستقبل تدافع الأمواج فتؤثر فيها، كما تتدافع أمواج الآلام النفسية والجسدية على قلب الشاعر، فتؤثر فى جسمه كله.

٨ - أمَّا البحر، فإنه يبدو مضطربًا، كأنه يضيق بما فيه، تمامًا مثلما يضيق صَدْرِي بما أعانيه حين يحل المساءُ.

٩ ،١٠- وتكَتمِل مُشاركة الطَّبيعة - بعد عناصرها السابقة من: بحر، ورياح، وصخر، وموج، ومساء - فنجد الأُفق من حول الشاعر تعلُوه ظلمة وكأنها - أى الظلمة - نابعة من قلب الشاعر لا من الآفاق من حوله، تلك الآفاق التى تبدأ فى استقبال الظَّلام بحُزن وأسى.

الفكرة الثالثة (١١-١٩)

١١ - تبدأ لوحة الغروب الحزين، بما يُثيره من دُمُوع وتأملات وعِظَات للمحبين.

١٢ - حتى يكونَ مشهدُ الغروب بنهاية النهار وسقوط الشمس فى المغيب، كأنه مشهد مفارقة الروح، أو استقبال الموت، أو تباعد المحبين .

١٣ – وعبر هذا المشْهَد الحزين؛ يستدعى الشاعر ذكرياته مع الحبيبة وهو يشاهد موقف الغروب حيث يودع النهارُ الكونَ، وقلبه بين خوف من النهاية لمشهد الغروب المهيب، وأمل في المستقبل واللقاء الجديد كنهار جديد.

١٤- وتمر الخَوَاطر فى ذِهني وأَتمثَّلُها متفقة - في جوهرها الحزين - مع الصورة الخارجية لمشهد الغروب .

١٥- وتتدفق الدموع من عينى عاكسة أشعة الغُروب، مختلطة بها، لتتفق معانيها مع إيحاء الغروب الحزين بما فيه من صُفرةٍ وحُمرةٍ.

١٦، ١٧- وتمضِي أشعَّة الغروب الذهبية لتلتقي بقمم الجبال السوداء وتتناثر عليها، والشمس فى انحدارها نحو المغيب متوارية خلال سحابتين، وحين تظهر بينهما كأنها الدَّمعة الحمراءُ بين جفنين.

١٨، ١٩- وما أشبه موقف الشمس فى توديعها الكون، بموقفي الحزين حيث أبكي، فكأنني أرى في مرآة المساء أنني أرثي نفسي مودعًا الكون كما تودعه الشمس فى غروبها.

التعليـق

١ - يبـدُو فى القَصيدة ذلك التيَّار الوجدانى الذى يُصوِّر أحاسيس الشاعر، وعواطفه فى ذاتية واضحة.

٢- يُصَوِّرُ الشاعر الطبيعَة حيَّة ناطقة ممتزجة بنفسه. ويتَّخذ من صور الطبيعة ما يتعادل مع أحاسيسه ومشاعره، ولا يقتصر على التصوير الخارجى لها فحسب، بل كأن ما فى الطبيعة صدًى لما فى نفسه، وما فى نفسه صدًى لما فى الطبيعة وكأنه يتوحد معها حين تصبح الأم الرؤوم التي تحتضن مشاعره.

فالقصيدة صورة كلية لمشاعر الحب المنعكسة على ما يرى فى الكون ومظاهره، وكل فكرة فيها أيضًا صورة كلية، تتكون من صور جزئية:

تَشْبيهيَّة مثل: غربة تكون دوائى- عبث طوافى - منفاى عِلَّة - قلب كهذى الصخرة الصمَّاء - موج كَمَوْج مكارهى - البحر ... كصدري - أو ليس نزعًا.. وصرعة - مآتم الأضواء - كدامية السَّحاب - كالدَّمعة الحمراء.

واستعارية مثل: إن يشف هذا الجسم طيب هوائهَا - أيلطف النيرانَ - شاكٍ إلى البحر - يجيبنى - البحر خفَّاق الجوانب ضائق - تغشى البرية كدْرة - الأفق معتكر - قريح جفنه - نزعًا للنهار، وصرعةً للشمس - النهار مودع - دامية السَّحاب - دمعة للكون.

وكناية مثل البيت الرابع: القلب بين مهابة ورجاء: كناية عن الاضطراب والحيرة - آنست يومى زائلا: كناية عن نهاية الشاعر.

٣ - تمثل القصيدة النزعة الوجدانية التى رادها خليل مطران، بما فيها من حب للطبيعة وارتباط بها، وتصوير لمشاعر الحب المخلص والإحساس العاطفى، وبما فيها من تشاؤم عام فى القصيدة ينتهى بشكل صريح بذكر الموت، وهى - أيضًا - ممثلة لشعر مَطران الذى يُعَدُّ مرحلة انتقال من اتجاه الإحياء والبعث المحافظ إلى الاتجاه الوجدانى.

٤ - ذكَر الشاعر لقصيدته عنوانًا يعبِّر عن مضمونها.

٥- حافظ على وحدة الوزن والقافية.

٦- تتمثَّل فيها الوَحْدة الفنية ذات موقف شعُوري واحد، وموضوع واحد، وأفكار ومشاعر مترابطة، فى أبيات متلاحمة عضويًا ونفسيًا.

٧ - استخدم من أساليب التوكيد: لقد، وقد.

وألفاظه توحى بالألم والوِحدة: غربة - النيران - عِلَّة - منفاي - كآبة - عناء - هوجاء - ضائق - كمدًا .. إلخ.

أضاف الكلمات فى البيت الرابع إلى ياء المتكلم؛ لبيان أنها خاصة به.

٨- ممَّا وُجِّه للشاعر من نقد:

استخدام كلمة «أحشائي» استخدامًا غير دقيق قاصدًا ما في داخل نفسه - وكلمة «إزائي» لأنها ليست شاعرية ولم تضف جديدًا بعد تعبير (تجاه نواظري)، وأنها جاءَت للقافية، كذلك كلمة "المترائي".

٩ - من المحسنات البديعية القليلة غير المتكلفة ما أدى وظيفة موسيقية أو معنوية، مثل : حُسن التقسيم في البيت الرابع. والطباق بين: (أقَمْت - غربة) وبين: (عِلة - استشفاء) وبين: (شاكٍ - يجيبني) والجناس الناقص في: (عَبرة - عِبرة) بفتحٍ وكسرٍ للعين. واستخدام المحسنات البديعية لدى الشاعر ومدرسته ليس مقصودًا لذاته، كما أنه غير متكلفٍ، بل جاء لغرض موسيقي أو معنوي.

١٠- تنوعت الأساليب بين الخبر والإنشاء للتعبير عن مشاعر الشاعر. من الإنشائية: الاستفهام في البيت الثاني وغرضه النفي، وفي البيت الثاني عشر التقرير والتوكيد، والتمني في البيت السادس وغرضه الحسرة والألم، والنداء في (يا للغروب) وهو للدهشة والحيرة والتعجب.

- ومن الترادف: (نزعًا - صرعًة).

١١- كرر كلمة «عِلَّة" مرتين ليدل على تنوع الألم وكثرته، وكرر كلمة «متفرد» ليوضح حزنه الشديد.

١٢ - تدل الجملة الفعليَّة، وفعلها مضارع على التجدُّد والاستمرار واستحضار الصورة وتدل الجملة الاسمية على الثبات والتوكيد والاستمرار.

تدريبات وأنشطة

١- يعد مَطران رائد النزعة الرومانتيكية فى الشعر العربى الحديث، وصاحب الاتجاه الوجدانى فيه. إلى أيِّ مدى تظهر فى القصيدة هذه الريادة؟

٢- يكشف البيت الأول عن فجوة بين توقعات الشاعر وواقعه. كيف ذلك؟

٣- ما نوع الاستفهام فى البيت الثانى؟ وما دوره فى التعبير عمَّا أراده الشاعر؟

٤- «عبث طوافي، عِلَّة فى عِلَّة منفاي»: فى هاتين العبارتين تقديم وتأخير. ما الغرض البلاغى منه؟

٥- ما الذى يتمناه الشاعر فى البيت السادس؟ ولماذا؟

٦- لِـمَ يضيق البحر كمدًا فى البيت الثامن؟ وما وجه الصلة بين هذا والحالة النفسية للشاعر؟

٧- فى البيت التاسع تشبيه. بيِّن أركانه، ووجه البلاغة فيه.

٨- «يالَلْغُرُوب» بم تسمى هذا الأسلوب؟ وما الجمال فى استخدامه هنا؟

٩- يُعد البيتان الحادي عشر والثاني عشر وَحدة يكمل كل منهما الآخر. كيف ذلك؟

١٠- فى البيت الثالث عشر يتردد قلب الشاعر بين المهابة والرجاء. ما وجه التقابل بين هاتين الكلمتين «المهابة والرجاء»؟ وما الأسباب التى دعت الشاعر إلى الإحساس بهذا التقابل؟

١١- فى البيت الثامن عشر ذكر لنوعين من الدموع. ما الفرق بينهما؟

١٢ - تعكس رؤية الأديب للكون حالته النفسية. وضح ذلك من خلال قراءتك لهذه القصيدة.

١٣ - التشخيص هو إضفاءُ الحياة على مالاحياة فيه. بيِّنْ إلى أى مدى نجح مَطران فى ذلك.

١٤ - ماذا كانت دوافع الغربة عند خليل مَطران؟ وإلى أي مدى نجحت الغربة فى تحقيق هذه الدوافع؟

١٥- حلل المشابه والفروق بين إبداع المدرسة الرومانسية وبين مدرسة البعث والإحياء.

(ب) مدرسة الديوان

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

*يتعرف نشأة مدرسة الديوان.

* يُعرِّف بشعراء مدرسة الديوان.

* يستنتج خصائص مدرسة الديوان.

* يحدد أسباب انفراط عقد مدرسة الديوان.

* يوضح موقف رواد مدرسة الديوان من الإحيائيين.

كان خليل مطران -كما سبق - ذا ثقافة فرنسية ترتبط بالشعراء الفرنسيين، وقد قفَّى على أثره ثلاثة من الشعراء، جمعت ثقافتهم بين التراث العربي والأدب الإنجليزي، وهم الذين تتكون منهم جماعة الديوان.

عبد الرحمن شكرى (١٨٨٦م-١٩٥٨م) وعباس محمود العقاد (١٨٨٩م-١٩٦٤م) وإبراهيم عبد القادر المازني (١٨٨٩م-١٩٤٩م).

هؤلاء الشعراء الثلاثة، كانوا يمثلون الشباب العربي الذى مر أوائل القرن العشرين بأزمة خانقة، فرضها الاستعمار الكئيب على بلادنا، ناشرًا الفوضى والجهل والفقر، مستغلا كل إمكاناته وقوته فى تحطيم الشخصية العربية الإسلامية، وفى هذا الجو الخانق لم يجد الشباب - وإمكاناتهم ضعيفة فى مواجهة المستعمر الغاشم - مجالا لنمو شخصيتهم الإنسانية، بالتحرر من الاستعمار، وتحمل المسئولية فى بلادهم، وحين تصادمت آمالهم وطموحاتهم مع الواقع الاستعماري البغيض، لم يجدوا ما يهوِّن على نفوسهم المبتئسة هذا الخطب إلا أن يهربوا من عالم الواقع المؤلم إلى عالَمَ الأحلام، والأوهام، ويعيشوا فى عالم من صنع خيالهم، يلجأون إلى الطبيعة يبثونها آمالهم الضائعة، ويأسهم من الحياة، ويتأملون فى الكون ويتعمقون في أسرار الوجود.

تآلفَ الشعراءُ: عبد الرحمن شكرى، وعباس محمود العقاد، وإبراهيم المازنى، وجمع بينهم اعتزازهم بالثقافة العربية، وتأثرهم بالرومانتيكية الإنجليزية. فعبَّروا بمواقف حارَّة وتجربة صادقة عن المأساة التى يعيشها جيلهم، واتجهوا فى شعرهم إلى الذات الإنسانية، وجنحوا إلى الخيال. ومن ثم اتفقوا مع خليل مَطران - الذى أخذ عن الرومانسية الفرنسية، فيما ذهب إليه من اتجاهٍ وجدانيّ، وساروا فى نفس الدرب الذاتي العاطفى.

وبدأ الشعراء الثلاثة منذ عام ١٩٠٩م ينشرون آراءهم، ويدعون لمذهبهم، فى مقالات بالصحف، وفى مقدمات دواوينهم. ومن ذلك ما يقول العقاد - ملخِّصا موقف «مدرسة الديوان» - في مقدمة الديوان الأول لإبراهيم المازني عام ١٩١٣م:

«لقد تبوأ منابر الأدب فتية لا عهد لهم بالجيل الماضى، ونقلتهم التربية والمطالعة أجيالا بعد جيلهم، فهم يشعرون بشعور الشرقى، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما يظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال، ورفع غشاوة الرياء، والتحرر من القيود الصناعية».

وقد وجد أعضاء هذه المدرسة: أن نظرتهم إلى الشعر تختلف عن نظرة الإحيائيين. فأولئك ينظرون إلى الخلف ويعيشون فى ظلال القديم، وهم ينظرون إلى الأمام يستلهمون ذواتهم، وخيالاتهم، وعواطفهم، وأحداسهم، ويعبرون عن مأساة عصرهم، وإزاء هذا الاختلاف الكبير بين النظرتين، أخذوا يهاجمون الإحيائيين، وفى مقدمتهم أحمد شوقى وحافظ إبراهيم، ومصطفى صادق الرافعى، وكان أكثر كتاباتهم شهرة وقسوة كتاب «الديوان فى الأدب والنقد» الذى أصدره العقاد والمازنى عام ١٩٢١م، وبه سُمِّى ثلاثتهم «مدرسة الديوان" وإن ظهرت إسهاماتهم الشعرية، وآراؤهم النقدية قبل ظهور هذا الكتاب.

وقد تحدد موقف «مدرسة الديوان» إزاء الإحيائيين فيما يلى:

- أخذوا عليهم استلهام النماذج البيانية القديمة مثلا أعلى لهم فى شعرهم، وطغيان هذا الجانب البيانى على المضمون والفكرة.
- لم يرتضوا منهم اهتمامهم الزائد بشعر المناسبات والمحافل، والبعد عن تصوير الخلجات النفسية الإنسانية، وإن كتب العقاد فى المدح، معللا بأن المدح الصادق ليس عيبًا.
- لم يوافقوهم فى الاهتمام بقشور الأشياء وظواهرها.
- هاجموهم؛ لعدم وضوح شخصياتهم الشعرية وضوحًا تامًا فى شعرهم، وبخاصة فى معارضاتهم الشعر القديم .
- عابوا عليهم عدم مراعاة الوحدة الفنية فى شعرهم، وانتقالهم من غرض إلى غرض آخر فى القصيدة.
- نقدوا مبالغاتهم، وعدم وضوح الصدق فى شعرهم.

خصائص مدرسة الديوان:

إذا استعرضنا دواوين «مدرسة الديوان» يمكن أن نلحظ خصائص مشتركة فى شعرهم، ونجد فيها سمات تجمع بينهم. ويتمثل ذلك فيما يلى:

١- جمعوا بين الثقافة العربية، والثقافة الإنجليزية.

٢- يتطلع شبابهم فى طموح إلى الآفاق، ويستهدفون المثل العليا، ولكن تفوق طموحاتهم، وتتجاوز آمالهم واقع عصرهم.

٣- القصيدة عندهم كائن حي لكلِّ جزء فيه وظيفته ومكانه، كما هو الحال فى عضو الجسم، بحيث تكون القصيدة بناءً حيًّا لا تتعدد أغراضه، ولا تتنافر أجزاؤه تحت عنوان يضمها فى وحدة فنية.

٤- وضوح الجانب الفكري فى شعرهم، ممَّا جعل الذهنية تكثر فى شعرهم، والعقلانية تطغى على عاطفتهم، يقول المازنى:

لبست رداء الدهر عشرين حجة وثنتين، يا شوقى إلى خلْع ذَا البُرْدِ

عُزُوفًا عن الدنيا، ومن لم يجد لها مرادًا لآمال تَعَلَّل بالزُّهْدِ

٥- يتأملون فى الكون، ويتعمقون فى أسرار الوجود.

٦- الصدق فى التعبير، والبعد عن المبالغات.

٧- ظهور مسحة الحزن، والألم، والتشاؤم، واليأس فى شعرهم.

٨- تخلصوا من تأثير الآداب القديمة، فلم يستعيروا المادة الأدبية القديمة، واستخدموا لغة العصر.

٩- البعد عن المناسبات، والموضوعات السياسية والاجتماعية.

١٠- اهتموا بتعميق الظواهر على جوهرها ، مما جعل الفكر يسبق الشعور عندهم.

١١- تعميق فكرة الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة، استمرارًا لمحاولات بعض شعراء الاتجاه السابق، لكنهم تجاوزوها إلى وضع عنوان للديوان كله، ليدلّ على الإطار العام للديوان كما تجد فى «عابر سبيل» للعقاد «وأزهار الخريف» لشكرى، وكان سابقوهم يذكرون ديوان البارودى، وديوان شوقى، وديوان حافظ، وهلُمَّ جرا.

وجدير بالملاحظة أن الشعراء الثلاثة الأصدقاء، فشلوا فى صداقتهم بعد فترة، وانفضت مدرستهم بعد أن هاجم شكرى المازنى لاختلافهما فى بعض القضايا الأدبية، وأخذ العقاد جانب المازنى. فتوقف عبد الرحمن شكرى عن قول الشعر بعد صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» عام ١٩١٨م، وأَخلَدَ إلى العزلة، وانصرف المازنى عن قول الشعر، بعد صدور ديوانه الثانى عام ١٩١٧م وآثر كتابة القصة، والمقال الصحفى، وبقى العقاد وحده ممثلا لهذا الاتجاه، جاعلاً للشعر المقام الثانى من اهتمامه الأدبى والفكرى - فى أخريات عمره - بعد كتاباته السياسية، والاجتماعية، والأدبية، والإسلامية، وتتلمذ على يد العقاد أدباء مثَّلوا الاستمرار والتواصل لهذا الاتجاه، منهم: محمود عماد، وعبد الرحمن صدقى، وعلي أحمد باكثير، والحسانى عبد الله، وأمثالهم بمصر، ومحمد حسن عواد بالسعودية وغيرهم كثيرون فى البلاد العربية.

تدريبات وأنشطة

١ – لم سُمِّيت مدرسة الديوان بهذا الاسم؟ ومَن روادها؟

٢ – قارن بين مدرسة الديوان ومدرسة الإحياء والبعث فى ضوء آراء شعراء مدرسة الديوان.

٣– إلى أىَ مدى تختلف لغة الشعر عند مدرسة الديوان عنها عند الشعراء فى المدارس السابقة ؟ دعم رأيك بالأمثلة كلما أمكن ذلك.

٤ – يصف العقاد موقف أدباء مدرسة الديوان من الثقافة الشرقية والغربية بقوله: إنهم يشعرون بشعور الشرقي، ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. ماذا يقصد بذلك؟

٥ – ما الأسباب التى دفعت شعراء الديوان إلى الاتجاه إلى الطبيعة؟

٦– «وَحدة البيت – الوَحدة الفنية» : اشرح معنى كل منهما، ثم بين المدرسة التى سارت عليهما، مبينًا اسم كل منهما.

٧– كيف انتهى المطاف الأدبي بالمازني وشكري والعقاد؟

٨– ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات أو المكتبة عن كتاب «الديوان» واكتب ملخصًا عنه واعرضه على معلمك وزملائك.

٩– حلّل المفارقات التي تكشفها بين أداء المدرسة الإحيائية والمدرسة الرومانتيكية ومدرسة الديوان.

نص من شعراء الديوان :

الأهداف :

يتوقـع فى نهايـة هـذا الـدرس أن يكـون الطالب قادرًا على أن:
* يحدد الفروق الدقيقة بين معـاني كلـمات استمع إليها
* يخاطب المستمعين بتعبيرات مناسبة.
* يبحث عن الفِكَر المحورية في النصوص باستخدام العنـاوين الرئيسـة والفرعيـة والمصطلحات الرئيسة
* * يحلل مكونات الصورة الأدبية.
* يستنتج الخصائص الأسلوبية فى النص.
* يستنتج خصائص العمل الأدبي.
* يستنتج عناصر البنـاء الفنـى في الـنص الأدبى.
* يستنتج سمات البيئة من النص.
* يوازن بين أكثر من عمل أدبي.
* يكتب موضوعًا معبرًا عن فكره وآرائه.
* يحلل النص في ضوء التجربة الشعرية.

في رثـاء مي

للعقاد

أين في المحْفِلِ ميٌّ يا صِحَابْ؟
عوَّدَتْنا هاهنا فَصْلَ الخِطابْ [1]
عرشُها المنبرُ [2] مرفوعُ الجَنابْ [3]
مستجيبٌ حينَ يُدْعَى مُستَجابْ
أينَ في المحفِلِ ميّ يا صِحابْ؟

....

سائِلُوا النُّخبةَ [4] من رَهْطِ النَّدِىّ [5]
أينَ ميٌّ؟ هل علِمتُمْ أينَ ميٌّ؟
الحديثُ الحلوُ واللّحْنُ الشَّجِيٌّ [6]
والجبينُ الحرُّ [7] والوجْهُ السَّنِيٌّ [8]
أينَ وَلّى كوكبَاهُ [9]؟ أينَ غَابْ؟!

....

(١) فصل الخطاب: القول الصّواب

(٢) عرشها المنبر: أي المنبر هو مكانها اللائق بها؛ للدلالة على تمكُّنها من البيان والخطابة.

(٣) مرفوع الجناب: أي معتزًا بها ومفتخرًا.

(٤) النخبة: الصفوة.

(٥) رهط الندىّ: الجماعة ممن يحضرون مجلسها. الندىُّ والنادي: مجلس القوم ومكان اجتماعهم.

(٦) الشّجِيُّ: المؤثِّر.

(٧) الجبين الحرُّ: الجبين الصّافي.

(٨) الوجه السّنِيّ: الوجه الوَضّاءُ المشرق.

(٩) كوكباه: أصلها (كوكب)، وقد استعار الشاعرُ الكلمةَ للأديبة الراحلة بجامع السُّموِّ والشهرة، ثم ألحق بها الألفَ والهاء – التي تُعرفُ بـ (هاء السَّكتْ) على سبيل النُّدْبَة – وهي أحد أساليب النداء والأصل في هذا الأسلوب أنْ تُسْبَقَ الكلمةُ بـ (وا) وتُلحَقَ بها ألفٌ زائدة، وقد تلحقها الهاء، نحو: وا إسلاماه، وامعتصماه، وقد جاء الأسلوب في النص بدون (وا).

شِيَمٌ غُرٌّ[1] رضِيّاتٌ عِذَابْ
وحِجى ينفُذُ بالرّأْيِ الصَّوابْ
وذكاءٌ ألمعيٌّ[2] كالشِّهابْ
وجمالٌ قُدُسِيٌّ[3] لا يُعَابْ
كلُّ هذا في الترابْ؟ آهِ مِنْ هذَا التُّرابْ

....

وَيْكَ[4] ما أنتَ براَدٍّ مالدَيْكْ
أَضيَعُ الآمالِ ما ضَاع عليْكْ
مَجْـدُ مَـيٍّ غَيْرُ مَوْكـولٍ إليْكْ
مَجْدُ مـَيٍّ خالصٌ[5] منْ قبْضَتَيْكْ
ولها مِنْ فضـلِها ألفُ ثَـوابْ

الشاعر:

هو عباس محمود العقَّاد (١٨٨٩ – ١٩٦٤) أحد أعلام التجديد الشعري والفكر النقدي في العصر الحديث، تكونت منه مع زميليه إبراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠ – ١٩٤٩) وعبد الرحمن شكري (١٨٨٦ – ١٩٥٨) ما عُرف بجماعة الديوان – نسبة إلى "كِتاب الديوان في الأدب والنقد" الذي أصدره العقاد والمازني سنة ١٩٢١، وفيه كما في كتابات العقاد في مقدمات دواوينه ومقدماته لدواوين زملائه وبعض أصدقائه - شرح لجوهر الشعر كما تراه مدرسته من كونه تعبيرًا عن ذات صاحبه ووجدانه وتعظيم دور الصورة في نقل إحساس الشاعر، والحرص على تماسك القصيدة.

---

(١) الشِّيَم: الأخلاق، مفردها: شِيمة. الشِّيم الغُرُّ: الأخلاق الحميدة. أصل معنى الغُرّ: البِيض. مفردها: غَرَّاء.

(٢) الألمعِيُّ: صاحب الرؤية الصائبة.

(٣) الجمال القُدسيّ: الجمال الطاهر.

(٤) وَيْكَ: وَيْ: اسم فعل أمر والكلمة هنا تفيد الإنكار والتعجب الممزوج بالغضب

(٥) الخالص: هنا بمعنى المتحرّر

الدراســـة

أما موضوع القصيدة فهو الرثاء، والرثاء هو الحديث عن الميت وذكر محاسنه، أما المرثيّة فهي ميّ زيادة (١٨٨٦ – ١٩٤١) أديبة وشاعرة وصاحبة نشاط ثقافي واجتماعي واسع، من أصل غير مصري، عرفت بصالونها الأدبي الذي كان يجتمع فيه كبار الأدباء والشعراء في وقتها.

تبدأ القصيدة بسؤال لا ينتظر له جواب، أو هو سؤال معروف الجواب، ولكنّ الشاعرَ يلقيه ليتولّى بنفسِهِ الإجابةَ عنه في صورة حديث عن الأديبة التي رحلتْ وأخلفتْ ما اعتاده رُوّادُ ندوتها من البيان الرائع تلقيه معتلية عرشَ بيانها الذي ملكتْ ناصيتَهُ فاستجاب لها، وراح يزهو بها ويتسامى.

ثم يلقي بسؤال آخر يتوسّل به إلى استعراض صفات الأديبة الكبيرة التي يقدم رثاءها؛ هذه الصفات منها ما هو حسّيٌّ – مثل حلاوة الحديث وجمال الصوت وصفاء الجبين ووضاءة الوجه – ومنها ما هو معنويّ – كالأخلاق الحميدة التي يحبها الجميع، والرأي الصائب، والذكاء الحادّ – أما جمالها القدُسِيّ فصفة تجمع بين الحسيّة والمعنويّة، فللجمال جانبه المحسوس – ربما بأكثر من حاسّة – ومع ذلك فهو (جمال قدسيّ) والقدُسِيّ هو الطاهر، نسبة إلى القدس وهو الطهر، وهو صفة لها طابعها المعنوي.

فإذا انتهى إلى هذا الحدِّ من عظمة صفاتها عاد – فجأة – إلى الواقع، واقع الموت والفناء والذي قضى على كلِّ هذه الصفات، الحسّيّ منها والمعنوي، وقد واراها جميعها الترابُ على نحو لا يكاد يُصدق، بسبب فداحة الخسارة، فإذا به يتساءل تساؤلَ المصدوم المتشكك، وهو سؤال بغير أداة دلّ عليه مانتصوَّرُه من طريقة إلقائه، وما تحمله من استفظاع الخسارة، وجسامة النقدْ: كلُّ هذا في التراب؟!

يحمل السؤال في طيّاته – إلى جانب الشعور بفداحة الخطب - ما يشبه التعجّبَ، وعدم التصديق، بل ما يشبه الاحتجاج والغضب، إلى كثير من الألم، مما أفضى إلى صيحةٍ حملها الجزء المكمل للسؤال السابق، وإذا كان السؤال هو: كلّ هذا في التراب؟ فقد حمل الجزء المكمل صيحةً هي من قبيل الإجابة، تقول: آه من هذا التراب! و(آه) هذه كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع، وهي وإن حملتْ معنى الألم، وربما التسليم بما وقع، يحمل إلى جانب ذلك، بمساعدة السياق الذي وردت فيه، معنى التحدّي للموت، الذي لن يستطيع أن يطمس آيات ميّ أو سيرتَها، وما أبدعت في حياتها، وما خلّفْته من آثار.

ويدرك الشاعر أن التراب لن يردّ ماغيّبه في جوفه، وأن من العبث أن يأمُل أحد في ذلك، ومع هذا لا تفارقه روح التحدّي وهو يخاطب التراب، فهذا التراب، وإن وارى مِنْ مَيٍّ جسدها.. غيرُ قادر على أن يحجب مآثرها وفضلها وإبداعاتها التي لاسلطان له عليها، ولا قدرة له على إخفائها أو حجبْها لأنها فوق سلطانه وأكبر من قدرته.

التعليق

يلاحظ أن المقطوعات الأربع التي يتألف منها النصّ تتماسك بقوّة على المستويين اللفظي والمعنويّ؛ فعلى المستوى اللفظي يتوزّع عدد من الأساليب وبخاصة الإنشائيّةُ – على مساحة النصّ، فتُشيعُ الإحساسَ بتماسُكِ أجزائه. من هذه الأساليب الاستفهام والأمر.

أما الاستفهام فيُلاحظ وروده بكثرة، كما أنه تُخْتَتَمُ به المقطوعاتُ الثلاثُ الأولى، حيث يتكرّرُ ورودُ أداة السؤال عن المكان (أين)، وهناك أداةٌ أخرى للاستفهام هي (هلْ) جاءتْ مرةً واحدة في الشطر السابع، كما جاء الاستفهام بغير أداة في نهاية المقطوعة الثالثة.

وأما الأمر فقد جاء في أوّل المقطوعة الثانية على نحو لا ينفصل عن الاستفهام (سائلوا النخبة من رهط النديّ.. أين ميّ.. هل علمتم أين مي) كما جاء بصيغة غير شائعة في أول المقطوعة الأخيرة – صيغة اسم فعل أمر (وَيْ).

وعلى المستوى المعنوي جاء النصّ متماسكًا تُسْلِمُ بدايتُه إلى الانتقالات التي عَبَرَ خِلالَها إلى نهايته. في البداية – وفي المقطوعتيْن الأوليْن خاصة – تعبِّر مواضع الاستفهام المتتابعة، التي تكرّر بعضُها بألفاظه غير مرة (أين في المحفل ميّ؟ ، أين ميّ؟ ، أين وليّ؟ ، أين غاب؟).. تعبِّر هذه (الاستفهامات) عن صدمة الشاعر بمفاجأة الفقد لتلك الأديبة الذائعة الصِّيت، فراح يتساءلُ وكأنه غير مصدق، أو كأنه لا يستوعب أن تُخلِفَ عادتها في احتلال صدر المجلس في منتداها والتحدث إلى روَّاده من صفوة الأدباء والمثقفين.

ويأتي السؤال في البداية بـ (أين) متبوعةً باسمها (أين ميّ) وكأنه لا يتصوّر موتَها، وإنما يسأل عن مكان وجودها فحسب؛ ثم يتغيَّر التابع بعد (أين) فإذا به يقول: (أين وليّ كوكباه؟! أين غاب؟!) بمعنى: أين ولّتْ وأين غابتْ.

وتعمل دلالة الفعل (وليّ، غاب) بعد (أين) عملها ليتحوّل الاستفهام من السؤال عن غيابٍ مطلق إلى سؤال عن رحيل إلى نهاية حزينة محتومة، ونهايةٍ لم تعصمها منها كلُّ صفاتها الحميدة من خُلقُ وفصاحة وذكاء وجمال.. ليصيح الشاعر متسائلا – في الظاهر – ومؤكِّدًا – في الواقع – هذه النهاية المؤلمة (كلّ هذا في التراب؟)، ثم ليُتبعَ هذه الصيحة صيحة التساؤل التعجبي الإنكار الرافض – بصيحة أخرى تحمل إقرارًا وتسليمًا بالحقيقة الصادمة، وتحمل – في الوقت ذاته – شكوى من هذه الحقيقة (آه.. من هذا التراب).

و(آه) كلمة تعبّر عن الشكوى والتوجّع من أمر مؤلم فظيع هو – في هذا النصّ – الموت الذي يأتي على كلّ شيء، ولايفلت منه شيء، هذه الصيحة – صيحة الشكوى والتوجّع – تُصوِّرُ الضعف والإقرار بالهزيمة وتحمل في ثناياها، أو يتولّد منها روح من المقاومة والثورة

ويتطوّر الموقف في المقطوعة الأخيرة إلى استخدام اسم فعل الأمر (وَيْ) الذي يحمل معاني متعددة ومتداخلة من التعجُّب والزجر والتهديد أيضًا، وكلها معانٍ موجهة إلى هذا التراب الذي يرى لنفسه القدرة على مواصلة انتهاب النفوس والأعمار (وَيْك.. ما أنت برادٍّ ما لديك!؟) ناسيًا أن مجد ميٍّ (غير موكول إليه)، ولا هو مما يستطيع أن يُغيِّبه أو يحجبه.

هكذا تتدرّج بنية الدلالة الشعرية من صدمة المفاجأة بالفقْد إلى التحسّر على الفقيدة والتوجّع لخسارتها، باستخدام الصيغة الدالة للتعبير عن هذا الإحساس.. إلى الثورة على الموت، ثم تحديه والتأكيد على خلود الأديبة الكبيرة.

ثم جاءت الصور لتعكس مدى الألم لفقدان مي، من خلال ذكر محاسنها ومنزلتها، فمن الصور: "عرشها المنبر" والذي يوحي بما كانت عليه من مكانة، و"ذكاء كالشهاب" والذي يوحي بما كانت عليه من ذكاء، و"شيم غر" و"رضيات عذاب" و"جمال قدسي" و"كل هذا في التراب" نلاحظ أن الصور جاءت في موضعها غير متكلفة تعكس حسرة الشاعر وألمه.

وقد نوع العقاد في قافية القصيدة وهو مظهر من مظاهر التطوير في موسيقاها، وقد اختار قافيته ملاءمة للحالة النفسية.

ويتضح لنا الترابط الواضح والبنية المتماسكة، والناجمة عن وحدة الفكر ووحدة الشعور والجو النفسي الحزين، مما حقق للقصيدة الوحدة الفنية.

تدريبات وأنشطة

١- استمع للنص ثم أجب عن الأسئلة التالية :

أ- إلى أى مدى يرتبط عنوان النص بمضمونه ؟

ب- اقترح ثلاثة عناوين للنص .

ج- إلى أى غرض شعرى ينتمى هذا النص ؟

٢- تحدث عن دور الأديبة مى فى الحياة الثقافية فى مصر كما فهمت من النص مراعيًا ما يلى :

- السلامة اللغوية
- تنوع الأساليب
- توظيف الصور الخيالية والمحسنات البديعية .

٣- اقرأ النص قراءة صامتة ثم أجب عن الأسئلة التالية :

أ- اطرح سؤالا حول كل فكرة رئيسة فى النص

ب- إلى أى مدى نجح الشاعر فى التعبير عن حزنه لفقد الأديبة مى ؟ دلل

ج- ما الفِكَر الأساسية في النص ؟

د- ما الخصائص الأسلوبية للشاعر كما تجلت فى النص ؟

ه- ما أثر البيئة فى النص؟

٤- ـ اقرأ ثم أجب :

سائِلُوا النُّخبةَ من رَهْطِ النَّدِىّ

أينَ ميٌّ؟ هل علِمتُمْ أينَ ميّ؟

الحديثُ الحلوُ واللّحْنُ الشَّجِيّ

والجبينُ الحرُّ والوجْهُ السَّنِيّ

أينَ وَلّى كوكبَاهُ؟ أينَ غَابْ؟!

أ- هات معنى " النخبة" ومضاد " السنى" فى جملتين من إنشائك.

ب- ما الغرض من الاستفهام فى الأبيات ؟

ج- الشاعر شديد التأثر لفقد مى ..دلل على ذلك من خلال فهمك للأبيات .

د- استخرج من الأبيات :

- أسلوب أمر وبين الغرض منه.
- صورة بيانية مبينا نوعها وقيمتها الفنية.

٥- ابحث عن قصيدة العقاد فى رثاء حافظ وقارن بينها وبين قصيدة العقاد فى رثاء مى من حيث :

- العاطفة
- الفكر
- الأساليب
- التصوير
- الألفاظ والتراكيب

٦- اكتب تحليلا نقديا للقصيدة في ضوء التجربة الشعرية فى ثلاث صفحات واعرضه على معلمك وزملائك .

(ج) مدرسة أَبُولُّو

ظروف نشأتها:

الأهداف :
من المتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يتعرف أعلام مدرسة أبُولُّو.
* يتعرف ظروف نشأة مدرسة أبولو.
* يحدد الخصائص الفنية لمدرسة أبولُّو.
* يستنتج مظاهر التجديد فى شكل القصيدة عند مدرسة أبولُّو.

(أ) ظهرت فى بداية العقد الرابع من القرن الماضي بعد أن واجه «الديوانيون» الشعراء «المحافظين» فى معركة أدبية بينهما. وبعد أن توقف عبد الرحمن شكرى عقب صدور ديوانه السابع «أزهار الخريف» سنة ١٩١٨م، وهاجمه صديقاه: العقاد والمازنى، ثم انصراف المازني إلى الصحافة والقصة والمقال، وبقى العقاد وحده من الديوانيين تشغله أنواع أدبية أخري غير الشعر.

فى هذا الواقع الشعري الذى شهد تجمُّد الإحيائيين المحافظين والديوانيين، ظهرت «مدرسة أبولُّو»[1] محاولة أن تتجاوز الاتجاهين السابقين، وتكمل ما بهما من نقص.

(ب) أفادت هذه المدرسة من خليل مطران ومن الصراع الأدبى الناشئ بين اتجاهى الإحيائيين ومدرسة الديوان، وبما نشره كل من العقاد، والمازنى وشكرى من شعر رومانتيكى مؤلف ومترجم، ومن مقالات وكتب نقدية؛ مما جعلها تتجه للتجديد، والاهتمام بالعاطفة الجياشة.

(جـ) تأثرت بشعر الرومانتيكيين الأوروبيين، وبخاصة الإنجليز، نتيجة ثقافة أصحاب هذا الاتجاه؛ إِذْ عاش رائد المدرسة أحمد زكى أبو شادى نحو عشر سنوات فى إنجلترا يدرس الطب، وأجاد زملاؤه: إبراهيم ناجى، وعلى محمود طه، ومحمد عبد المعطى الهمشرى، وصالح جودت... وغيرهم اللغات الأجنبية، واطلعوا على الآداب الأوروبية والروسية .

(د) تأثَّر شعراؤها بأدب المُهاجَر، وبخاصة شعر «جبران خليل جبران» مما جعلهم يتجهون بشعرهم وجهة عاطفية حادة.

---

(١) أبولُّو: مأخوذ من «أبوللون» إله النور والفن والجمال عند اليونان واتخاذ هذا الاسم يدل على التأثر بالثقافات الأجنبية.

(هـ) أحس شعراؤها باستقلال الشخصية، وبالحرية الفردية، وتشبعوا بروح الثورة التحررية منذ إحساسهم بثورة ١٩١٩م فى مواجهة الاستعمار الإنجليزى.

(و) اقترن شعر هذه المدرسة بظهور مجلتها (أبولُّو) التي ظهرت سنة ١٩٣٢م، وتكونت «جمعية أبولُّو» في العام نفسه حاملة اسم المجلة، واتخذوا «خليل مطران» أبا روحيا لهم.

وقد صدر لأعضاء هذه المدرسة إنتاج شعري قليل، قبل صدور المجلة، منذ أخرج منشئ هذه المدرسة «أحمد زكى أبو شادى» ديوانه الأول (أنداء الفجر) سنة ١٩١١م، و "على محمود طه" قصيدته فى (الدستور) سنة ١٩١٨م، وكما كتب الشاعر التونسى أبو القاسم الشابى مقدمة ديوان (الينبوع) لأحمد زكى أبى شادى، لكن عام ١٩٣٢م شهد انطلاقة شعراء هذه المدرسة، وصدور معظم دواوينهم.

السمات الفنية لمدرسة أبولُّو :

١ - الإيمان بذاتية التجربة الشعرية، والحنين إلى مواطن الذكريات، فها هو ذا إبراهيم ناجى يقول متذكرا دار أحبابه:

رَفْرَفَ القَلْبُ بجنبى كالذَّبيح   وأنَا أهتفُ يا قلبُ اتَّئِدْ
فيجيب الدَّمْعُ والماضى الجريحْ   لِمَ عُدْنا ؟ ليْتَ أنَّا لمْ نَعُدْ

وها هو ذا محمد عبد المعطى الهمشرى فى قصيدته (النارنجة الذابلة) يستحضر ذكريات صباه فيقول:

كانت لنا عند السياج شُجَيرَةٌ   أَلِفَ الغناءَ بظلِّهَا الزَّرزُورُ
طَفِقَ الرَّبيعُ يَزُورها مُتَخَفِّيًا   ويَفيضُ مِنْهَا فى الحَديقَة نورُ
حَتَّى إذَا حَلَّ الصَّبَاحُ تَنَفَّسَت   فيهَا الزُّهُورُ وزقْزَقَ العُصْفُوُر
وسرى إلى أرض الحديقة كلِّها   نَبأُ الرَّبيع وركبُه المسْحورُ

٢ - استعمال اللغة استعمالا جديدا في دلالات الألفاظ والمجازات. والصور فهم يقولون: العطر القمرى، والأريج الناعم، وشاطئ الأعراف ووراء الغمام، وأغانى الكوخ، والشفق الباكى، والملاح التائه، والأنفاس المحترقة، والجنة الضائعة. ويكثرون من كلمات: الحقل - النور - الطغيان - الموت - الزمن - العطر - الشذا - الشراع - الملاح - الزهر - الورد - السُّهد - الاغتراب - الشروق والغروب - الشفق والأفق - الشط والضفة - الواحة .

ويميلون في تصويرهم إلى: التجسيد أى تحويل المعنويات من التجريد إلى الحسية فيقول ناجى:

ذَوَتِ الصبابةُ وانْطَوَت وفرغْتُ من آلامِهَا
عَادَت إلىّ الذِّكريا تُ بِحَشْدِهَا وزِحَامهَا

أو التشخيص، أى منح الصفة الإنسانية لما ليس بإنسان، مثل:

قول الهمشرى:

فَنَسيمُ المساء يسرق عطرًا.

من رِيَاضٍ سحيقةٍ في الخَيَال.

- واستخدام الرمز، والميل للكلمات الرشيقة مثل:

«عروس - عيد - جُنْدول - عطْر - لفتات».

- أو الكلمات الأجنبية والأساطير مثل:

«الكرنفال - أوزوريس - فينوس - إخناتون».

كذلك كان اهتمامهم بالتصوير كصور: النخلة، والنور، والريح، عند محمود حسن إسماعيل، أو الصور الأسطورية لدى معظم شعراء هذه المدرسة.

٣ - حب الطبيعة والولع بها وبجمالها، ومناجاتها ومخاطبتها. وتحمل دواوينهم وقصائدهم أسماء تدل على ذلك الحب الشديد، مثل:

أطياف الربيع، وأشعة وظلال، وعودة الراعى، وفوق العباب، والينبوع، وكلها لأحمد زكى أبو شادى، وأغنيات على النيل لصالح جودت، وأغانى الكوخ لمحمود حسن إسماعيل، وقصائدهم: من وراء الظلام، والمساء الحزين، ورثاء فجر وأنشودة الراعى، ومن أغانى الرعاة، وصوت من السماء لأبى القاسم الشابى.

٤ - التشاؤم، والاستسلام للآلام والأحزان، والتأمل، واليأس حتى جعل محمود حسن إسماعيل عنوان ديوان له: أين المفر؟

٥ - تعددت موضوعاتهم الشعرية بين:

المرأة، ومعاناة عذاب الحياة، وظلمها، والاهتمام بالطبيعة، والشكوى، والحنين للذكريات، وتصوير البؤس، والابتعاد عن الشعر السياسى، باستثناء أحمد زكى أبي شادى الذى أكثر من كتابة هذا اللون، وإبراهيم ناجى الذى كتب فيه قليلا.

التجديد فى شكل القصيدة عند مدرسة أبولُّو

١ - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية، وذلك بتعدد القوافى، فى القصيدة الواحدة.

٢ - الميل إلى الموسيقا الهادئة لا الصاخبة.

٣ - تقسيم القصيدة إلى مقاطع، تتعدد قوافيها وأوزانها.

٤ - استخدام الشعر المرسل الذى لا يلتزم قافية، والذى يستعمل أكثر من بحر، وكان أكثرهم جرأة فى ذلك «أحمد زكى أبو شادى» فى قصيدته (الفنان) سنة ١٩٢٦م، كما كتب صالح الشرنوبى قصيدة (أطياف) سنة ١٩٤٥م من الشعر المرسل.

٥ - التزامهم بالوحدة الفنية للقصيدة، فى معظم أشعارهم شأن الرومانتيكيين جميعًا، مثلما نرى فى قصائد: (شاطئ الأعراف) للهمشرى، و(الأطلال، وملحمة السراب) لناجى، و(طارق بن زياد، وأرواح وأشباح) لعلى محمود طه.

أعلام المدرسة

أحمد زكى أبو شادى، وقد كان فى مقدمة شعراء هذا الاتجاه وإبراهيم ناجى - الطبيب، وعلى محمود طه - المهندس ، ومحمد عبد المعطى الهمشرى، ومحمود حسن إسماعيل ، وصالح جودت ، وصالح الشرنوبى، وجميلة العلايلى، وحسن كامل الصيرفى، وطاهر الطناحى، ومصطفى عبد اللطيف السحرتى، ومختار الوكيل، وأحمد رامى، وكمال نشأت، وعبد الرحمن الخميسى، وفوزى العنتيل، وعبد العزيز عتيق وهؤلاء من مصر.

ومن العرب: أبو القاسم الشابى، ومحمد الحليوى من تونس، ونازك الملائكة - فى مطلع حياتها الشعرية قبل سنة ١٩٤٧م. والجواهرى من العراق، ومحمد المحجوب، وتوفيق البكرى، والتيجانى من السودان، وفهد العسكر، وإبراهيم العريض، وأحمد العدوانى من الكويت، وصقر القاسمى من عمان، ومن المهاجر: إيليَّا أبو ماضى، وشفيق، ورياض المعلوف، وغيرهم من مصر والبلاد العربية .

تدريبات وأنشطة

١ – لم سميت مدرسة أبولُّو بهذا الاسم؟ وما الظروف التى نشأت فيها؟

٢ – نلمح بين سمات مدرسة أبولُّو ، حب الطبيعة، والولع بها وبجمالها، كما نلمح فى الوقت نفسه إحساسا بالتشاؤم والاستسلام.

هل ترى فى ذلك تناقضا؟ مثِّل لما تقول.

٣ – «الإيمان بذاتية التجربة الشعرية، واستعمال اللغة استعمالا جديدا من أهم سمات مدرسة أبولُّو».

- فما المقصود بذاتية التجربة الشعرية؟ وكيف تم لشعراء مدرسة أبولُّو استعمال اللغة استعمالا جديدًا؟

٤ – تأثرت مدرسة أبولُّو بمجموعة من العوامل والاتجاهات السائدة فى مصر فى العقدين: الثالث والرابع من هذا القرن . اذكر أهم هذه العوامل والاتجاهات موضحًا مواطن التأثير.

٥ – ناقش أهم أوجه الاتفاق والاختلاف بين كل من مدرسة الديوان ومدرسة أبولُّو.

٦ – ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن قصيدة «أطياف» للشاعر صالح الشرنوبى، واكتب بحثًا من خلالها عن الشعر المرسل واعرضه على معلمك وزملائك.

أهواك يا وطني

محمود حسن إسماعيل

الأهداف :

يتوقع بعد انتهاء الدرس أن يكـون الطالب قادرًا على أن:

- يعـبر عـن رأيـه فى المعـانى المسموعة بلباقة.
- يوظـف الأمثلـة و الشـواهد والأدلة فى حديثه.
- يستخدم الصور الكلية والجزئية والمحسنات البديعية فى حديثه.
- يوظف الأسـاليب البلاغيـة فى تعبيراته.
- يميـز الخصـائص التركيبيـة فى النص.
- يقترح أكثر من عنوان للنص.
- يلقى النص من الذاكره.
- يستنبط عناصر البنـاء الفنـى فى النص.
- يستنتج سمات البيئة من النص.
- يحلل الـنص فى ضـوء التجربـة الشعرية.
- يكتـب بحثـا مراعيـا شروط الكتابة شكلاً ومضمونا.

نص من مدرسة أبولوٌ:

أهواكَ ياوطنى
يا كلَّ ماتَرْوِى به شَفَةُ الهَوَى فِتَنى
يا كلَّ لَحْنٍ فى لَهَاةِ الطّيْر(١) أعْزِفُهُ ويعْزِفُنِى
يا كلَّ صَفْقٍ بيْن مَوْج النّهرِ أسمعُه يُناغِمُنى ويُطرِبُنى
يا كلَّ شَدْوٍ منْ خُطا الرُّعيانِ(٢) فوقَ العُشبِ يَسْحَرُنى
ياصخرةً وَهَنَتْ(٣) رياحُ الدَّهرِ، وَهْى ـ الدّهْرَ ـ لَمْ تَهِنِ
أهواكَ ياوطَنى
أهواكَ، أنت هَوَاى أهْوَاهُ وأعشقه*
ونَشيدِىَ الغالى مَدَى الدُّنيا أردِّدُهُ
مَنْ لِلهلالِ يَهِلُّ(٤) مَسْجِدُهُ؟
مَنْ للصّليبِ يُطلّ معبدُهُ؟

---

(١) لهاة الطير: اللَّهاةُ من كل ذي حَلْق: اللّحمة المُشرفة على الحلْق، وهيَ هَنَةٌ في أقصى سقف الفم (ج) لَهَواتٌ، ولَهًا.
(٢) الرُّعيان جمع (الرّاعي) وهو مَنْ يحفظ الماشية ويرعاها.
(٣) وَهَنَتْ : ضَعُفَتْ
* في الأصل: أعبده
(٤) يَهِلُّ: يظهر

مَنْ للجمال رُباكَ مَوْرِدُهُ(١)؟

السِّحْرُ فيكَ ... السِّحْرُ يَنْشُدُه

والحبُّ فيكَ بكلِّ خافقةٍ تجدِّدُهُ

مهما اسْتبَدَّ الليلُ(٢) ياوطنى

بكَ أنت ــ كالرُّؤْيا ــ نُبدِّدُهُ

بهواكَ، بالشُّطآن، بالأزْهارِ، بالأعمار

مثلَ النّارِ نحصُدُه

بنسيمِكَ(٣) الهافِى نُمزِّقه

وبموجِك الصّافى نحرّقُهُ

وبكل طيْر فوقَ رابيةٍ(٤) بالحبّ نَغْمَتُهُ تُعَطِّرُنى

وبكلّ لفٍّ(٥) أوْقدتْ(٦) مِصباحَها قبَسًا أمَام خُطاكْ

وبكل خَطْو يغرِسُ الآمالَ صاعدةً لشمْسِ عُلاكْ

وبكلّ شىءٍ فوقَ أرضِكَ، تحْتَ ظِلِّ سَماكْ

بالناس، بالآجال، ياوطنى

بتردُّدِ الأنفاسِ، بالزّمَن

---

(١) موردهُ : الموردُ، المَنْهَل، والمورد، مصدر الرزق (ج) مواردِ.

(٢) استبدَّ الليل: اشتد ظلم الاستعمار .

(٣) بنسيمك: النّسيم: الرِّيح اللَّيِّنة لا تُحرِّك شجر أو لا تُعفِّى أثرًا (ج) نسائم.

(٤) رابية، الرّابية: مارتفع من الأرض (ج) رَوَابٍ.

(٥) لفّ: اللَّفُّ ـ حديقةٌ لَفٌّ : مُلتفَّة

(٦) أوقدتْ: أشْعلتْ

بزغارِدِ الأعراسِ، بالكَفَنِ

مهمَا تمادَى اللّيلُ .. نحصُدُه

وبكلِّ غَضْبَتِنَا .. نبدِّدُهُ

ونردُّ فجرَكَ مِنْ يَدِ المِحَنِ

متألِّقًا، كالشّمْسِ فوْق الكَوْنِ.. ياوَطِنى

الشاعر:

محمود حسن إسماعيل(١٩١٠ــــــ ١٩٧٧)

شاعر مصرى شعره فى مرحلته المبكرة بنشأته الريفية وحبه للريف، على نحو مايبدو من ديوانه (أغانى الكوخ) الذى عرف به فأصبح يقال: شاعر الكوخ.

برزت شخصيته الشعرية منذ وقت مبكر وأسهم فى التنويع فى أوزان الشعر وموسيقاه، تتميز صوره الشعرية بالأبعاد فى المجاز، وتراكب الاستعارات وغرابتها فى كثير من الأحيان.. وإن خفف من أثر هذا الأسلوب قوة إحساسه وحرارة عاطفته نحو مايتحدث عنه من موضوعات.

صدر له عدد كبير من الدواوين، من أشهرها: أغانى الكوخ، وهكذا أغنى، وقاب قوسين، ونهر الحقيقة الذى اخترنا منه هذا النص.

الدراســـــة

للنظرةِ الأولى لايبدُو الوطنُ فى نصّ محمود حسن إسماعيل قطعةً من الأرض لها حدودٌ معروفة يمكنُ الحديثُ عنها.. الوطنُ فى النصّ وجودٌ حيٌّ، أو عَالَمٌ حيٌّ يملأ وِجْدانَ الشّاعرِ، زاخرٌ بالحياة والحركة، ونَبْضِ الكائنات على اختلافِ مراتبها..

ولننظر إلى كلمة (كلّ) تسبقُها أداةُ النّداء وتتلُوها مفرداتٌ تشيرُ إلى مُسمَّياتٍ من عالم الأصوات غالبا(لَحْن، صَفْق، شدو)، وهى إلى جانب هذا تحمل دلالاتٍ سارّة؛ فاللّحن، وصَفْق والشَّدْوُ كلّها مما يبعث على السرور، ليس بحكم دلالاتها فحسب، وإنما بطبيعة مصادرها، فاللحن صادر عن لَهَوَات الطّيْر، والصّفْق صادرٌ عن الأمواج والشّدْوُ صادر عن خُطا الرُّعيان فوْق العُشب..

ومرة أخرى ليس هذا فحسب.. وإنما هناك البُعْدُ الكميّ الذى أَضْفَتْهُ كلمةُ (كلّ) على مقدار السّرور والنّشوة التى تُحيطُ بالشّاعر وتغمُرُهُ وتعمِّقُ من إحساسه بها .. إنه يتحدث عن (كلّ لحن..) و(كل صَفْق) و(كل شَدْو) ــ هذا العُموم الذى تُفيده كلمة(كلّ) مضافةً إلى عدد من بواعث السرور والنشوة فى الكون ــ اللحن، صَفْق الموج، الشَّدْو ــ هذا العموم يفوقه أضعافًا ماتحملُه الكلمةُ نفسُها (كلّ محلّ) عِندَ وُرُودِها لأول مرة فى النصّ، إذْ جاءتْ مضافةً إلى (ماتروى به شفةُ الهوَى فِتَنَ الشّاعر) أى آماله وطموحاته وأشواقه.. ليصبح البيت الأول هو مجمع النص.. ومنطلق المعنى فيه، فوطنه هو كلّ شيء يتمنّاه، أيّا كانت تفاصيلُ هذا الُتَمَنَّى..، ففى الوطن الجمالُ بكل ألوانِه وأشكالِه، فيه (السِّحْرُ والحبُّ) بل إنه هو منبع السِّحْر، ومصْدر الحبّ الذى تخفقُ به كلُّ قلوب أبنائه وفيه التسامُح، (المسجد) إلى جِوار (الكنيسة)، (والهلالُ) إلى جانب (الصّليب)، وأبناءُ الوطنِ الواحدِ يجمعُهم حبُّ الوطن والاستعدادُ لحمايته والدّفاع عنه. مهما تكن التحدّيات والصّعاب، ومهما تشتدّ المحن، وقد عبّر عنها بكلمة (اللّيل) مع وعْد بتبديد هذا (الليل) مهما تكن قوتُه وبَطشُه، فلابدّ منْ كشْفه وإزاحته بكل إمكانات الوطن وكلّ ماحوتْه أرضُه وجوُّه من هواء وماء وأزهار، بل وبأعمار أهله.. الجميع يصير – عند التحدى – نارًا تأتى على هذه الشدّة ــ الليل ــ وكأنها حلم مُزْعج يجب الخلاصُ - أو الإفاقة - منه والانتصار عليه بكل وسيلة وبأية وسيلة .

ووسائل المقاومة أو الرفض ليست مقصورة - كما قد يتصوَّر البعض - على السلاح خاصة حين يتعلّق الأمر بحب الوطن والدفاع عنه.. ففى هذه الحالة تصبح حماية الوطن والدفاعُ عنه - بكل وسيلة ممكنة - فرضًا على كل ماينتمى إلى هذا الوطن وكل من ينتمى إليه، ولايملّ الشاعر من تكرار هذا المعنى ولا من تكرار الصُّورَ للتعبير عنه .. هذا الليلُ الذى يريد أن يُطبق على الوطن .. ستُمزِّقه نسائِم هوائه، وسَيَحْرقُه موجُ مائه وسيُقاومه الطْيرُ المرِّدُ لنغماتِ الحبّ فوق روابيه .. ستُقاومه كلُّ الأيدى التى تسعى لتُنِيرَ طريقَ التقدّم أمام الوطن، وكلُّ من يبعث الآمالَ فى نفوس أبنائه.

باختصار سيقاوم الليلَ – أو المحنَ التى تحاصرُ الوطنَ – كلُّ من حملتْه أرضُه أو أظلّتْهُ سماؤُه .. البَشرُ فى كلّ حالاتهم .. أفراحهم وأتْراحهم .. بداياتهم ونهاياتهم الأنْفاس التى تتردّد فى صدورهم، فبكل ذلك تعظم قوة الوطن ويشقّ طريقَه نحو مستقبله وينتَزع حقّه فى وجودٍ حرٍّ عزيز، أو - كما يقول الشاعر - ينتزع (فجره) المتألق من يد (الليل) مهما امتدّتْ ظلمتُه وطال أمدُه.

يلاحظ قارئُ النصّ أنه يدورُ حولَ محوريْن رئيسيّيْن هما محورُ الحبّ - حبّ الوطن - ومحور الفداء والتضحية فى سبيله ومن أجله.

فى إطار الحبّ يأتى الحديثُ عن الطبيعة، خاصةً طبيعةَ الريف: غناءَ الطيور وصوتَ الموْج وشَدْوَ الرّعاة، ويأتى الحديثُ عن جمال الوطن وسحرِه الفائق، كما يأتى الحديث عن تآلف أهله وطيبتهم. ويُفصِح الشاعرُ عن هذا الحبّ بدءًا من الكلمات الأُولى التى تحمل الاعترافَ صريحًا بهذا الحب (أهواكَ ياوطنى) وهى الجملة التى تكررتْ فى النصّ بنفس تركيبها أو ببعض مفرداتِها مع شىءٍ من التنويع يزيدُ من عمق هذا الحب.

وفى غمرة حديث الحب — وفى القلب منه — يلتفتُ الشاعر إلى مايتعرّضُ له الوطن من تحديات يقف فى مواجهتها صامدًا فتبوءُ جميعُها بالفشلِ والهزيمة، فيخاطبُ الوطنَ قائلا:

ياصخرةً وهنتْ رياحُ الدَّهْر وَهْىَ — الدهرَ — لم تَهِن

ليعود بعد هذه الصيحة إلى حديث الحبّ الذى يبلغ ذروتَه بقوله:

والحبّ فيك بكل خافقة تجدده

ليتذكر مرة أخرى ظروف الوطن والتحديات والمخاطر التى تحيط به..

وهنا يجىء حديث العهد بالفداء والتضحية فى سبيله (مهما استبد الليل ياوطنى .... نبدده) وهو حديث يعيدنا إلى الحديث الأول عن (صخرة الوطن) التى انكسرت عليها (رياح الدهر) كما ينقُلُنا فى الوقت نفسه إلى حديث العَهْد بالتضحية والفداء.. ليتحوّل كلُّ مافى الوطن : أرضه وسمائه ومابينهما من مخلوقات — بشر وغير بشر — ماء وهواء ونبات وغيرها .. ثمنا لحرية الوطن والحفاظ على كرامته.

التعلـــــيق

يزخر النص — ككثير من شعر (محمود حسن إسماعيل) — بالكثير من الصور التى تتتابع فى كثافة عالية تحمل على القول بأنه يستخدم لغة خاصة تحفل بالإفراط فى التجّوز والإبعاد فيه، فجاءت صوره فى غير قليل من المواضع كثيفة ومتداخلةِ على سبيل التمثيل نجد عنده فى هذا النص:

(شفة الهوى التى تروى فتنَ الشاعر) وتشبع أشواقه.

(اللحن الذى يعزف الشاعِرَ) ويعزِفُه الشاعر.

وصفق الموج الذى يطرب الشاعرَ و(يناغِمُه)

وصوت خطا الرُّعيان فوق العشب يصبح (شدوا يسحَرُ الشاعر).

وبينما تُشَبَّهُ التحديّات التى يتعرّض لها الوطن بالرياح العاصفة (رياح الدهر) يُشَبَّهُ الوطن بـ(الصخرة) التى لم تَهِن ـ أى لم تضعف ولم تتأثّر ـــ بهذه الرياح.

وجاء التعبير عن الإسلام برمز الهلال

وجاء التعبير عن المسيحية برمز الصليب.

وعنده السحرُ الذى يَنشُدُ ــــ أى يطلب السحر من سحر الوطن.

وعنده استعارة (الليل) للمحن والشدائد و التحديات التى تهدد الوطن.

ثم وصف الليل بـــ(الاستبداد) و التجّبر.

ووصفه بأنه(يُمزّق) و(يُحرّق) ، وكأنه شيء ماديٌّ قابل للتمزيق والإحراق.

ويشّبه عزيمة أبناء الوطن بالنار التى تكشف ظلمة الليل.

ونغمة الطير(تعطّر الشاعر)، والمفروض أنّ النغمة تَلَذُّ فى سمعه، ولكنه عبّر عمّا تلذّه حاسة السمع بـما تلـذُّه حاسة الشم.

وَجَعَل الوطنَ كائنا حيا يحرّك خطاه على طريق تقدمه.

وَجَعَل الآمالَ نبتًا يُغرس على طريق تقدم الوطن.

وَوَصَف الخَطْوَ ـــ أو نسَبَ إليه ــــ أنه يغرس هذه الآمال.

ووصف الليل بأنها كائن (يتمادى) وبأنه شيء (يُحصد) و (يُبدّد) كما سمّى التقدّم والتحرّر وقهـر التحـديات بـــ(فجر الوطن) الذى (يُستردّ من يد المحن).

كما نوع الشاعر في موسيقا القصيدة فجاءت ساحرة فيها رشاقة موحية بالحب والسـعادة والتفـاؤل، كـذلك القافية وما تنشره من عبق الحب والأمل لهذا الوطن.

كما تحققت الوحدة الفنية للقصيدة، وحدة الموضوع إذ يدور حول حب الشاعر للـوطن وذكرياتـه الجميلـة، ووحدة الجو النفسي المتمثلة في العاطفة الجياشة لهذا الحب.

تدريبات وأنشطة

١ - استمع للنص ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- مامدى ارتباط عنوان النص بمضمونه؟

ب- حدد الغرض من النص؟

ج- لماذا يحب الشاعر وطنه.

د- ماذا أعجبك فى النص؟

٢- تحدث عن دورك فى بناء وطنك مراعيا مايلى:

- توظيف الأمثلة والشواهد والأدلة.
- توظيف الأساليب البلاغية.
- استخدام الصور الكلية والجزئية والمحسنات البديعية.

٣- ـ اقرأ النص قراءة صامته ثم أجب عمايلى:

أ- مامدى تأثر الشاعر بنشأته فى الريف؟

ب- متى برزت شخصية الشاعر الشعرية؟

ج- بم تتميز صور الشاعر الشعرية؟

د- للوطن مفهوم خاص عند الشاعر، وضح ذلك من خلال فهمك للنص.

ه- اقترح أكثر من عنوان للنص.

و- يدور النص حول محورين اثنين اذكرهما.

ز- برزت فى النص سمات مدرسة (أبولو). وضح ذلك.

ح- استخرج من النص الصور الخيالية والمحسنات البديعية والاساليب واعرضها على معلمك وزملائك.

٤- اقرأ ثم أجب:

أهواكَ ياوطنى

يا كلَّ ماتْروِى به شَفَةُ الهَوَى فِتَنِى

يا كلَّ لحْنٍ فى لَهاةِ الطّيْر أعْزِفُهُ ويعْزِفُنِى

يا كلَّ صَفْقٍ بيْن مَوْج النّهرِ أسمعُه يُناغِمُنِى ويُطرِبُنى

يا كلَّ شَدْوٍ منْ خُطا الرُّعيانِ فوقَ العُشبِ يَسْحَرُنى

ياصخرةً وَهَنَتْ رياحُ الدَّهرِ وَهْىَ - الدّهْرَ - لَمْ تَهِنِ

أ- هات معنى "لهاة" ومضاد "وهنت" ومفرد " الرعيان" فى ثلاث جمل من إنشائك.

ب- مادلالة الكلمات التالية فى سياقها:

(كل لحن - صفق - شدو)؟

ج- عبر الشاعر فى الأبيات عن سعادته بوطنه . وضح ذلك.

د- تزخر الأبيات بكثير من الصور الخيالية، وضح ذلك.

٥- برزت فى النص بعض ملامح المدرسة الرومانتيكية وضح ذلك.

٦- اكتب بحثًا نقديا عن القصيدة مراعيا قواعد الكتابة البحثية.

(د) مدرسة الـمُهَاجَـر

أدب الـمُهَاجَـر

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف ظروف نشأة أدب المهاجر.
* يقارن بين الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية.
* يحدد أثر البيئة الجديدة فى أدب المهاجر.
* يستنتج خصائص أدب المهاجر.

النشأة وأثر البيئة:

فى منتصف القرن التاسع عشر، وفى لبنان، اضطر بعض أبناء الشام من العرب المسيحيين إلى الهجرة عن وطنهم بسبب الاضطهاد السياسى، والصراع المذهبى الدينى، والفقر، والتطلع إلى الحرية والكسب. اتجه هؤلاء إلى الأمريكتين الشمالية أولا، والجنوبية بعد ذلك ثم توالت الهجرات.

وبعد أن استقر بهم المقام، بدأت البيئة الجديدة تؤثر فى حياة الشباب المهاجرين وفى أحاسيسهم، ومن ثم فى أدبهم، وذلك لاختلاف الإطار الاجتماعى، والثقافى، والحضارى عن وطنهم لبنان بعد أن انسلخوا منه، ولم يذوبوا فى بلدهم الجديد، فأصبحوا كالمعلقين فى الهواء، ولم تحقق لهم الحياة فى مهاجرهم المُثُل العليا، والطموحات التى كانوا يرنون إليها، وعاشوا وماتوا فقراء، إلا النادر منهم لظروف خاصة، بعد أن كانوا يأملون فى وضع اجتماعى كريم، يساوى بين الإنسان أمام فرص الحياة، لكن أجْمَل ما شعروا به واكتسبوه فى الوطن الجديد هو الشعور بالحرية.

بدأ الشعراء المهاجرون يتجهون بشعرهم للتعبير عن حياتهم الجديدة، وكانت فرحتهم بإحساسهم بالحرية، إلى جانب عدم اهتمامهم بالتراث العربى القديم، دافعًا إلى التحرر من القيود الشعرية التقليدية، على درجات متفاوتة فيما بينهم، ومع اختلاف بين من هاجر إلى أمريكا الشمالية، ومن هاجر إلى أمريكا الجنوبية، من حيثُ الميول، والمواقف والتقاليد، وطبيعة المجتمع الجديد؛ إذ كانت أمريكا الجنوبية أشبه ما تكون بالمجتمعات الشرقية.

الرابطة القلمية:

تكوّن من مجموع المهاجرين الشعراء «الرابطة القلمية» فى أمريكا الشمالية وتأسست فى نيويورك سنة ١٩٢٠م وكانت ريادتها لجبران خليل جبران، ومن أعضائها: نسيب عريضة، وعبد المسيح حداد، وفيلسوفها ميخائيل نعيمة، وأمير شعرائها إيليًّا أبو ماضى، ورشيد أيوب، وندرة حداد، وغيرهم، وكانت هذه الرابطة تميل إلى التجديد، والثورة على الشعر التقليدى، وبذلك كان شعراؤها حملة مشعل التجديد فى شعر المهاجر.

العصبة الأندلسية:

نشأت فى أمريكا الجنوبية، وتكونت عام ١٩٣٣م بالبرازيل، ومن أعضائها: الشاعر القروى رشيد خورى، وشكر الله الجرّ، وحليم خورى، وفوزى المعلوف، وشقيقاه شفيق، ورياض المعلوف، وإلياس فرحات، ونعمة قازان... وغيرهم.وكانت – أول أمرها – تميل إلى المحافظة، وعقد الصلة بين القديم والجديد من الشعر.

خصائص أدب المهاجر

(أ) التجديد فى الموضوع

١ - تحقق فى شعرهم كثير من سمات الرومانتيكية مما جعلهم يؤثِّرون فى «مدرسة أبولُّو» بما نشر من شعرهم بمصر فى مجلاتها الأدبية وصحفها اليومية والأسبوعية، وإنتاجهم - بنثره وشعره - رومانتيكى النزعة والاتجاه، ولم يقتصر التأثير على مدرسة أبولُّو فحسب؛ بل أقبل قراء الشعر فى الوطن العربى على شعرهم، ووجدوه معبرًا عما يدور فى قلوبهم وأحاسيسهم ويودّون التعبير عنه. ومن هنا كان تأثيرهم فى شعر الاتجاه الرومانتيكى بمصر، ويرجع ذلك أكثر ما يرجع إلى محاكاتهم الرومانتيكية الغربية.

٢ - اتفقوا مع «مدرسة الديوان» فى دعوتهم إلى التجديد؛ لكنهم اختلفوا عنهم فى أنهم لم يجعلوا شعرهم غارقًا فى الذهنية؛ بل جعلوه محلقًا مع العاطفة، كما كانوا أكثر تحررا وانطلاقًا فى معانيه، وأخيلته وأوزانه.

٣ - آمنوا بأن الشعر معبر عن موقف الإنسان فى الحياة، وأنه يقوم بدور إنسانى: هو تهذيب النفس، وإعلاء الحق، ونشر الخير، والجمال، والسمو إلى المثل العليا، والتمسك بالقيم، وجعل الحب وسيلة إلى سلام دائم يشمل النفس والوجود.

٤ - نزعوا فى شعرهم إلى استبطان النفس الإنسانية، بتأمل الشاعر نفسه، ومشاركته الوجدانية لمن حوله. يقول «إيليًا أبو ماضى» فى (الجداول):

أنا لا أذكر شيئًا عن حياتى الماضية
أنا لا أعرف شيئًا عن حياتى الآتية
لى ذاتٌ غيرَ أنى لستُ أدرى ماهيه
فمَتى تعرفُ ذاتى كُنْهَ ذاتى؟

لست أدرى

٥ - حفَل شعرُهم بالتأمل فى حقائق الكون والحياة، فى الخير والشر، فى الحياة والموت، مما أتاح لخيالهم أن يجُسِّد لهم الأمورَ الغيبية ويجعلها حية تشاركهم حياتهم، بما فى ذلك تأمل الموت.

وها هو «ميخائيل نعيمة»[١] يقول فى ديوانه (همس الجفون):

---

(١) من كبار الشعراء الرابطة القلمية، والمقعِّد لاتجاهها فى كتابه «الغربال»، وله مؤلفات كثيرة، وبعد موت صديقه جبران خليل جبران عاد إلى لبنان.

وعنـــــدما المـــوْتُ يــــدنو   واللحـــــدُ يفْغُـــــر فَـــــاهْ

أغمِــــضْ جُفُونَـــــك تُبصـرْ   فى اللَّحْـــــد مَهْــــدَ الحيـــــاةْ

٦ - ومن استغراقهم فى التأمل، نشأت النزعةُ الروحية فى شعرهم، وبخاصة حين وازنوا بين موقف الإنسـان مـن القيم الروحية العاطفية فى المجتمعات الشرقية والقيم المادية فى المجتمعات الغربية؛ ممَّا جعلهم يلجأون إلى الله بالشكوى، ويدعون إلى المحبة، والتساند الجماعـى، ويؤمنـون بـنـاء جـوهر الإنسـان، وبـالأُخوة الإنسـانية، والإيثار، والعطاء.

وها هو «نسيب عريضة»(١) ينادى أخاه فى الإنسانية:

وإذا شِـــئْتَ أن تســير وحيــدًا   وإذا مــا اعترتــك مِنِّــى مَلاَلَــهْ

فــامض، لكــن ستســمع صــوتى   صارخًا «يا أخى» يؤدى الرسالةْ

وسيأتيك، أين كنت، صدى حُبى   فتـــــدرى جمالـــه وجلالـــــهْ

٧ - اتجهوا إلى الطبيعة، وامتزجوا بها، وجسدوها وجعلوها حية متحركة فى صورهم. وهـا هـو «شـكر الله الجِرّ» يقول:

رتِّـــلِى يـــا طـــيرُ ألحانـــك فى هـــذى السُّـــفُوحْ

هـــو ذا الليـــلُ وقـــد أهـــرَم يمشـــى كالكســـيحْ

هـــو ذا الفجـــرُ وهـــا ريـــاهُ فى الـــوادى تفـــوحْ

يـــا لـــه طِفْـــلا عـــلى أرجُوحـــة الأُفْـــق يلـــوحْ

٨ - شعروا بحنين جارف إلى وطنهم العربى فأذابوه شعرًا رقيقًا يفيض بالشوق والحب والحنين، وكلَّما قست الحياة عليهم - وكثيرًا ما قست - زادوا من نغمات الحنين إلى بلادهم. يقول «نِعْمَة قازان»(٢):

غريـــــبٌ أُرانـــــــى عــــــلى ضِــــــفَّةٍ   كـــــأنِّى غَــــيرى عــــــلى ضِــــــفَّتى

(١) هاجر إلى أمريكا الشمالية عام ١٩٠٥، وانضم إلى الرابطة القلمية» مؤسسًا، وأنشأ مجلة الفنون الأدبية. ولد عام ١٨٨٧م وتوفى عام ١٩٤٦م.

(٢) هاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٧م. وعرف بين شعراء المهَاجَر فى أمريكا الجنوبية، انضم عضوًا «بالعصبة الأندلسية» وهو من شعراء التجديد فيها، كتب ديوانه «معلقة الأَرْز» سنة ١٩٣٨م واشتهر به.

فَحَتَّــى الســـواقى إذا نغَمـــت كـــأن الســـواقى بـــلا نغْمَــةِ
فـــلا لا أحـــب ســـوى قريَتـــى ولا لا أريـــدُ ســـوى أمَّتـــى

(ب) التجديد في الفن الشعرى

١ - المغالاة فى التجديد:

غالى أدباءُ الشمال فى تجديدهم، فبعدوا فى بعض شعرهم عن أصول العربية، ويرجع ذلك إلى بعدهم عن الثقافة العربية الأصيلة، وإلى اندفاعهم نحو التجديد مما جعلهم يتساهلون فى اللُّغة.

٢ - اهتمامهم بالنَّـثْر:

كان حظ أدباء الشمال فى النَّثر أكثر من حظ أُدباء الجنوب؛ إذ أوشك أدب الجنوبيين أن يقتصر على الشِّعر.

ومن كتب «جبران خليل جبران» النثرية ذات الطابع الرومانتيكي:

(عرائس المروج) ، و(الأجنحة المتكسرة)، و(دمعة وابتسامة)، و(الأرواح المتمردة)، و(العواصف)، كما كتب «ميخائيل نعيمة» كتابه النقدى (الغُرْبال) نثرًا.

٣ - ميلهم إلى الرمز:

مالوا فى شعرهم إلى الرمز؛ قاصدين بذلك إلى دلالات تُستنبط من القصيدة كقصيدة «التينة الحمقاء» للشاعر «إيليا أبو ماضى» فهو يصور بخل التينة على الناس بظلها وثمرها، حين حجبتهما عمّا حولها، فرأى صاحبها ألا نفع فيها فقطعها، وهو يرمز بذلك إلى الشح وجزاء الشحيح وفيها يقول:

عــاد الربيـــعُ إلى الـــدُّنْيا بموكبـــه فازَّينـــت واكتســـت بالسُـــنْدُسِ الشَّـــجرُ
وظلَّـــتْ التينـــةُ الحمقـــاءُ عاريـــةً كأنهـــا وتـــد فى الأرض أو حجـــرُ
ولم يطـــق صـــاحب البســـتان رؤيتهـــا فاجتثَّهـــا فهـــوت فى النـــار تســـتعرُ
مــنْ لَــيسَ يســخُو بــما تســخُو الحيــاةُ بــه فإنـــه أحمـــقٌ بـــالحرص ينتِحـــرُ

٤ - التمسك بالوحدة الفنية:

اهتم شعرُ الـمُهَاجَر بالوحدة الفنية فى القصيدة الواحدة، بل الوحدة الشعورية فى الديوان الواحد الذى يضم قصائد ذات طابع موحد، كما يحمل اسما ذا صلة بمضمونه، ويبدو ذلك فى أسماء دواوينهم مثل:

(همس الجفون) لميخائيل نعيمة و(الخمائل - الجداول) لإيليا أبى ماضى و(العبرات الملتهبة) لإلياس قنصل.

وبذلك حرصوا على وجود ذلك الترابط الفنى بين فِكَرها، وموسيقاها وعاطفتها.

٥ - الاهتمام بالصورة الشعرية:

حيث تتعاون الصور الجزئية من: تشبيه، واستعارة، وكناية، ومجاز مرسل فى تكوين صورة كلية، حتى لنرى الشاعر يرسم بحروفه وكلماته صورًا تضاهى أو تفوق ما يرسمه الرسام بريشته، ويشكله المثَّال بأصابعه، ويعزفه الموسيقىُّ بأنغامه.

٦ - التصرف فى الأوزان والقوافى.

تنوع شعرهم بين: النثر الشعرى، والشعر ذى الوزن والقافية الموحدين، والأناشيد والأغانى الشعبية، والقافية المزدوجة، والمقطوعات المتنوعة.

٧ - الميل إلى اللغة الحيَّة:

مالوا إلى اللغة الحية، والكلمة المعبرة وسلاسة الأسلوب، مثال ذلك مطلع قصيدة «البلاد المحجوبة» لجبران خليل جبران:

هو ذا الفجر فقومى ننصرف ... عن ديار مالنا فيها صديق

ما عسى يرجو نبات يختلف ... زَهْرُه عن كلِّ وردٍ وشقيق؟

٨ - اتخاذهم القصة وسيلة للتعبير:

اتخذوا من القصة وسيلة إلى التحليل النفسى للعواطف والمشاعر، وتجسيد الدلالات والمواقف والمعانى، وتقابل الآراء والفكر وتصارعها.

تدريبـات وأنشطـة

١ - فى منتصف القرن الماضى اضطر بعض أبناء الشام من العرب المسيحيين من سوريا ولبنان إلى الهجرة عن وطنهم. فما الأسباب التى دفعتهم إلى الهجرة؟ ومن روادهم؟

٢ - "أعضاء "الرابطة القلمية" يميلون إلى التجديد؛ مما جعلهم حملة مشــعل التجــديد فى شعر المهاجر".

بين بإيجاز إلى أى مدى كانوا رومانتيكيين مجددين فى شعرهم شكلاً وموضوعًا.

٣ - حفل شعر الـمُهَاجَر بالتأمل فى حقائق الكون والحياة؛ مما كان له أثر فى خيـالهم، وظهـر فى شـعرهم مـا يسمى بالنزعة الروحية. وضح ذلك مع التمثيل.

٤ - كان لاتجاه شعراء المهاجر إلى الطبيعة وامتزاجهم بها، وحنينهم الجارف إلى الـوطن العربـى أثـر واضـح سواءٌ فى اختيار الألفاظ، أو فى رسم الصور الفنية، أو حتى فى الوزن والقافية. ناقش ذلك - مع ضرب أمثلة تؤيـد رأيك.

٥ - غالى أدباء "الرابطة القلمية" بأمريكا الشمالية فى شعرهم، فبعـدوا فى بعـض هـذا الشـعر عـن الأصـول العربية.

إلى أى مدى توافــق علـى هـــذ الرأى؟ ومـــا العوامل التـــى أدت إلــى تلك المغـــالاة فى رأيك؟

٦ - ناقش - بإيجاز - الدوافع التـــى أدت إلى غلـــبة الرمـــز فى شعـــر أدباء المهـــاجر مع التمثيل.

٧ - ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن قصـائد ذات طـابع قصصى لأحـد شـعراء مدرسـة المهـاجر وتناقش فيها مع معلمك وزملائك.

من أنت يا نفسي

لميخائيل نعيمة

الأهداف :

يتوقع من الطالب فى نهاية الـدرس قادرًا على أن:

* يحدد الفروق الدقيقة بـين معـاني كلمات استمع إليها
* يحدد علاقة المجاز بالمعنى
* يوظـف الأمثلـة والشـواهد والأدلة في حديثه.
* يستخدم أدوات الربط .
* يراعى السـلامة اللغويـة وجمـال الأسلوبَ فى حديثه
* يحـدد الصـور الكليـة والجزئيـة والمحسنات الواردة في النص.
* يستنتج غرض النصّ
* يحـدد الفكـر الرئيسـة التـي اشـتملت عليهـا القـصيـدة .
* يقترح ثلاثة عناوين للـنص مـع التعليل
* يحلِّل المقطوعة الشعرية فى ضـوء التجربة الشعرية.
* يكتب موضوعًا معبرًا عن فكـره وآرائه.

نص من شعراء الـمُهَاجَر :

(١)

إن رأيتِ البحرَ يطغى الموجُ فيه ويثور

أوسَمِعْتِ البحر يبكي عند أقدام الصخورْ

تَرقُبي الموجَ إلى أنْ يحبِسَ الموجُ هديرهْ

وتُناجي البحرَ حتى يسمعَ البحرُ زفيَره

راجعًا منكِ إليهْ

هل مِن الأمواج جئتِ؟

....

إن سمعتِ الرعدَ يَدْوِي بين طيَّات الغمامْ

أو رأيتِ البرقَ يَفْرِي سيفُهُ جيشَ الظلامْ

تَرْصُدِي البرقَ إلى أن تَخْطَفِي منه لظاه

ويَكُفَّ الرعدُ لكن تاركًا فيكِ صداه

هل من البرق انفصلتِ؟

أم مع الرعد انحدرتِ؟

....

إن رأيت الريَح تَذرِي الثلجَ عن رُوسِ الجبالْ
أو سمعت الريح تَعوِي في الدجي بين التلالْ
تَسْكُن الريحُ وتَبْقَىْ باشتياقٍ صاغيهْ
وأناديكِ ولكنْ أنتِ عني قاصيه
في محيط لا أراه
هل من الريح وُلِدتِ؟

....

إن رأيت الفجر يمشي خِلسةً بين النجومْ
ويُوشِّي جُبَّة الليل المُولِّي بالرسومْ
يَسْمع الفجرُ ابتهالًا صاعدًا منك إليهْ
وتَخِرِّي كَنَبيٍّ هبط الوحي عليهْ
بخشوع جاثيه
هل من الفجر انبثقتِ؟

....

إن رأيت الشمس في حِضْنِ المياه الزاخره
ترمقُ الأَرضَ وما فيها بعين ساحره
تَهْجَع الشمسُ وقلبي يشتهي لو تهجعينْ
وتنام الأرض لكنْ أنت يقظى ترقبين
مضجعَ الشمس البعيدْ
هل من الشمس هبطتِ؟

....

إن سمعتِ البلبلَ الصداحَ بين اليَاسَمِينْ
يسكبُ الأَلحانَ نارًا في قلوبِ العاشقينْ
تلتظِي حزنًا وشوقًا، والهوى عنك بعيدْ
فأخْبِريني، هل غِنا البلبلِ في الليلِ يُعيدْ
ذكرَ ماضيك إليكِ؟

هل من الألحان أنتِ؟
إيهِ نفسي! أنتِ لحنٌ فيَّ قد رنَّ صداه
وقعتْكِ يدُ خلَّاقٍ بديعٍ لا أراه!*
أنت ريح ونسيم، أنت موج، أنت بحر
أنت برق، أنت رعد، أنت ليل، أنت فجر
أنت فيض من إله؟

الشاعر :

ميخائيل نعيمة من شعراء المهاجر، وُلد في بسكنتا بلبنان ١٨٨٩م، وأنْهى دراسته المدرسية بها، ثم أتمّ دراسته الجامعية في بولتافيا الأوكرانية (بروسيا القيصرية) ١٩١١م، ثم سافر إلى أمريكا ١٩١١م فدرس الحقوق وحصل على الجنسية الأمريكية وانضم إلى الرابطة القلمية، ثم عاد إلى بسكنتا ١٩٣٢م وتُوفى بها ١٩٨٨م.

ويُعد نعيمة واحدًا من جيل التنوير الذين قادوُ النهضة الفكرية والثقافية في العصر الحديث، فهو شاعر وقاضي ومسرحي وناقد وكاتب مقال، ألف أكثر من عشرين كتابًا، أبرزها كتاب (الغربال) الذي حاول فيه أن يضع أصولًا جديدة للنقد الأدبي أمّا مجموعته الوحيدة فجمعها في (همس الجفون) باللغة الإنجليزية عرّبها محمد الصايغ ١٩٤٥م.

الدراســة

ربما كان عنوان القصيدة التي نحن بصددها مدخلًا جيدًا إلى تحليلها، فقد جاء بأسلوب الاستفهام الذي يثير الانتباه، ويدعو إلى ترقب الجواب. وهذا الاستفهام نفسه يحمل معنى الحيرة، حيرة الشاعر إزاء قضية من قضايا الوجود الإنساني التي تؤرق فكره وشعوره، وهي قضية تدور حول حقيقة "نفسه"، كما يدل على ذلك تعبيره، إلا أنها بالطبع تمتد لتشمل "النفس" الإنسانية بعامة التي تعد نفس الشاعر فردًا من أفرادها

ويبدو أن هذه الحيرة أمام أسرار الكون، وحقيقة النفس كانت قاسمًا مشتركًا بين شعراء المهاجر، أو بين عدد منهم على الأقل، ولكن حيرة نعيمة قد انقشعت وزالت، وسكنت نفسه، وقر قرارها.

والقصيدة، كما تبدو للمتأمل، مثال واضح على منطقية التصميم، وإحكام التشكيل، فقد توزع موقف الشاعر في حيرته وبحثه عن الجواب على ستة عناصر من الطبيعة يرى نفسه تتجاوب مع كل منها بما يتفق مع طبيعته، وهذه

* في الأصل: وقعتك يد فنان خفي لا أراه!

العناصرهي: البحر، والرعد، والبرق، والريح، والفجر، والشمس، والبلبل. وكل عنصر من هذه العناصر يشغل مقطعًا شعريًا مستقلًا في تكوينه، لكنه متصل، في الوقت نفسه، ببيقية المقاطع اتصالاً ينبع من تجانس أجزاء الموقف، ووحدة التشكيل الشعري، وهكذا تبدو تلك المقاطع أشبه بموجات متوالية على مستوى واحد من القوة، تتلاحق ولا تتداخل، ويعزز بعضها بعضًا حتى تنتهي إلى مصب واحد، وهو المقطع السابع والأخير الذي سنتحدث عنه فيما بعد.

ويرتكز البناء اللغوي في المقاطع الستة جميعًا على أسلوب شرط أداته "إن"، وجزؤه الأول فعلان متعاطفان هما (رأيت)، و(سمعت) يترددان معًا وهو الأغلب، أو يقتصر على أحداهما، وهو قليل. خاصية أخرى في البناء اللغوي تشترك فيها المقاطع الستة، هي انتهاؤها جميعًا بأسلوب استفهام ذي أداة واحدة، هي (هل): (هل من الأمواج جئت؟)، (هل من البرق انفصلت؟)، هل من الريح ولدت؟). (هل من الفجر انبثقت؟)، (هل من الشمس هبطت؟)، (هل من الألحان أنت؟).

ومع أن التجربة الشعرية في القصيدة من قبيل التأمل، الذي يدنو من الفلسفة، أو يقف على حافتها، فقد نجح نعيمة في تقديم الصورة الأساسية في كل مقطع تقديمًا حسيًا، يحفظ لعمله طبيعته الشعرية في تحريك الوجدان واستثارته. فأمواج البحر في المقطع الأول، قد تكون ثائرة صاخبة، وقد تكون هادئة وانية الحركة، تتراجع عند صخور الشاطيء في ضعف وانكسار، فيبدو صوتها شبيهًا بالبكاء، ونفس الشاعر في كلتا الحالتين ترقب ما يجري، ويمتد خيط الاتصال بينها وبين البحر حتة تندمج فيه، ويتردد الزفير بين الطرفين وكأنها خرجت من أمواج هذا البحر، فهي تحن إليه وتناجيه.

ويأتي هذا التقديم الحسي في المقطع الثاني ماثلًا في صوت الرعد القاصف بين السحب المتراكمة، ووميض البرق الخاطف الذي يشبه سيفًا يمرق في جسم الليل المظلم، فيمزقه ويتركه أشلاء متناثرة. وكما تتواصل نفس الشاعر مع البحر في عنفه وضعفه، تتواصل كذلك مع الرعد والبرق، ويطبع كل منهما أثرًا قويًا في حناياها.

ونلمس التقديم الحسي في المقطع الثالث في صورة الريح تهب هبوبًا عنيفًا على قمم الجبال، وبين التلال، فتعصف في الحالة الأولى بما تجمد من ثلوج فوق القمم، وتحليلها ذرات طائرة في الفضاء، وتبدو محاصرة في الحالة الثانية فيبدو صوتها مخيفًا كعواء الذئاب. فهي تصغى إلى حركة الريح، وحين يناديها الشاعر تبتعد عنه ولا يراها؛ لأنها ذابت مع الريح واتحدت بها.

ويبدو التقديم الحسي أكثر وضوحًا في المقطع الرابع حيث يتجسد الفجر في صورة إنسان يختلس الخطا بين نجوم الليل، ويخلع على رداء الليل الحالك وشي أنواره، ومع هذا التقديم الحسي تأتي طائفة من المفردات اللغوية تتآزر معًا، بما لها من إيحاءات في خلق هالة من الروحانية، تتسق بها أطراف الصورة، ويشيع بها جو من العبق الديني. وتلك المفردات هي: (الابتهال)، و(النبي)، و(الوحي)، و(الخشوع). والذي يخص النفس في هذه الصورة، الخشوع والابتهال، فلحظة انبثاق الفجر فرصة للانعتاق من أسر المادة الأرضية، وبلوغ مرحلة الصفاء والنورانية، والدنو من الروح الأعلى.

ويبرز التقديم الحسي في المقطع الخامس في صورة الشمس تلقي بنظراتها الساحرة إلى الأرض، وقد ترامت في أحضان المياه الرقراقة، ومع أن الشمس تعود من حيث طلعت، وتهدأ حركة الأرض وتنام – وهذه صورة حسية أخرى – فإن نفسه لا تسكن، بل تظل معلقة بمغرب الشمس لشعورها بوحدة مصدرهما.

وتتجاوب نفس الشاعر في المقطع السادس مع الألحان والأنغام التي يرمز إليها جميعًا البلبل المغرد بين أغصان الورود، فيطرب ويشجي، ويثير في النفس حنينًا وشوقًا إلى ما ضيها البعيد.

وهكذا يمضي الشاعر مع العناصر السابقة مصورًا تفاعل نفسه مع كل منها، واتحادها به على نحو يجعل من السؤال الذي يطرحه في خاتمة المقطع، نهاية طبيعية.

على أن هذه العناصر في تصويرها الذي قدمه الشاعر في المقاطع السابقة أشبه بخيوط نثرها، ثم عاد ليجمعها، ويمكسك بأطرافها في المقطع السابع والأخير، وهو مقطع يؤدي في موضعه، دور لحظة التنوير في القصة القصيرة، في الوقت الذي يضيف فيه لمسة أخرى من اللمسات المنطقية في التصميم وإحكام البناء، فالشاعر فيه يلتفت إلى نفسه مخاطبًا إياها بصيغة تفيد معنى الأمر لها بالاستزادة، وكأنما يقول لها: هاتي مالديك! لقد اكتشفت السر، وعثر على الجواب، فأنت – ومثلك كل نفس إنسانية – نفثة بديع، أنت الريح والنسيم، أنت الموج والبحر، أنت البرق والرعد، أنت الليل والفجر، أنت كل ذلك لأنك فيض الإله الذي فاضت عنه الحياة في سائر مظاهرها وأشكالها

التعليق

وإذا وضعنا القصيدة التي نحن بصددها في سياقها التاريخي، نجد أن الشاعر قد نظمها في عام ١٩١٧م، أي في تلك الفترة التي ترددت فيها أصوات الدعاة من النقاد والشعراء العرب إلى التجديد في الشعر، وقد كان واحدًا من أبرزهم في المهاجر، ومعنى ذلك أنها تحمل ملامح التجديد أو بعضًا منه على الأقل، وذلك واضح في مضمونها

وشكلها على السواء، فهي من حيث المضمون تنزع إلى التأمل والبحث عن أسرار الكون والإنسان، وهو لون من التجارب لم يكن شائعًا بين الشعراء العرب في ذلك الحين، ومن حيث القالب جاءت على النسق المقطعي؛ إذ تتألف من سبعة مقاطع، إلا أن المقاطع الستة الأولى تتماثل في عدد الأبيات، فكل منها يتكون من ستة أبيات، تتساوى الأربعة الأولى منها في عدد تفعيلاتها على حين يكون لكل بيتين متواليين قافية واحدة، فالبيت الأولى والثاني بقافية، والثالث والرابع بقافية أخرى، ومع تساوي البيتين الخامس والسادس في طولها؛ فإنها لا يتحدان في القافية دائمًا، إن كان البيت السادس موحد القافية في المقاطع الستة. أما المقطع السابع فهو يتكون من خمسة أبيات فحسب.

ومع ما يبدو من التزام الشاعر بوزن واحد فإن هذا الالتزام لم يكن التزامًا تامًّا، فقد تحرر منها إلى حد ما، وأحدث شيئًا من التغيير في التفعيلة الأخيرة في بعض الأبيات.

لعب الخيال في القصيدة دوره فأسهم في إبراز الفكر والشعور وإظهار حالة القلق والحيرة عند الشاعر، فمن التشبيهات: جيش الظلام – أنت برق – أنت رعد – أنت ليل – أنت فجر – أنت فيض.

ومن التصوير الاستعاري: البحر يبكي – أقدام الصخور - يسمع البحر زفيره – الريح تعوي – الفجر يمشي – تنام الأرض ومن الصور المركبة "يسكب الألحان نارًا.

تدريبــات وأنشطة

١- استمع إلى الأبيات الآتية ثم أجب:

إنْ رأيتِ البحر يطغى الموجُ فيه ويثُور

أوسمعتِ البحر يبكي عند أقدام الصخور

ترقُبي الموجَ إلى أنْ يحبس الموج هديره

وتُناجى البحر حتى يسمع البحر زفيرَه

راجعًا منك إليه

هل من الأمواج جئتِ؟

أ- حدّد الفرق في المعنى بين دلالة الفعل (يثور) في العبارتين التاليتين:

ـ يثُور موج البحر ـ يثور لكرامته الحرُّ

ب- (إن سمعت البحر يبكي) في العبارة مجاز وضّحه – وبين أثره في المعنى

ج- تحدَّث إلى زملائك عن طبيعة النفس الإنسانية مُوظِّفًا ما يلي :

- الصور الكلية والجزئية والمحسنات الواردة في النص.
- الأمثلة والشواهد والأدلة في النصّ
- السلامة اللغوية وجمال الأسلوبَ

د- الغرض من هذا النصّ (الفخر بالأمجاد – الحكمة – عِتاب الأحباب – الدعوة إلى التأمّل في الـنفس والكوْن) اختر الصحيح مُعَلِّلًا.

٢- اقرأ النص قراءة صامتة ثم اذكر رأيك في القصيدة مع التعليل لما تقول.

٣- حدد الفكر الرئيسة التي اشتملت عليها القصيدة.

٤- اقترح ثلاثة عناوين للنص مع التعليل.

٥- إن سمعت الرعد يْدوِي بين طيات الغمامْ

أو رأيت البرقَ يفْرِي سيفُه جيشَ الظلام

تَرْصُدِي البرقَ إلى تخطفي منه لظاه

ويكفَّ الرعدُ لكن تاركًا فيكِ صداه

هل من البرق انفصلْت؟

أم مع الرعد انحدرتِ؟

أ- ما الفكر الجزئية التي اشتملت عليها الأبيات السابقة؟

ب- انعكس وجدان الشاعر على ألفاظه وعباراته. وضح

ج- استخرج من الأبيات خيالًا وبين نوعه وقيمته الفنية.

د- اعتمد الشاعر في الأبيات على الموسيقى الهادئة التي خرجت على مألوف القصيدة العربية. اشرح

٦- إن رأيت الشمس في حضن المياه الزاخرة

ترمقُ الأرض وما فيها بعين ساحرة

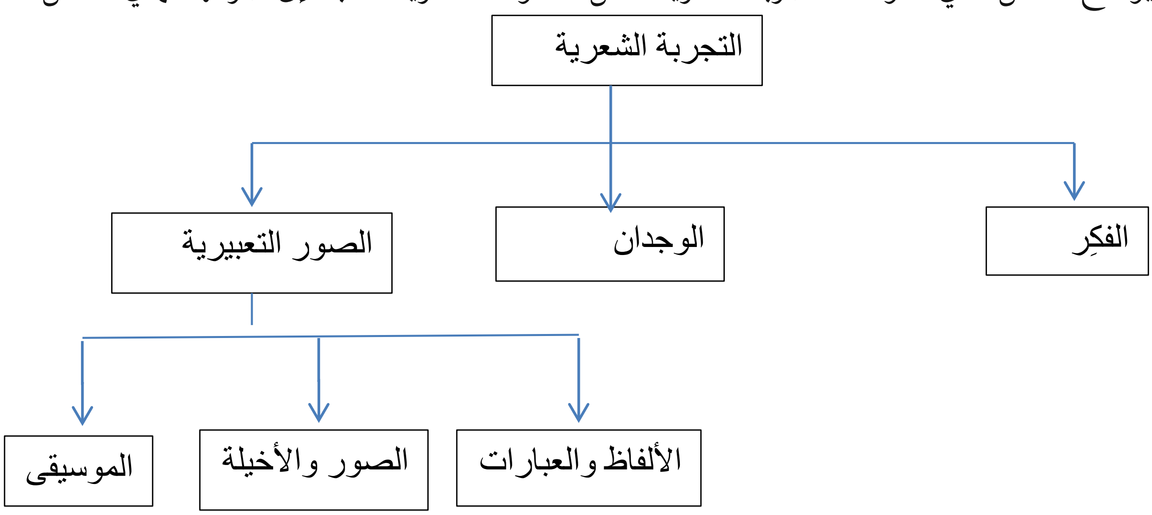
تهجعُ الشمس وقلبي يشتهي لو تهجعينْ

وتنام الأرض لكن أنت يقظى ترقبين

مضجع الشمس البعيد

هل من الشمس هَبَطْتِ؟

يوضحّ الشكل التالي مكوِّنات التجربة الشعرية، حلِّل المقطوعة الشعرية السابقة إلى أجزائها كما في الشكل:



٧- ابحث في الشبكة الدولية للمعلومات عن قصائد لبعض شعراء المهاجر تتناول الحديث عن النفس الإنسانية، وتخيّر إحداها واعرضها على زملائك ومعلمك.

٣ - الواقعية والشعر الجديد

الأهداف :

يتوقع فى نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد السمات الفنية للشعر الجديد.
* يتعرف التجديد فى البناء الشعرى لدى المدرسة الجديدة.
* يستنتج أهمية الاتجاه الجديد فى الشعر العربى.
* يحدد مفهوم الوحدة الموضوعية فى الشعر الجديد.

المدرسة الجديدة

ظل الاتجاه الرومانتيكى سائدًا فى الشعر العربى فيما بين الحربين العالميتين:

الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) والثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) لدى شعراء: "الديوان، والمهاجر، وأبولُّو" حتى جَدَّتْ على حياتنا العربية عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية، وثقافية خففت من اتجاه الشعراء إلى الرومانتيكية ووجهتهم وجهة واقعية بنسب متفاوتة فيما بينهم.

السمات الفنية للشعر الجديد

سبق أن تعرفت فى العام الماضى ظروف نشأة المدرسة الواقعية وعوامل الاتجاه إليها، وفى هذا العام تتعرف السمات الفنية لهذه المدرسة.

(أ) التجديد فى المضمون والموضوع:

١ - خالط شعراء الشعر الجديد - أول الأمر - شىء من الرومانتيكية، تأثرًا بمن سبقهم من الشعراء؛ لكنهم ما لبثوا أن اتجهوا إلى الحياة العامة حولهم يصورون هموم الناس، ومشاكلهم، وآمالهم وتطلعاتهم. فهذا "محمد إبراهيم أبو سنة" يقول فى قصيدته (أسئلة الأشجار)، متناولاً موقف إنسان القرن العشرين، الحائر بين التطلع إلى الكسب المادى الزائل، أو التمسك بالقيم الباقية:

سألَتْنى فى الليل الأَشجارْ
أن نُلقِى أَنفسَنا فى التّيارْ
أن نتجهَ إلى النهر القادمْ
من أَعماق اليأْس إلى أَقصى المجهول
نحمله فى ذاكرةٍ مُحكمةِ الإغلاقْ

ثُمَّ نفِرُّ من الغولْ

تحت ستارِ السُّحب الدامعةِ العينينْ

قلتُ: إلى أَينْ؟

قالت: أرضُ اللهِ الواسعةُ الأطرافْ

تمتدُّ يمينًا عند تُخوم الدّينارْ

تمتدُّ شمالاً عند تخوم الدولارْ

سأَلتْنى أَن أَختار

ما بين الجنَّة والنَّار

قلتُ: أحاور قلبى

ما معنى الجنة يا قلبى؟

قال: تجوّل فى نفسك حتى تصل إلى الإنسانْ

وتجوّل فى الإنسان إلى أن تصل إلى وطنكْ

وتجوّل فى وطنك حتى تصل إلى الله

٢ - لهذا كان فهمهم الشعر على أنه التصاق بالواقع وإحساس به؛ ومن ثَمَّ تعبير عنه بوجوهه المختلفة من: صدق، وزيف، وتقدم، وتخلف، وفرح، ويأس، بما فى ذلك من صراع بين: الحرية والعبودية، العدل والظلم، وغير ذلك من متناقضات الحياة.

"يقول صلاح عبد الصبور" فى قصيدته (فصول مُنتزَعة):

جاء الزمنُ الوغْدْ

صدئ الغمْد

وتشقق جلد المقبض ثم تَخَدَّدْ

سقطت جوهرتى بين حذاء الجندىّ الأَبيض

وحذاء الجنديِّ الأسودْ

عَلِقَتْ طينًا من أحذيةِ الجنْد

فقدتْ رَوْنَقها

فقدتْ ما طُلْسِم فيها من سحر منفرد

آه يَا وطنى.

ويشيع فى شعرهم حديث عن النهاية والموت، يقول "بدر شاكر السياب" فى قصيدته (ليلة وداع - إلى زوجتى الوفية):

أَوْصدى البابَ فَدُنْيَا لستِ فيها

ليسَ تستأْهِلُ من عينىَّ نظْرةْ

سوف تمضين وأَبقى .. أىّ حَسْرة؟

أتمنى لك أَلا تعرفيها

آه لَوْ تدرين ما معنى ثوائى فى سرير من دم

مَيّت الساقين محمومَ الجبينْ

تأْكُلُ الظلماءَ عيناىِ، ويحسوها فمى

تائهًا فى واحةٍ خلف جدارٍ من سنينْ وأنينْ

٣ - لم تقتصر التجربة الشعرية على العاطفة والشعور والخيال فحسب. بل جمعت إلى ذلك أمورًا متعددة: من موقف الإنسان من الكون، ومن التاريخ، ومن الأساطير، ومن قضايا الوطن، ومن إحياء التراث، فها هو "صلاح عبد الصبور" يقول:

قد آن للشَّعاعِ أَن يَغيبْ

قد آن للغريبِ أن يَؤوبْ

مستوحيًا قول عبيد بن الأَبْرص:

وكـــــــلّ ذى غيبــــــــةٍ يــــــــؤوب وغائـــــــبُ المــــــوتِ لا يــــــــؤوبُ

(ب) التجديد فى البناء الشعرى:

١ - استخدموا اللغة الحية التى نسمعها فى كلام الناس. نرى ذلك فى اختيار عناوين دواوينهم مثل الديوان الأول "لصلاح عبد الصبور" وعنوانه (الناس فى بلادى). واستخدامه لكلمات مثل: إلى اللقاء، كان ياما كان، أنام على حجر أمى.

كما أسرف بعضُ شعراء هذا الاتجاه فى استخدام بعض الكلمات العامية، وبعض الكلمات الأجنبية. وهم فى ذلك كله يحاولون أن يخففوا من سيطرة اللغة الكلاسيكية، والـمُعجمية، وأن يخففوا من الجماليات الشكلية فى الأسلوب؛ ذلك لأن الواقعيين لا يحبون المبالغة فى العناية بالأسلوب؛ إذ هو عندهم وسيلة لا غاية، والأهمية كلها للمنطق والطريقة التى تسود الأحداث والتعبير عنها، كما حاولوا أن يبتعدوا عن التقريرية، والخطابية، والتعبير المباشر.

٢ - الاهتمام بالصورة، وتوظيف الرمز والأُسطورة مثلما فعل محمد إبراهيم أبو سنة فى قصيدته السابقة (أسئلة الأشجار) عند تشخيصه للأشجار مدخلا لتصوير المادية الزاحفة على إنسان عصرنا، فى صور نهر قادم يجرف الناس، والفقر فى صورة غول يفر الناس منه.

كذلك، ما قاله فاروق شوشة - فى قصيدته القادمة "مدّ البحر" - مصورًا انصراف الناس وانشغالهم بأنفسهم دون غيرهم، فى غير مبالاة أو اكتراث أو فضول، فيجعل الحياة - فى ظل هذا الانفصال الإنسانى - قد سيطر الحزنُ عليها، وصار وجه الإنسان متدليًا وسط خيوط العنكبوت، بما يوحيه ذلك من الهجر والإهمال والنسيان. وكيف جعل: الحزن جاثمًا، والسؤال جاحظًا، والسُّحب تُمطر أحزانًا. والشعراء - فى تصويرهم هذا - لا يقتصرون على الصور الجزئية المتمثلة فى التشبيه، أو الاستعارة، أو الكناية، أو المجاز المرسل فحسب، بل تتعدى ذلك كله إلى الصور الكلية الممتدة وإن أَسلمهم الرمز والاستخدام الأُسطورى إلى شىء من الغموض فى بعض تجاربهم الشعرية.

٣ - أقاموا من القصيدة وحدة موضوعية، تتضافر فيها الأفكار والمعانى، والعواطف، والصور والموسيقى، فى بناءٍ نامٍ متطور، يستدعى من القارئ يقظة وتنبهًا لمتابعته واستيعابه؛ نظرًا للبناء الهندسى الشعرى الذى أقامه

الشعر، على نحو ما تصمم القصة أو المسرحية بأجزائها ووحداتها. وقد قسموا هذا البناءَ إلى فقرات، كل فقرة منها تمثل دفقة شعورية.

٤ – وأهم أساس من أسس هذه المدرسة، هو ما يتصل بموسيقى الشعر. فقد رأينا البيت التقليدى يقوم على أساس موسيقىّ هو نظام تساوى شطرى البيت (صدره وعجزه)؛ وتبعًا لذلك، تتساوى أشطر القصيدة كلها. أما الشعر الجديد، فالتكوين الموسيقى للقصيدة فيه معتمد على وحدة موسيقية تتكرر، هى "التفعيلة"، دون ارتباط بكمٍّ محدد لعددها فى كل بيت، ودون أن يكون هناك شطران للبيت. بل قد يتكون البيت الشعرى – فى النظام الجديد – من تفعيلة واحدة أو أكثر، دون شرط التساوى بين سائر الأبيات أو التقيد بعددها ولهذا سُمى: السطر الشعرى، وليس البيت الشعرى.

وتبعًا لذلك تختلف الأبيات فى عدد تفعيلاتها، أى طولاً وقصرًا، ويكون المرجع هو تمامُ التعبير عن الجملة أو المعنى المقصود. وتبعًا لذلك – أيضًا – تخلى شعراءُ هذا الشعر عن التقيُّد بالقافية الواحدة حتى يتفادَوْا الرتابة والافتعال.

يقول "فاروق شوشة" فى قصيدته (مَدُّ البحر):

جثَمَ الحزنُ على كلِّ البُيُوتْ(١)
وتدلى من خُيُوط العَنْكَبُوتْ
وجْهُ إنْسَانٍ
تُغَشِّيه ارتعاشاتٌ ورُعْبٌ وابْتهَالْ(٢)
وبَعْينَيْهِ سُؤالْ
جَاحِظٌ يَهْتَزُّ فى يَأْس صَمُوت.
ما الَّذى أَلْوَى بأَعْنَاقِ الرِّجالْ(٣)
وأحَالَ الألَقَ الكامِنَ فى وَجهِ العُيُونْ(٤)

(١) جثم: هبط بثقله.
(٢) تغشيه: تغطيه.
(٣) ألوى: أمال.
(٤) الألق: البريق.

سحُبًا تُمطرُ أحْزانًا

وتثوى فى الرِّمالْ ؟

وتدلّى فدنا[1]

عَارِىَ الصَّدْرِ مُسَجَّى

وحَواليَهْ زِحَامُ الناسِ يَمْضِى ويَفُوت

لم تلاحق سمته عين ولا اهْتَزَّ فُضُولْ

ففى هذا الجزء من القصيدة نجد السطر الشعرى يتراوح بين أربع تفعيلات، أو ثلاث تفعيلات، أو تفعيلتين، أو تفعيلة واحدة.

كما أن القافية تتنوع بين التاء الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الواو، أو اللاَّم الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الألف، حتى ينتهى المقطع بقافية أخرى هى اللاَّم الساكنة المسبوقة بحرف المدّ: الواو.

(١) فدنا: أى فقرب.

تدريبـات وأنشطة

١ - وضّح بإيجاز سمات الشعر الجديد من حيث الشَّكل والمضمُون.

٢ - أسرف بعضُ شعراء المدرسة الجديدة فى استخدام اللُّغة.

وضّح ذلك مبينًّا دوافعهم إلى هذا الإسراف، ثم اذكر موقف النقاد من هذا الاتجاه.

٣ - من سمات المدرسة الجديدة فى البناء الشعرى للقصيدة، الاهتمام بالصورة الخيالية، مع توظيف الرمز والأسطورة؛ ممَّا كان له أثر فى تجاربهم الشعرية. إلى أيّ مدى توافق على هذا الرأى؟ استشهد بأمثلة على ما تقول.

٤ - ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن قصيدة لأحد شعراء المدرسة الواقعية وحللها نقديًا واعرض ما توصلت إليه على معلمك وزملائك.

نص من شعر الواقعية والمدرسة الجديدة :

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يستنتج الفكر الرئيسة فى النص.
* يتعرف مقومات التجربة الشعرية.
* يحدّد منهج الشاعر فى الحياة.
* يستنتج سمات الشعر الجديد.
* يحلل النص تحليلاً نقديًا.

١ - النسور

لمحمد إبراهيم أبو سنة

(١)

النُّسُورُ الطَّلِيقةُ هَائِمةٌ ..
.. فى الفضاءِ الرَّمَادِىِّ ..
.. تَرْصُدُ مَوْقِعَها ..
فى أعَالِى الجبالْ
.. إنَّها تتذكَّرُ شَكْلَ السهُّولِ(١)
بخُضْرَتِهَا
بتدفُّق غُدْرانِها(٢)
والأرانبُ تَقْفِزُ
فى العُشْبِ مثل اللآلْ(٣)
تَتَذكَّرُ والجوعُ يحرقُ أحْشَاءَها

(١) جمع سهل، وهى الأرض الممتدة المستقيم سطحها.
(٢) غدرانها: جمع غدير وهو النهر أو قطعة من الماء يتركها السيل.
(٣) اللآل: جمع لؤلؤ.

فتُسَّدِدُ نَظْرَتَها للـمُحَال

تَتَعالَى تحلِّقُ مثلَ

الشُّموسِ الَّتى ..

أَفْلَتَتْ منْ مَدَارَاتِها

يُصبحُ الأفقُ مِلْكًا لَهَا

والنُّجومُ مَنَارَاتِها

والخُلُودُ احْتِمَال

عِنْدَهَا تأْخُذُ الكِبْرِيَاءُ

التَّى قَتَلَتْ جُوعَها

تتمدَّدُ .. تنْسَى ..

.. تُرَابَ السُّهُول

.. اخضرارَ الحُقُول

انبْساطَ الرِّمَالْ

(٢)

فى الـمَضِيقِ العميق .. الأرانبُ

قابعةٌ فى انتظار المصيرِ الـمُدَججِ بالموت[١]

تأكلُ أعشابَها بالفِرَار ..

.. إلى الـجُحْرِ

ترجفُ بالخوفِ بينَ الظِّلالْ

(٣)

النُّسورُ الطليقةُ فى الأفُق

---

(١) المدجج: تطلق على اللابس السلاح؛ لأنه يتغطى به، فكأنه مغطى بالموت.

تعرفُ مَصْرَعَهَا ..
والعيُونَ التى تَترَصَّدُها
والنصالَ التَّى تتعاقَبُ[١]
خلْفَ النِّصَالْ

(٤)

النسُور الطليقةُ فى الأُفق
ترفعُ هاماتِها وتحلقُ[٢]
تعلُو وتخفقُ بالزَّهوِ[٣]
لا تتذكَّرُ خُضْرَ السُّهولِ
بخيراتِهَا .. تتعقَّبُ
وردَ الذرَا
فى الفضاء السَّحيق[٤]
وحُلم الكَمالْ

الشَّاعـر:

ولد محمد إبراهيم أبو سِنَّة سنة ١٩٣٧م فى ريف مصر، فى قرية من قرى مركز الصف من محافظة الجيزة، وقد شهد تحولات المجتمع المصرى وأحداث المجتمع العربى، وتفاعل مع ذلك كله. وهو من البارزين فى شعر الجيل الثانى من رواد الشعر الجديد، أصدر ثمانية دواوين، منها: البحر موعدنا، وتأملات فى المدن الحجرية، وأجراس المساء، وقلبى وغازلة الثوب الأزرق، ومرايا النهار البعيد، إلى جانب مسرحيتين وبعض الدراسات.

---

(٢) النصال: جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم والسكين، وربما سمى السيف نصلاً.
(١) هامات جمع هامة وهى الرأس من كل شىء.
(٢) أصل استعمالها خفق: ذهب وغاب، وخفق المكان: خلا، وأخفق القوم: فنى زادهم، واستعمل الإخفاق: بمعنى الفشل والخيبة، والخفق: بمعنى تحرك.
(٣) السحيق: البعيد.

الدراســـة

فِكـَر النـص :

١ – الإنسان الطموح.

٢ – الخاملون المستسلمون.

٣ – إصرار الطامحين.

٤ – استمرار طموحهم.

تقوم التجربة الشعرية – هنا – على أربعة مواقف تبين منهجين للإنسان فى الحياة:

المنهج الأول :

يستند إلى الكبرياء، والحرية، والطموح، والسمو، والارتفاع عن المطالب الهينة فى الحياة، والتطلع إلى ما هو أبقى وأخلد.

والمنهج الثانى :

يمضى فى حياة دَعَةٍ، وسذاجة وخمول، وسدٍّ لغريزة الجوع، واستسلام للجبن والخوف، وتوقع الموت.

وبين هذين المنهجين المتناقضين عند الناس، يمضى أصحابُ المنهج الأول فى طلاقة إلى الآفاق الرحْبة، وهم على يقين أن هناك من يتعقب أعمالهم ويترصَّدُها ويبغى القضاء عليها، وهم – مع هذا – يظلون فى كبريائهم وطموحهم، يرتفعون عن صغائر حاجات النفس، ولا يرضون بالقمة بديلاً.

١ – فى الموقف الأول :

يصور فيه الشاعر الإنسان الطموح بأنه كالنسر يختار أن يكون: طليقًا، هائمًا، يتطلع إلى أعالى الجبال، ولا يعبأُ بتذكر انشغال غيره من الجبناء، أو البسطاء أو الخاملين بلقمة العيش وشربة الماء، وأولئك هم الأرانب.

أما هذه النسور، فإنها حين تتذكر عيش هؤلاء الوادعين الخاملين، لا تعبأُ بالجوع الذى يحرِق أحشاءَها فتصرُّ على التطلع إلى الأُمنيات الصعاب التى تكاد تكون من المستحيلات، وتظل فى تساميها وطموحها، كأنها الشمس التى لا ترتبط بِمَدَارٍ محدّد لها؛ حتى ليُصبح الأُفق ملكًا لها، تستنير بالنجوم، وتطمح إلى الخلود، وبكبريائها تنسى الجوعَ الـمُحْرِق؛ بل تقتله فى نفسها، وتترفع عن الدِّعَة والخمول، وعن السهول والحقول بخضرتها، والرمال بغديرها.

٢- فى الموقف الثانى:

ينظر الشاعر فيرى لوحة أخرى عكس هذه اللوحة المزدهرة العالية الرفيعة. ينظر فيرى فى مكان ضيق منخفض من الكون يقبع الخاملون الخائفون، وهم الأرانب، ينتظرون يومهم حين يلقون الموت المكتوب عليهم، ولا يملكون إلا أن يأكلوا مما أتيح لهم، ويفرون إلى جحورهم، وإذا ما أَوَوْا إلى ظل كان الخوف يتملكهم، فهم فى حياة جبن وخوف واستسلام دائم.

٣- وفى الموقف الثالث:

نرى النسور التى كانت طليقة هائمة فى الفضاء الرمادى، نراها طليقة فى الأفق، وهى على وعى بما يدبر لها ويحاك، وبأنها تحت المراقبة، وفى موطن المهاجمة، من الحاقدين عليها.

٤- وفى الموقف الرابع:

نراها بصفتها الطليقة، تزداد اعتزازًا بالنفس وثقةً بها، رافعة رأسها محلِّقة فى الأفق، مهما تبدلت أحوالها بين النجاح والفشل، بين العلو والانخفاض، فَرِحَة بكفاحها وإصرارها، غير ملتفتة إلى الوراء. وهى، وإن كانت قد تذكرت أحوال الخاملين البسطاء فى السهول من قبل، فإنها هنا لاتتذكر أحوالهم، ولاتلتفت إليهم، وتمضى إلى القمة فى الفضاء البعيد؛ سعيًا إلى تحقيق حلم الكمال.

التعليق

١- تتضح فى هذا النص سمات الشعر الجديد، فى استعمال اللغة. حيث نرى الشاعر ينأى عن المباشرة والتقريرية، ويستخدم اللغة الموحية. يبدو ذلك فى إيحاء كلمات: النسور، بما توحيه من قوة وقدرة على بعد النظر، وعلى التحليق المرتفع، بما يعرف عن النسور من حدة البصر، ومن أنها أشد الطيور، وأرفعها طيرانًا، وأقواها جناحًا، إذ تخافها كل الجوارح، وهى أعظم من العقاب، وقد عبَّر باسمه الصريح، ولم يذكر بكنية له، إذ يكْنى: بأبى الأسود، وأبى الإصبع، وأبى مالك، وأبى المنهال، وأبى يحيى. كما عبر عنها بصيغة الجمع ووصفها بصفة الطليقة ثلاث مرات، وذلك للإيحاء بمعنى: الطامحين النابهين الأحرار الأُباة. وناسب ذلك الإيحاء، ما توحى به كلمات:

الأفق، أو الفضاء الرمادى، أو الطليق، أو السحيق، وأعالى الجبال، وترصد موقعها، وتسديد النظرة للمحال، وتتعالى، وتحلق، وتشبيهها بالشموس، والنجوم، وذكر الخلود، والكبرياء، والنصال، وهاماتها، والذرا، وحلم الكمال، والمنارات. وكل ذلك قوّى معنى الإيحاء بالعظمة والطموح والإباء. فى مقابل ذلك نجد الإيحاء بمعنى الخمول والدعة، والضعف، والخوف، والجبن، والحرص على الحياة، وذلك فى كلمة الأرانب، بالجمع أيضًا، وهى من الدواجن المشهورة بخوفها وشدة فزعها، وضعفها، وحبها الطعام. وناسب ذلك الإيحاء ما توحى به كلمات:

تقفز، والسهول بخضرتها، وتدفّق غدرانها، والعشب بما يوحى بالعيش السهل، والمضيق العميق بما يوحى بخفض العيش، وقابعة فى انتظار المصير بالموت والجوع بما يوحى بالاستسلام وعدم المبالاة، والفرار، والجحر، وترجف والظلال بما يوحى بالجبن والحرص على الحياة.

٢- ويتصل بذلك قيامُ النصّ الشعرى على الرمز؛ إذ يرمز النص كله إلى معنيين يتصلان الموقف الإنسانى فى حياتنا المعاصرة:

الطموح، والحرية، والإباء، والإصرار المتمثل فى: النُّسُور، والخمول، والضعف، والجبن، والحرص على الحياة المتمثل فى: الأرانب.

- كما تتعدد رموز/ الجبال، والمحال، والشموس، والنجوم، والمنارات، والخلود، والفضاء، والذّرا، وكلها تعنى رفعة النفس والطموح. فى مقابل رموز: السهول والمضيق العميق، والظلال. وكلها تعنى الخمول، والضعف، والجبن.

وكل هذه الرموز تهدف إلى إبراز المعانى السامية فى حياة الإنسان، وتشير إلى ما ينبغى أن يتحلى به، ويتمسك به، من خصال وقيم. ونلاحظ فى الفقرة (١) أن النسور كانت تتذكر حياة الدعة، ثم نراها تتحول فى الفقرة (٤) والأخيرة "فلا تتذكر" حياة الدعة انشغالا منها بالقمة، والخلود.

٣- الاعتماد على اللغة التصويرية. والصور هنا تختلف عن الصورة فى الشعر المحافظ؛ إذ لا يعتمد الشعر الجديد على الصورة الجزئية فقط (استعارية – تشبيهية – مجازية – كناية)، بل يعتمد على الصور الكلية، والصورة الممتدة.

والسمة الثانية للتصوير فى الشعر الجديد، هى اقتران الصورة بالرمز، وقد بيناه فى السطور الماضية، كما بينا الصورة الكلية للطامحين النابهين فى مقابل الخاملين الجبناء.

- أما الصورة الجزئية فنراها فى:

- التصوير الاستعارى: النسور، الأرانب، الفضاء، الأفق، الجبال، الجوع يحرق أحشائها، تأخذ الكبرياء، قتلت جوعها، المصير المدجج بالموت، النصال تتعقب ورد الذرا... إلخ.

- التشبيه: مثل اللآل – مثل الشموس – النجوم مناراتها.

كما نرى الصور الممتدة فى معظم فقرات القصيدة. واعتماد الشعر الجديد على الصورة والرمز يبدو أحيانًا فى شكل غموض لا يلبث أن ينقشع مع القراءة الجيدة للنص بوعى وفهم وعمق.

٤- يستوحى الشاعر بعض عبارات التراث مثل قوله:

"ترجف بالخوف" استيحاء مما توحيه الآية الكريمة: ﴿ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ [النازعات: ٦]

ومثل قوله: "النصال التى تتعاقب خلف النصال"

استيحاء من قول الشاعر المتنبى مصوّرًا همته العالية فى مواجهة الصعاب:

وكنت إذا أصابتنى سهام   تكسَّرت النصالُ على النصالِ

وهذا الاستيحاءُ يضاعف من إيحاء الكلمة والجملة بما تستثيره فى نفس المستمع من معان تراثية راسخة هى: الفزع والرعب الشديدان فى "ترجف" والمقاومة والإصرار فى "تكسّر النصال على النصال".

٥- استخدم الشاعر الجمع فى قصيدته؛ لأنه يبحث أمرًا من أمور الإنسانية فى عصرنا؛ لهذا عبر بهذه الجموع فى مجالين:

العظمة، حيث: النسور – الجبال – الشموس – النجوم – النصال – هامات – الذرا – المنارات.

والدّعة، حيث: الأرانب – الحقول – السهول – الظلال – غدران.

وتأكيدًا لذلك استخدم الطباق بهدف الموازنة بين الشىء ونقيضه فى قوله: تعلو وتخفق.

والمقابلة فى قوله: النسور الطليقة فى الفضاء – فى الأفق.

وقوله: الأرانب قابعة فى المضيق العميق.

والتكرار، حيث كرر كلمات بعينها استمرارًا لتأكيد المعنى الذى يرمى إليه مثل تكرار كلمة: النسور فى العنوان بما فيه من صلة بالمضمون، ثم ثلاث مرات فى النص.

وكلمة: الأرانب مرتين، وكلمة السهول: ثلاث مرات.

والأفق: ثلاث مرات، والفضاء: مرتين، وتحلق: مرتين، والطليقة: ثلاث مرات، والنصال: مرتين، وعشب وأعشاب: مرتين.

كما كرر الجملة ثلاث مرات مثل: "النسور الطليقة هائمة فى الفضاء الرمادى" "والنسور الطليقة فى الأفق" و"النسور الطليقة فى الأفق".

ويشيع فى القصيدة الفعل المضارع دالا على التجدد، واستمرار الفعل. فعلى مستوى الطامحين النابهين تتجدد لديهم الأفعال:

ترصد – تتذكر – تسدد – تتعالى – تحلق – تتمدد – تنسى – تعرف – ترفع – تعلو – تخفض – تتعاقب – تتعقب.

وعلى مستوى الخاملين تتجدد لديهم الأفعال: تقفز - تأكل – ترجف.

إلى جانب اسم الفاعل: قابعة.

بتأمل هذه الصيغ نتأكد من التباين الواضح، بل المتناقض بين الموقفين.

٦- تمثل القصيدة منهج شعر التفعيلة أو الشعر الجديد فى البناء الشعرى:

(أ) الذى يقوم على التفعيلة – كما قدمنا فى شرح سمات هذا الشعر – حيث نرى السطر الشعرى بديلا عن البيت الشعرى، لصرف النظر عن عدد تفعيلاته، بما لا يحتم التساوى بين الأبيات أو السطور، ارتباطًا بالمعنى ودفقات الشعور، وما يتطلبه كل منهما من كلمات وجمل دون حشو أو زيادة.

(ب) لا يلتزم الشعر الجديد بالقافية، لكنه لا يتخلى عنها كلية، إذ يضع قوافى داخلية متنوعة، وفق إيقاع يراه الشاعر تبعًا لمقتضيات المعنى ودفقات الشعور.

ولهذا تضمنت القصيدة قوافى بعضها متحرك (مطلق)، وبعضها ساكن (مقيّد)، وذلك مثل:

اللام الساكنة المسبوقة بالألف فى: الجبال – اللآل – المحال – احتمال – الرمال – الظلال – النصال – الكمال.

ويلاحظ أن هذه القافية وقافية الهاء هما الأكثر والأعم؛ لأنهما المرتكز للموسيقى فى النص، أو اللام المتحركة المسبوقة بالواو فى: السهول – الحقول، أو الهاء وبها ألف الإطلاق فى: موقعها – خضرتها – غدرانها – أحشاءها – مداراتها – لها – مناراتها – جوعها – مصرعها – تترصدها.

كما يعتمد الشاعر على الموسيقى الداخلية والإيقاع الداخلى مما يشيعه التصوير، والتناسق بين الحروف، وإيقاع الكلمات والجمل.

٧- يُذَكِّرنا الموقف العام فى النص بقول البارودى فى عينيته:

أَلاَ إنما الأيامُ تجِرى بحكْمِها   فيُحْرمُ ذو كَدٍّ، ويُرزَقُ وَداع

تدريبات وأنشطة

١- ما الدوافع التى تعتقد أنها حَدَت الشاعر إلى إنشاء قصيدته؟ وكيف تستدل عليها؟

٢- لو طُلب منك عنوان آخر للقصيدة، معبرًا عن مضمونها فماذا تقترح؟ ولماذا؟

٣- من مقومات نجاح الشاعر استخدام الرمز فى التعبير عن المعانى أو الإيحاء بها. وضح إلى أى مدى نجح الشاعر فى ذلك.

٤- إلى أى مدى تكشف هذه القصيدة عن إلمام الشاعر بالتراث العربى فى رأيك؟

٥- تميزت القصيدة بكثرة التكرار للكلمات والجمل. أذكر أمثلة لهذا التكرار، مبينًا الغرض البلاغى لكل منها.

٦- تمثل القصيدة منهج شعر التفعيلة أو الشعر الجديد فى البناء الشعرى. ماذا يُقصد بشعر التفعيلة؟ وما الفرق بينه وبين الشعر التقليدى من حيث القدرة على التعبير عن أحاسيس الشاعر وأفكاره؟

٧- ماذا يُقصد بالموسيقى الداخلية؟ وما مقوماتها فى هذه القصيدة؟

٨- تلتقى فى هذه القصيدة بعواطف عديدة ومواقف متباينة اذكر بإيجاز هذه العواطف والمواقف، مبينًا أهم المقومات التى استند إليها الشاعر فى تصوير كل منها.

٩- ما الموقف الذى يتبناه الشاعر من بين المواقف التى يعرضها؟ وما العوامل التى تجعلك ترى هذا الرأى؟

١٠- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن مفهوم اللغة التصويرية وبيِّن أوجه الاختلاف لهذا المفهوم فى كل من الشعر المحافظ والشعر الجديد.

ثانيا

النثر وفنونه

المقدمة

يتناول هذا القسم النثر العربى فى العصر الحديث حيث يؤصل لهذه الفنون بتحديد مفهومها، فيتناول المقال والرواية والقصة والمسرحية مع عرض نماذج لكل فن من هذه الفنون، وبيان خصائصها الفنية، وتحليل بعض النصوص النثرية ليتمكن الطالب من مهارات التفكير الناقد.

الأهداف

فى نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف فنون النثر فى العصر الحديث.
* يحدّد الخصائص الفنية لفنون النثر.
* يتمكن من مهارات التفكير الناقد.
* يحلل النصوص النثرية تحليلاً فنيًا.
* يستنبط الجوانبَ الثقافية والاجتماعية والسياسية التى أفرزت هذه الفنون.

المحتوى

١- المقال.

٢- الرواية.

٣- القصة القصيرة.

٤- فن المسرحية.

١- المقـــال

الأهداف :

يتوقع فى نهاية هـذا الـدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد تعريف المقال.
* يتعرف سمات المقال الفنيـة من خلال المقالين المقررين.
* يكتب مقالاً قصيرًا بأسلوبه مراعيًا سماته الفنية.

المقال:

بحث قصير فى العلم، أو الأدب، أو السياسة، أو الاجتماع، ينشر فى صحيفة أو مجلة.

أنواع المقال:

تعددت أنواع المقال من حيث الشكل والمضمون، ويبدو ذلـك فى المقالات التى تُنْشر فى المجلات، أو الصحف السيارة، أو تُجمع فى كتب.

قد تعرفت فى العام الماضى أنواع المقال من حيث الشكل والمضـمون، كما تعرفت خصائصه والسمات الأسلوبية التى تشترك فيها جميـع المقـالات، وفى هذا العام تتعرف نماذج أخرى من المقال تكشف عن سماته الفنية.

الأهداف :

يتوقع فى نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد الاتجاه الفكرى للمتحدث.
* يميز الخصائص الأسلوبية للمتحدث.
* يصنف الحجج التى يستخدمها المتحدث فى كلامه.
* ينوع لغة الخطاب حسب المقامات والأغراض والمعانى.
* يوظف الظواهر الصوتية فى حديثه.
* يوظف الأساليب البلاغية فى تعبيراته.
* يعيد تنظيم الفكر حسب رؤيته.
* يحدد نوع المقال وخصائصه.
* يستنتج مضامين العمل الأدبى.
* ينقد موضوعًا معبرًا عن فكره وآرائه.
* يستخدم القواعد اللغوية ويوظفها فى كتاباته.
* يكتب بحثًا مراعيًا شروط الكتابة.

التكافل الاجتماعي في الإسلام *

أحمد حسن الزيات (بتصرف) *

"عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصلُ كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفعَ أركان الإسلام شأنًا، وأكثرَ أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبتَ تستقصى ما نزل من الآيات ووردَ من الأحاديث فى الصدقات والبر، لحسبتَ أن رسالة الإسلام لم يَبعثْ بها اللهُ محمدًا آخرَ الدهر إلا لينقذَ الإنسانيةَ من غوائل(١) الفقر وجرائرِ(٢) الجوع، وحسبُك أَنْ تعلَم أنَّ آىَ الصيام فى الكتاب أَربعٌ، وآىَ الحج بضعَ عشْرةَ، وآىَ الصلاة لا تبلغُ الثلاثين، أما آىُ الزكاةِ والصدقات فإنها تَرْبو عَلى الخمسين.

كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشحَ البلاد طبيعةً وأشدَّ الأُمم فقرًا، ليصرعه فى أَمْنعِ حُصُونِه وأَوْسعِ ميادينه! فإن الفقر إذا انهزم فى قفار الحجاز كانت هزيمتُه فى ريفِ مصرَ وسوادِ العراقِ أسرع وأسهل، ثم اختار الله

* نشر هذا الموضوع تحت عنوان (كيف عالج الإسلام الفقر؟) للكاتب الأستاذ أحمد حسن الزيات.

**من مواليد محافظة الدقهلية ١٨٨٥م، حفظ القرآن الكريم، تعلم في الأزهر الشريف عدة سنوات زميلًا لطه حسين والتحق بالجامعة الأهلية بعد إنشائها عام ١٩٠٨، كما التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية وحصل فيها على ليسانس الحقوق. أنشأ مجلة "الرسالة" واختير عضوًا بالمجمع اللغوي وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٦١، توفى عام ١٩٦٨.

(١) غوائل: مفردها غائلة وهي الشر والفساد.

(٢) جرائر: مفردها جريرة وهي الجناية والذنب.

رسوله فقيرًا ليكون أظهر لقوته ، كما اختاره أُمِّيًّا ليكون أبلغ لحجته.

كانت جزيرة العرب إبان الدعوة العظمى مثلاً محزنًا لما يجنيه الفقر على بنى الإنسان من تَضْرية[١] الغرائز ، وتمزيق العلائق، ومعاناة الغزو، ومكابدة الحرمان، وقتل الأولاد، وفحش الربا، وأكل السُّحت، وتطفيف الكيل، وعنت[٢] الكبراء، وأثرة[٣] الأغنياء، وفقد الأمن، وانحطاط المرء إلى الدرك الأسفل من حياة البهيم، فلما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق كانت معجزته الكبرى هذا الكتاب المحكم الذى جعل هذه الأشلاء الدامية جسمًا شديد الأسر عارم القوة، ونسخ[٤] هذه النظم الفاسدة بدستور متين القواعد خالد الحكمة؛ ثم كانت بوادر الإصلاح الإلهى أن قلَّم أظفار الفقر، وأسا[٥] كلوم[٦] الفقراء، وقمع جرائر البؤس ، فألف بين القلوب، وآخى بين الناس، وساوى بين الأجناس، وعصم النفوس من القتل الحرام، وطهر الأموال من الربا الفاحش، ثم عالج الداء الأزلى نفسه بما لو أخذ به المصلحون لوقاهم شرور هذه الحروب التى أمضت حياة الناس، وكفاهم أخطاء هذه المذاهب التى قوّضت بناء المجتمع، عالجه بالسفارة[٧] بين الغنى والفقير على أساس الاعتراف بحق التملك، والاحتفاظ بحرية التصرّف، فلا يُدفع مالك عن ملكه، ولا يُعَارَض حر فى إرادته، إنما جعل للفقير فى مال الغنى حقًا معلومًا لا يكمل دينه إلا بأدائه! ذلك الحق هو الركن الثالث من الأركان الخمسة التى بُنى عليها الإسلام، فلا هو فرع ولا نافلة ولا فضلة.

كذلك عالج الإسلام الفقر من طريق آخر غير طريق الزكاة والصدقات ..، عالجه من طريق الكسر من حدة الشهوة، والكف من سورة الطموح ، والغض من إشراف الطمع، فرغب الغنى فى الزهد، وأمر الواجد بالقناعة، ومدح الفقير بالتعفف..

فلو أن كل إنسان أدى حق الله فى ماله، ثم استقاد لأريحية طبعه وكرم نفسه، فأعطى من فضل، وواسى من كفاف، وآثر من قلة؛ لكان ذلك عسيا أن يقر السلام فى الأرض، ويشيع الوئام فى الناس، فتهدأ ضلوع الحاقد، وترقأ دموع البائس، ويسكن جوف الفقير، ويذهب خوف الغنى، ويتذوق الناس فى ظلال الرخاء، سعادة الأرض ونعيم السماء!

---

(١) تضرية : إثارتها بشدة
(٢) عنت : مكابرة
(٣) أثرة: أنانية
(٤) نسخ: أزال ومحا
(٥) أسى: داوى
(٦) كلوم: مفردها كلْم وهو الجرح
(٧) السفارة: المراد هنا: إقامة علاقة بين الغني والفقير

الدراسة والتعليق

هذا النص مقال اجتماعى، كُتب بأسلوب أدبى، وهو يُمثِّل لاتّجاه المحافظين فى النثر، أولئك الذين حافظوا على سلامة الأداء وقوته وأحيوا التراث وتأثَّروا بأساليب القدماء، ومجّدوا الماضى وتغنّوْا به، ، ويُعدّ الزيّات من المحافظين المجدِّدين كطه حسين والعقاد والمازنى.

والحاصل أن الزّيات(*) يمثل لمذهب أدبى جديد يقوم على دعامتين اثنتين:

الأولى: الإفادة من آثار الفكر الغربى.

الثانية: العودة إلى بلاغة القدماء فى التعبير، والذى اتّسم بالإيجاز ورصانة الفواصل وقصرها وجمال اللفظ ووقْع مُوسيقاه الساحر.

يتناول النص الفكر التالية :

- بعض الأهداف السامية لرسالة الإسلام.
- أسباب اختيار جزيرة العرب لكفاح الفقر.
- بوادر الإصلاح الإلهى.
- سبل علاج الفقر.
- "عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصلُ كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون – بعد توحيد الله– أرفعَ أركان الإسلام شأنًا، وأكثرَ أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبتَ تستقصى ما نزل من الآيات ووردَ من الأحاديث فى الصدقات والبر، لحسبتَ أن رسالة الإسلام لم يَبعثْ بها اللهُ محمدًا آخرَ الدهر إلا لينقذَ الإنسانيةَ من غوائل الفقر وجرائرِ الجوع، وحسبُك أَنْ تعلَم أنَّ آىَ الصيام فى الكتاب أَربعٌ، وآىَ الحج بضعَ عشْرةَ، وآىَ الصلاة لا تبلغُ الثلاثين، أما آىُ الزكاةِ والصدقات فإنها تَرْبو على الخمسين.

* جُمعت مقالات الزيات التي كان يفتتح بها مجلة "الرسالة" فى كتاب بعنوان (وحى الرسالة).

حرص الكاتب من بداية مقاله على تأكيد فكرة الـنص المحوريـة. وهـى عـلاج الإسـلام للفقـر، باسـتخدام الوسائل اللغوية المتنوعة كالإكثار من صيغ التفضيل (أرفع ـ أكثر ـ أوفر).

و الإكثار من الجمل المترادفة و أساليب التوكيد و الاستشهاد بالآيات القرانية و الأحاديث النبوية ، و اللجوء للإحصاء إمعانا فى تأكيد الفكرة .

و نظرا لاقتناع الكاتب بأن الإسلام لديه العلاج الناجع للفقر، فقد جعل من أسمى أهداف رسالة الإسلام إنقاذ الإنسانيةِ من غوائل الفقر وجرائرِ الجوع كما اختار الله الرسول محمدًا ﷺ فقيرًا ليكون أظهر لقوتـه قياسًـا عـلى اختياره أميًا ليكون أبلغ لحجته.

و يمضى الكاتب فى توضيح فكرته والاقناع فيذكر أسباب اختيار الله لكفاح الفقر أشحَ الـبلاد طبيعـةً وأشـدَّ الأُمم فقرًا ليصرعه فى أَمْنعِ حُصُونِهِ ؛لأن الفقر إذا انهزم فى قفار الحجاز كانت هزيمته فى غيرها أسهل.

ثم بيَّن أنّ خصالاً ذميمة ورذائل خطيرة، مثل قتل الأولاد، وفُحش الرِّبا وأكل السُّحت وتطفيف الكيـل ... مثلت تحدِّيا صارخًا لإفناء العرب، فجاء الإسلام بتشريعاته الجليلة ليحارب هذه الرذائل من ناحيـة، وليؤلـف بـين القلوب ويؤاخى بين الناس.. من ناحية، وليأسوا جراح الفقراء بدعوة الأغنياء إلى مساعدتهم، بـل إلـزامهم بـذلك عن طريق فرض الزكاة.. من ناحية ثالثة، وأخيرًا اتجه الإسلام إلى إصلاح النفس البشرية وتطهيرها من الشحَّ والبخل والطمع والجشع، ورغّب فى الغنى والقناعة والزهد.

وعلى مستوى التعبير يتسم أسلوب الكاتب بالميل إلى تنسيق المفردات والجمـل والعبـارات عامـة وتوازنهـا، فالمفرد يقابله المفرد، والجملة تليها الجملة، على نسق تركيبي واحد أو قريب منه، وقد يصل عدد الجمل المتوالية مـن هذا القبيل إلى ثلاث أو أكثر، وذلك ما يضفي على الأسلوب نوعًا من جمال الإيقاع وحسن التأثير؛ تأمل مثلًا قوله: " كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشحّ البلاد طبيعةً وأشدَّ الأُمم فقرًا" فالعبارتان المتقاطعتان تكادان تتساويان أو تتقاربان في عدد الأحرف وفي طريقة بنائها. ومثل ذلك أو قريب منه الجمل الثلاثه التالية "فألف بـين القلـوب، وآخـى بـين الناس، وساوى بين الأجناس" وهذا الضرب من التنسيق والتوازن بين الجمل والعبارات يعـد مـن السـجع الـذي تتنوع أشكاله في البلاغة العربية ولكنه سجع صادر في الأعم الأغلب عن طبع الكاتـب وحسـه المرهـف، وموهبتـه البيانية الكبيرة وقد ينطوي على بعض ألوان البديع الأخرى مثل الجناس ..

هكذا جاءت ألفاظ الكاتب معبرة وصوره موحية ، حتى لنراه يخط بكلماته ما يُبدعه الفنان بريشته، انظر كيف صور الكاتب كفاح الإسلام للفقر بكفاح المجاهدين للأعداء، حيث يلاحقونهم أينما وُجدوا، وذلك فى قوله: "كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشحَ البلاد طبيعةً وأشدَّ الأُمم فقرًا؛ ليصرعه فى أَمْنعِ حُصُونِه وأَوْسعِ ميادينه! فإن الفقر إذا انهزم فى قفار الحجاز كانت هزيمتُه فى ريفِ مصرَ وسوادِ العراقِ أسرع وأسهل".

كذلك لجأ الكاتب إلى الصور الجزئية:

كالتشبيه البليغ فى قوله : " عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصلُ كل داءٍ ومصدر كل شر". وفيه تشخيص ، ويُوحى بإدراك الإسلام التام مشكلات المجتمع وخطر الفقر عليه.

ثم توالت تشبيهاته المبتكرة، مثل قوله: (غوائل الفقر) و (جرائر الجوع) ، حيث صور فيها الفقر بالشر والفساد الكبير ، وصور الجوع بالجناية العظمى أو الذنب– وسر جمال التشبيه التوضيح، وهو يوحى بفظاعة الفقر وآثاره السيئة.

وانظر إلى الكناية فى قوله (وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله ...) حيث كنى به الكاتب عن مدى اهتمام الإسلام بعلاج الفقر وتطهير المجتمع منه.

كذلك توالت الاستعارات فى تصوير الكاتب فى مقاله، اعتمد فى معظمها على الاستعارة المكنية، مثل قوله (أركان الإسلام) حيث صور الإسلام ببناء عظيم له أركان، وسرّ جمالها التجسيم ، ثم عبّر عن هزيمة الفقر، وتقليم أظفاره، وجنايته على الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية فى قوله:

- (ليصرعه فى أمنع صوره، وأوسع ميادينه)
- (فإن الفقر إذا انهزم)
- (قلّم أظفار الفقر)
- (لما يجنيه الفقر على بنى الإنسان)

كما لجأ الكاتب إلى الموسيقى الهادئة التى رسمتها الفواصل الجميلة غير المفتعلة مثل الازدواج فى قوله : (تضرية الغرائز، وتمزيق العلائق) وقوله (ومعاناة الغزو ومكابدة الحرمان).

والسجع غير المتكلف – كما سبق – الذي يعطي المقال جرسا موسيقيا هادئًا تطرب له الآذان.

ووصولا إلى إقناع القارئ لجأ الكاتب إلى ربط الأسباب بمسبباتها:

- (كأنما اختار الله لكفاح الفقر أشد البلاد طبيعة.. ليصرعه فى أمنع حصونه).
- (فإن الفقر إذا انهزم فى إقفار الحجاز كانت هزيمته فى ريف مصر وسواد العراق أسرع).
- ثم اختار الله رسوله فقيرًا ليكون أظهر لقوته...).
- (كما اختاره أميّا ليكون أبلغ لحجته).

ومما سبق نستطيع أن نتبين الخصائص الآتية لكتابات الزيات:

١. فكِره واضحة وسامية.
٢. يميل إلى الإطناب واستيفاء الفكرة.
٣. يعتمد على التصوير، لإبراز فكره، وله تشبيهات مبتكرة.
٤. يستخدم اللفظة فى مكانها الملائم، فتشع إيحاءات ودلالات تبرز فكرته وأحاسيسه.
٥. يعكس أحاسيسه ويصور نفسه فى كتاباته.
٦. له أسلوب خاص ، ليس بالمرسل ولا بالمسجوع المقيد بقيود السجع أو التكلف اللفظى.
٧. عباراته عربية سليمة ناصعة الفصحى فهي محررة اللفظ دقيقة الاختيار .
٨. وفى النص موسيقى نابعة من تقطيع الجمل تقطيعًا متوازيًا، واستخدام السجع غير المتكلف.

تـدريبـات وأنشطـة

١ - ـ استمع إلى النص ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- وضح الاتجاه الفكرى للكاتب.

ب- ما الخصائص الأسلوبية للكاتب؟

ج- يميل الكاتب إلى استخدام الحجج المنطقية . وضح ذلك معللًا.

٢- تحدث أمام زملائك عن مشكلة الفقر وكيفية علاجها، مراعيا ما يلى:

- التنوع فى لغة الخطاب .
- توظيف الظواهر الصوتية
- توظيف الأساليب البلاغية.

٣- ـ اقرأ ثم أجب :

عالج الإسلام الفقرَ علاج من يعلم أنه أصلُ كل داءٍ ومصدر كل شر، وقد أوشك هذا العلاج أن يكون بعد توحيد الله أرفعَ أركان الإسلام شأنًا، وأكثرَ أوامره ذكرًا، وأوفر مقاصده عنايةً، ولو ذهبتَ تستقصى ـ ما نزل من الآيات وردَ من الأحاديث فى الصدقات والبر، لحسبتَ أن رسالة الإسلام لم يَبعثْ بها اللهُ محمدًا آخرَ الدهر إلا لينقذَ الإنسانيةَ من غوائل الفقر وجرائرِ الجوع.

أ- هات معنى "غوائل" – ومفرد "جرائر" فى جملتين من تعبيرك.

ب- كيف عالج الإسلام الفقر كما فهمت من الموضوع؟ دلل على ذلك.

ج- يميل الكاتب إلى استخدام المحسنات البديعية من خلال الفقرة. وضّح.

د- استخرج من الفقرة صورة خيالية وبين نوعها وسر جمالها.

ه- ما أهمية الصدقات والزكاة كما فهمت من الفقرة ؟

٤- بعد قراءتك للموضوع قراءة صامتة أجب عما يلى:

أ- بين نوع المقال.

ب- ما الفكر الرئيسة للموضوع؟

ج- رتب فكر الموضوع حسب رؤيتك فعلا.

د- استنتج خصائص المقال ثم أكمل الشكل التالى:

الفكر	....
المعانى	....
التصوير	....
الأسلوب	....
الموسيقا	....
العبارات	....

٥- ما أهم المضامين التى اشتمل عليها المقال ؟

٦- أكمل الشكل التالى:

أعجبنى فى النص	التعليل	لم يعجبنى فى النص	التعليل
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

٧- اكتب بحثًا عن أهم مشكلة فى مجتمعك مقترحًا الحلول.

نموذج للمقال القصير

لمحات من حياة العقاد

نعمات أحمد فؤاد(*)

الأهداف :

يتوقع من الطالب فى نهاية الدرس أن يكون قادرًا على أن:

* يحدد الفكر الرئيسة فيما استمع إليه
*يتحدث عن نشأة العقاد
*يتعرف نشأة العقاد وتاريخه .
* يرصد أثر البيئة على الإنسان ممثلاً فى أثر أسوان على العقاد .
* يحلل أسلوب العقاد فى كتابته .
* يستنتج مواطن القدوة فى شخصيته العقّاد
* يكتب بحثًا عن أهمية القراءة .

ولد العقاد فى ٢٨ يونيو عام ١٨٨٩م بمدينة أسوان لأبوين عُرفا بحبِّ العزلة وطول الصمت والتُّقَى، فقد كانَت أمه بالغة الذكاء، وهى دءوبٌ ولوعٌ[1] بالنظافة حريصةٌ عليها. أما والده فقد كان على رزانة فيه، يؤدى عمله فى جد وذكاء، وكان أمينَ المحفوظات بأسوان .

وفى أسوان – حيث نشأ العقادُ – يلتقى الماضى السحيق بالحاضر. ففى أسوان – خاصة فى الشتاء – تلتقى أحدث صور الحضارة الحديثة بآثار الماضى العريق، لا فى المتاحف وحدها بل فى البيوت، فالحياة هى الحياةُ والوسائلُ هى الوسائلُ، كأن كل شىء ثابتٌ فى مكانه ولم يتحرك إلا الزمن. وفى ملتقى الحياتين نشأ العقاد، فتح عينه على الفتاة الباريسية والليدى الإنجليزية ثم المرأة الأسوانية المحجبة حتى ليعجز على المرء أن يعرف أمه فى الطريق، وهو وإن لم يُعطِ هذا النقيض أهمية فى طفولته إلا أنه قد لمسه الآن وملأ عليه إحساسه، فقد منحه بسطة فى الأفق كما أعطاه قابلية الإحساس بسعة الحياة، وطبعه على الاستعداد للتقابل وعدم الإحساس بالتنافر.

(*) د. نعمات أحمد فؤاد (١٩٢٧م) أديبة وكاتبة مصرية عرفت باهتماماتها الثقافية والعامة، ودعوتها الحماسية لحماية الآثار والتراث الوطنى. تخرجت فى كلية الآداب (١٩٤٨م)، ونالت درجة الدكتوراه (١٩٥٩م)، كانت رسالتها عن "النيل فى الأدب المصرى" وعرفت كبار الأدباء والمفكرين ونالت تشجيعهم. من مؤلفاتها "أدب المازنى" ، "أم كلثوم وعصر من الفن" ، "الشخصية الإنسانية فى أدب العقاد" ، "فى بلادى الجميلة" ، "شخصية مصر" .

(١) وَلُوع : شديدة التعلق .

ومرة أخرى يتبدَّى[١] فضل مدينة أسوان عليه، فلما كانت مدينة سياحية بل مشتى عالميا؛ فقد غصَّت بالمكتبات لمنفعة السائحين، وهى بالطبع عامرةٌ بكتب الآثار والتاريخ والقصص والمجلات. فكان العقاد يتردد عليها ويَعُبُّ منها ما وسعته الطاقة والرغبة، كما كان يندسُّ بين السائحين، ويتحدث إليهم ليمرن على الكلام بالإنجليزية، وقد مكن به من طِلْبَته أيضا المجالسُ المختصة التى كان يدعى إليها؛ فقد كان بعض الأجانب ممن يزورون معالم المدينة يدعون ناظر المدرسة والطلبة والمتقدمين، فتسنَّى[٢] للعقاد فى حداثته أن يجالس صَفْوَةَ[٣] الأجانب رجالا ونساء، ولاشك أن الأمر هاله – بادئ ذى بدء – ولكنه واجه الموقف واستفاد منه .

إن فضل أسوان عليه – مدينة أثرية ومدينة عربية ومشتى عالميا – فضل لا يُجْحَد[٤]، وما هو بغافل عنه. يقول العقاد عن أسوان فى مذكراته : "كانت البلدة التى نشأت فيها بلدتى أسوان بأقصى الصعيد، يكاد الناشِئُ فى مثل سنى أن يأوى بها إلى صومعة من صوامع الفكر يقلب فيها وجوه النظر فى كل ما يسمعُ أو يبصرُ من الشئون العامة، بغير تضليل أو تهويل فلا تصلُ إلينا حتى تنكشف على جلاء" .

وفى ذلك الحين – أيضًا – كان العقاد ينظم الشعرَ ويخصه بالوصف والعاطفة؛ ومنْ ثـمَّ لم يُـؤْثَر عنه فى باب المقالة غير القليل من موضوعات النقدِ الاجتماعى أو موضوعات المقالةِ : الوصفية أو العاطفية .

وقد عاش العقادُ بسنّ قلمه ومن سنِّ قلمه؛ إذ إن الوظائف الحكومية التى تولاها كان سرعانَ ما يضيقُ بها. وفى الفترة ما بين ١٩١٢م و١٩١٤م التى عمل فيها بديوان الأوقاف لم يكن راضيًا كل الرضا مع أن قلم السكرتارية من ذلك الديوان كان مزيجا من الصحافة والوظيفة. وكان "ديوان الأوقاف" فى تلك الحِقْبَة[٥] يجمع الأدباءَ والشعراء من شيوخ وشبان، كان فيه "المويلحى أحمد الأزهرى" صاحب مجلة الأزهر و"أحمد الكاشف" و"عبد الحليم المصرى" و"عبد العزيز البشرى" و"حسين الجمل" وإخوان هذا الطراز. ومع هذا، ما إنْ فاتح "حافظ عوض" العقاد فى الإشراف على صفحة الأدب بصحيفة "المؤيد" حتى سارع إلى القبول، على أنه لم يلبث أن استقال لسمةٍ من سمات الكرامة فى نظره وتقديره. وكانت استقالة رابحة؛ فقد خلا بعدها إلى القراءة والتأليف.

(١) يتبدَّى : يظهر .
(٢) تسنَّى: تهيأ وتيسر.
(٣) الصفوة من كل شىء : صَفْوَة يستوى فيه المذكر والمؤنث وغيرهما، وهو الصديق المختار .
(٤) يُجْحَد : يُنْكَر .
(٥) الحِقْبَة : المدة لا وقت لها جمعها حِقَب وحُقُوب .

وحياة العقادِ سلسلة طويلة من الكفاح .. الكفاح بكل ألوانه .. الكفاح : الأدبى والسياسى والمادى أيضًا؛ فقد صارع الرجلُ الزمنَ والأحداثَ والسلطاتِ فى عهود شتى، حتى استطاع أن يزحزحَ كلَّ القوى المعرقلةِ، وينفذ إلى مكانه الطبيعى فى الحياة. كان يقضى الليل يقرأ على ذُبَالة(١) مصباح، ويقضى النهار على وجبة واحدة من الخبز والجبن، أو من الخبز والفول ....

وتعقَّبهُ فى أعقاب الحرب العالمية الأولى الاستعمارُ والسلطات الممالِئة(٢) له، ولكنهم لم ينالوا منه شيئا، غير أنهم أخرجوه من بلده أسوان، واضطهدته الملكيةُ حتى أودعته السجنَ، وعرف مرارة الجبن والجحود، فعاش منفردًا معتدًّا بنفسه، كثيرًا بشخصه الفرد ... غيرَ آبهٍ(٣) بمن يعيبون عليه التفرد أو العزلة أو الاعتداد، خلا للآداب والعلم مخلصا لهما، وعاش بين كتبه لا يملّ صحبتها ولا تملّه، كلاهما غنى لصاحبه وكفاء ... وقد انتظمت حياتُه على القراءة والكتابة، وهو إِمَّا أن يستزيد وإما أن يزيد ... رفيقه كتابٌ هو قارئه أو هو كاتبه، فليس غيره على الحالين صاحب وخَدين(٤) .

وللعقاد نفس طُلَعَة(٥) وَلُوع بالمعرفةِ(٦) الإنسانية على اختلاف ألوانها. يُهطع(٧) إليها من مظانّها، وهو من أولئك العصاميين الذين رَبَّوا أنفسهم، وشقّوا طريقهم فى الحياة بسلاح الفطرة والموهبة الأصيلة، التى يَزيدُها الصقلُ والتجربةُ والطموحُ تألقًا ومَضَاءً .

وقد قرأ العقادُ أمهات الكتبِ جميعًا فى العربية، وهو يُؤْثِر من كتَّابهَا ابنَ المقفع، وصاحب الأغانى، ومن الشعراء بالطبع ابن الرومى. وآثَرُ فنون المعرفة عند العقاد بالترتيب هى :

الشعرُ عربيا وأجنبيا وما يتعلق به من نقد ودراسة. والبحث فيما وراء الطبيعة، والعلوم، وهو يجيد من اللغات- غير العربية - الإنجليزية إجادة تامة، وذلك من طول قراءته للإنجليزية وَتَشَرُّبه لها، وإنه ليستعينُ بها على فهم الإيطالية والإسبانية، اللتين يفهمهما بقدر ما هو مشترك بينهما وبين الإنجليزية، أما الفرنسية فهو يعرفها لماما.

وأسلوبُ العقادِ أسلوبٌ منطقىٌّ يعتمد على المقدماتِ والنتائج، حتى لتحسُّ إزاء مقالته أن أفكارها مرتبة ترتيبًا يتميز فيه البدء والختام قبل أن يخط فيها حرفا. وهو أسلوبٌ علمى ما لم تغلب عليه طبيعة الموضوع إن كان أدبا

(١) ذُبَالَة : الفتيلة التى توقد، وجمعها ذُبَال .
(٢) الممالئة : المعاونة .
(٣) آبهٍ : مهتم .
(٤) خدين : صديق ، والجمع خُدناء .
(٥) طلعة : طموح .
(٦) ولوع بالمعرفة: شديد التعلق بها
(٧) يهطع : يسرع .

خالصا. ومع ما لأسلوبه من الطابع العلمى إلا أنه يميلُ إلى الإيقاع ونهاية الفواصل فى غير حشو أو فضول(١)، وهو يؤثر المعنى على اللفظ، وإن كان يستهويه السجعُ أحيانا فى موضوعات التهكم كما يختاره – على حد تعبيره – فى الموضوعات الوجدانية وما إليها مما يلحق بالأغراض الشعرية : "فإن السجع ينبِّه الذهنَ إلى المعانى فى هذه الأغراض ويزيدها جلاء وتوكيدا، كأنه اللحنُ الذى يضيف إلى الكلمات ومعانيهاقوةً ليست للكلام الذى يُسمَعُ بغير تلحين، "ولم تَجْنِ الصحافة على العقاد جِنايتها على الأدباء، فقد ظلّ أسلوبُ العقاد له طابَعُه الذى لا يتغير : طابعُ الدراسة والاستقصاء(٢) والتمحيص(٣)، وهذا صدى لفرديته واعتزازه بذاته حتى لتغلب شخصيته فلا تطغى عليها شخصية أخرى.

الدراسة

أجادت الدكتورة نعمات أحمد فؤاد فى عرض بعض اللمحات المضيئة من حياة المفكر والأديب العملاق عباس محمود العقاد ابن نيل مصر الخالد، الذى تربت فى ثراه وعشقت مياهه وأراضيه الكاتبة نعمات فؤاد، حتى حرصت على تسجيل بحثها للدكتوراه حول" النيل في الأدب المصرى" فى وقت أدرك فيه المواطن المصرى الحقيقة التاريخية الباهرة التى سطرها المؤرخ اليونانى القديم "هيرودوت" فى مقولته بأن مصر "هبة النيل".

وقد أصاب المؤرخ وأصابت الكاتبة كبد الحقيقة حول منزلة النهر الخالد فى تأسيس حضارة البشرية كلها منذ هبط الانسان القديم من الهضبة إلى الوادى ليزرع الأرض ويحصد الثمار ويتغنى بالنيل فى مواسم الحصاد، وليحرص المصرى القديم على صفاء مياه النيل فلا يلوثها ولايهدرها إدراكا منه لقيمتها باعتبارها هبة السماء إلى الأرض المباركة بزرعها وضرعها.

على أرض نيل مصر الطيبة السخية وفى جنوب واديها الأخضر كانت نشأة الكاتب العصامى النابغ الذى علَّم نفسه الفكر والفلسفة والأدب والتاريخ والأديان واللغات الأجنبية.

بين جيل عمالقة الفكر والفن والأدب ظهر صوت العقاد قويًا أبيا شامخا من أرض أسوان، حاملة حضارة الإنسانية بآثارها التاريخية وأجوائها الشتوية الدافئة وسائحيها من كل أقطار الدنيا وخضرتها الساحرة، فكان العقاد ابن هذه البيئة السخية بعطائها المتدفق إلى جانب أسرته الصغيرة التى نشأ فيها نهما بالقراءة والاطلاع حريصا على

(١) فضول : زيادة .
(٢) الاستقصاء : بلوغ أقصى الشىء .
(٣) التمحيص : الاختبار والتنقية .

المعرفة وإعمال العقل، قارئا للعلوم الدينيـة واللغويـة و الأدبيـة إلى جانـب قراءاتـه فى التـاريخ والفلسـفة والعلـوم التطبيقية، حتى تفرد بموسوعيته الفذة إلى جانب أسلوبه المتميز.

كشف العقاد عن خلاصة نظريته فى الشعر فى كتاب (الديوان) حيث أخذ موقفًا حـادًا مـن مدرسـة الإحيـاء التى أسسها البارودى ونماها ورعاها شوقى وحافظ.

وتجلى إبداع العقاد فى تأليف عبقرياته منذ كتب (عبقرية محمـد) ثـم (عبقريـة الصـديق)، و(عبقريـة عمـر)، و(عبقرية خالد)، فكان صاحب منهج جديد فى سرد سيرة لكل شخصية من منظور تفردها وتميزها، وتجلـت قـدرة العقاد في النفاذ عبر دخائل شخصياته عن طريق ماأسماه "مفتاح الشخصية".

هكذا جمع نهر النيل الخالد بعبقرية مكانه وواديه بين نبوغ العقاد وتفوق كاتبة المقال على نفسها فيما سردته من لمحات حياته الهادئة وقصة كفاحه وتميزه وتحليل شخصيته وأسلوبه، وإلمامه بالمتناقضات بين التقاليد المحلية الوطنية وبين مارآه من الفتاة الباريسية والليدى الإنجليزية من السائحات النازحات إلى بلده الأصيل (أسـوان)، فكـان مـن حسن حظه أن يولد فى هذه المدينة السياحية الرائعة بما هيأته له من مجالسة صفوة الأجانب وأبناء الوطن، إلى جانـب مافرضه على نفسه من قراءات وكتابات فى صومعة فكره، التى جعلت منه مبدعا وناقدا فذا وقاصا متميزا وصـحفيا مناضلا يأبى الاستسلام لمهام الوظيفة الرسمية بكل قيودها، حتى يذكرنا بالجاحظ الموسوعى الـذى تـرك لنـا أهـم المؤلفات فى الأدب العربى مثل كتاب(الحيوان)ــ (البخلاء) ــ (البيان و التبيين)، ورسائل الجـاحظ وغيرهـا مـن مؤلفاته الرائعة.

هكذا عاش العقاد بين الكتاب والكتابة، بين القراءة والاطلاع الموسوعى، بين الاستعداد الفطرى لاكتسـاب المعارف وبين استدعاء تجاربه المتنوعة الثرية مع درايته وإلمامه باللغات الأجنبية من الإنجليزية والفرنسية إلى جانـب بعض معرفته بالإيطالية والإسبانية.

وقياسا على تفرده وتميزه جـاء أسـلوبه فى الكتابـة كاشـفا عـن قـوة الشخصـية والـتمكن اللغـوى والـوعى الحضارى، فكان منطقى التفكير، فلسفي الرؤية، علمى النزعة، دقيق الأسلوب، يتكئ على الاستقراء والاستقصـاء والاستنتاج والمقدمات والنتائج؛ ليصل إلى عقل قرائه ومتلقيه قبل الوصول إلى وجدانهم، ومع هذا كله سجَّل دوره ناقدًا وشاعرًا لايشق له غبار ، فكان عقادنا ملء السمع والبصر حتى ملأ الدنيا وشغل الناس بشخصه وفكره وفنـه كما كان المتنبى فى القرن الرابع الهجرى وقبله الجاحظ الموسوعى فى القرن الثالث الهجرى.

التعليق

هذا النص مقال أدبي يوضح جوانب شخصية من شخصيات الفكر والأدب في العصر الحديث.

تتميز لغة المقال بالوضوح، والسلاسة والدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن طبيعة الشخصية المتحدث عنهـا، كما تعكس من شخصية الكاتبة: عمق الرؤية وسعة الثقافة والقدرة على التحليل والتعليل، ودقة الملاحظة.

ومن الصور التي وردت بالمقال: يلتقي الماضي السحيق بالحاضر – كأن كل شيء ثابت في مكانه – منحه بسطة في الأفق – يعب منها ما وسعته الطاقة.

تحقق التكوين الفني للمقال فقد بدأ بعرض نشأة العقاد ثم أثر أسوان عليه، ثـم انتقـل إلى توضـيح جوانـب شخصيته ثم ختم بطبيعة أسلوب العقاد الذي عرف به أي إن المقال لـه: مقدمـة وموضـوع وخاتمـة انتقـل بينهـا في سلاسة معتمدًا على التحليل والعرض والتعليل. ولم يقف عند مجرد رصد جوانب الشخصية وسيرتها.

يمثل هذا المقال مدرسة المجددين حيث يتميز برشاقة اللفظ والبعد عن التكلف والحشو والإسـهاب قاصـدًا إلى كشف أبعاد الشخصية وجوانب تميزها والأسباب المنطقية، وتحليل جوانبها.

تدريبات وأنشطة

١. استمع للموضوع ثم أجب

أ- ما مدى تأثر كاتبة المقال بشخصية العقاد؟ وضح بأمثلة.

ب- ما جوانب القدوة في العقاد.

ج- ماذا أعجبك في الموضوع؟

٢. تحدث عن نشأة العقاد أمام زملائك مراعيا ما يلى :

- ترابط الفكر.
- استخدام أدوات الربط .
- استخدام الصور والمحسنات.
- تنويع الأساليب.

٣. اقرأ النص قراءة صامتة ثم أجب عما يلى :

أ- أين ولد العقاد؟ ومتى ولد؟ وبم كان يتصف أبواه؟

ب- فى أسوان يلتقى الماضى السحيق بالحاضر. وضح أثر ذلك فى تناول العقاد لما كان يتناوله من القضايا .

ج- ما أثر البيئة فى التكوين العلمى للعقاد؟

د- حياة العقاد متصلة الحلقات من الكفاح المتعدد الجبهات. وضح ذلك، واذكر من خصائص العقاد ما أعانه على الاستمرار فى كفاحه .

هـ- لأسلوب العقاد خصائص هى نتاج خصائصه الشخصية. وضح ذلك .

و- استخرج من الصور البيانية وأكمل الجدول التالى :

الصورة	نوعها

ز- ما سمات أسلوب الكاتبة ؟

٤. اقرأ الفقرة التالية ثم أجب :

"كانت البلدة التى نشأت فيها بلدتى أسوان بأقصى الصعيد يكاد الناشئ فى مثل سنى أن يأوى بها إلى صومعة من صوامع الفكر، يقلِّب وجوه النظر فى كل ما يسمع أو يبصر من الشئون" .

أ- تخير الإجابة الصحيحة لما يأتى مما بين القوسين :

- جمع (الناشيء) : (النشء – النواشئ – الناشئات) .
- مفرد (البصائر) : (الباصرة – البصر – البصيرة) .
- ماضى (تضليل) : (ضَلَّ – ضَلَّلَ – أضل) .

ب- تلقى الفقرة الضوء على منهج العقاد فى دراسة قضايا الفكر والسياسة والاجتماع. بين ذلك .

ج- أكمل العبارات الآتية :

- جاءت كلمة (يكاد) لتدل على ....
- المقصود من (يقلِّب وجوه النظر) ....
- واستعمل الفعل مضارع للدلالة ......

د- كان لأسوان فضل على العقاد، ولم يضنّ العقاد عليها بِرَدّ الجميل، وضح ذلك.

٥. كان لإتقان اللغة العربية واللغات الأجنبية وحب القراءة أثر بالغ فى ثقافة العقاد وأدبه. ناقش العبارة .

٦. لخّص الجزء الذى يبدأ بقول الكاتبة : "وللعقاد نفس طُلَعَة ..." وينتهى بقولها: " .. وبين الإنجليزية" فيما لا يزيد على أربعة أسطر .

٧. اكتب بحثًا لا يقل عن ٤٠٠٠ كلمة عن كتاب من كتب العقاد، واعرضه على معلمك وزملائك مراعيًا قواعد البحث العلمي

٨. اكتب عن أحد معلميك أو أحد العلماء المصريين البارزين مقالًا وصفيًا مستفيدًا بما درسته في هذا المقال

٢- الروايــة

الأهداف :

فى نهاية هذا الـدرس يتوقـع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف مفهوم الرواية.
* يستنتج العناصر الفنية للرواية.
* يتحدث عـن نشـأة الروايـة فى الأدب العربى ممثلاً.
* يحدد أهم الروايات الرائـدة فى الأدب العربى.
* يكتب نبذة مختصرة عن روايةٍ من الروايات الرائدة.

تعريفها: الرواية نوع خاص من القصة؛ ذلك أن القصـة بمعناهـا العام تعنى حكاية حدث أو أحداث يقوم بها شخصيات من البشر أو غير البشر، سواء تعين فيها الزمان والمكان أو كانـا غـير معلـومين، كـما أنهـا ليست مقيدة بنوع خاص من اللغة.

ومع تغيرات طـرأت عـلى العنـاصر السـابقة التـى تتكـون منهـا القصة، بأن أصبحت جميعها تحاكى الواقـع المعـيش خصّـها نقـاد الأدب ومؤرخوه فى انجلترا باسم "الرواية novel" وشـاع هـذا الاسـم علـمًا عليها منذ النصف الأخير من القرن الثـامن عشرـ. والمقصـود بمحاكـاة الواقع أن الأحداث أصبحت من قبيل ما يجرى على أرض الواقع المعيش حتى وإن كانت متخيلة، وأن الأشخاص من طينة البشر الـذين يعيشـون بيننـا، وليسـوا كائنـات خرافيـة لا علاقـة لهـا بـدنيا الواقـع، وهـؤلاء الأشخاص يتحركون فى أماكن محددة من بيئة اجتماعية معروفـة كمدينـة القاهرة مثلا أوحيٍّ من أحيائها، أو قرية من قرى الريف، والأحداث تقع فى زمن معلوم يَدلُ عليه من خلال أحداث تاريخية معروفة أو بذكر أزمنة معينة كالعام أو الشهر أو حتى اليوم فى تضاعيف السرد. وأخيرًا فإن التغير الذى أصاب اللغة يتمثل في أنها أصبحت من قبيل ما يتخاطب به الناس فى الحياة اليومية. يضاف إلى ذلك أن تكون ذات حجـم كبـير نسـبيا، لا يقـل فى رأى بعض النقاد عن ثلاثين ألف كلمة. أما حدها الأقصى فلا نهاية له.

ولم تظهر الرواية بمعناها الفنى السابق فى أدبنا العربى إلا فى أوائل القرن العشرين، ومـن الروايـات الرائـدة رواية "زينب" للدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٨٨٨ – ١٩٥٦) التى صدرت سنة ١٩١٣، وحظـى هـذا الفـن بإقبال عدد كبير من الكتاب عليه، وبلغ به نجيب محفوظ (١٩١١ – ٢٠٠٦) ذروة الإبـداع فيـه حتـى حصـل عـلى جائزة نوبل العالمية فى الآداب عام ١٩٨٨، ومن أشهر أعماله الثلاثية بأجزائها الثلاثة. (بين القصرين – قصر الشوق – السكرية).

٢- القصة القصيرة

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يحدد مفهوم القصة القصيرة.
* يستنتج العناصر الفنية للقصة القصيرة.
* يتحدث عن نشأة القصة القصيرة فى الأدب العربى وأهم روادها.
* يوازن بين الرواية والقصة القصيرة

إذا كانت الرواية شكلاً فنيًا من أشكال القصة بعامة، كما قدمنا من قبل، فإن القصة القصيرة شكل فنى آخر منها يتميز بقصره كما يدل على ذلك اسمها؛ ومسألة القصر هذه فيها مرونة إلى حد كبير؛ فمن حيث زمن القراءة قد تقرأ فى زمن يصل فى حده الأدنى إلى بضع دقائق، وقد يتضاعف فيبلغ الساعتين؛ ومن حيث الحجم قد تكون فى أقل من ألف كلمة فى حين يصل حدها الأقصى إلى اثنى عشر ـ ألفا. فإذا زادت على ذلك حتى ثلاثين ألفا عدت رواية قصيرة.

ومع ملاحظة هذا العنصر أى عنصر القِصرِ فإن الفارق الحاسم بينها وبين الرواية يرجع إلى طبيعة البناء الفنى لكل منهما الذى يؤثر بدوره على الشكل المكتوب الذى تظهر فيه كلتاهما؛ فالرواية تقدم حياة كاملة لشخصية واحدة أو عدة حيوات لشخوص متعددين، وهى حياة أو حيوات تتشابك، وقد تتوازى أو تتقاطع مع شخصيات أخرى تضمها الرواية، ويمتد بها الزمن جميعا فيصل إلى عدة أعوام، كما تتعدد الأماكن التى تتحرك فيها، وتتصف لغة السرد فيها بالإسهاب فالكاتب – من أجل محاكاة الواقع والإيهام به – قد يتابع بعض الشخصيات أو بعض الأشياء أو المناظر، ويصفها وصفا شاملا دقيقا، إلى حد يبلغ حد الإملال أحيانا؛ ولهذا يمكن حذف بعض المشاهد أو المقاطع الحوارية دون أن يختل بناء العمل الروائى، أو يتأثر على نحو ملحوظ.

أما القصة القصيرة فهى ليست اختصارًا لقصة طويلة كما قد يتوهم بعض القراء، وإنما هى عمل فنى يتميز بإحكام البناء، وهى لهذا تكون محدودة الشخصيات قليلة الأحداث، قصيرة المدى الزمنى غالبًا، والتعبير فيها فى غاية الإيجاز فكل وصف مقصود، وكل عبارة لها دلالتها، حتى إن واحدًا من أبرز كتابها وهو الكاتب الأمريكى "إدجار

ألان بو" ذهب إلى أنه لا يمكن حذف جملة أو عبارة بل كلمة من القصة القصيرة دون أن يتأثر بناؤها، وقد يكون ذلك من قبيل المبالغة والحرص على إحكام البناء، لكنها مبالغة لا تنفى الأصل.

على أن هذا التركيز فى الوصف والإيجاز فى العبارة يتسق مع ما تهدف إليه القصة القصيرة، فغايتها الفنية توصيل رسالة إلى المتلقى تتمثل فى فكرة، أو مغزى أو انطباع خاص، لكنه بدلاً من أن يقدم أيًّا منها بصورة تقريرية مباشرة يعزف عنها القارئ أو لا يوليها اهتمامه، يجسده فى حكاية قصصية تحاكى واقع الحياة فتجذبه إلى متابعتها، والتأمل فيها، والتفكير فيما توحى به.

وقد عرف الأدب العربى هذا الشكل الفنى من أشكال القصة خلال العقد الثانى من القرن العشرين.

ومن الأعمال الرائدة فى هذا المجال قصة "سَنَتُها الجديدة" للكاتب المهجرى اللبنانى ميخائيل نعيمة.

وقد ظهرت سنة ١٩١٤ فى مجموعته التى عنوانها "كان ما كان"، وقصة "فى القطار" لمحمد تيمور التى كتبها سنة ١٩١٧ وظهرت فى العام نفسه ضمن مجموعته "ما تراه العيون".

وفى إثر هذا الكاتب مضى نفر آخر من الكتاب فى مصر من أمثال شحاته عبيد، وعيسى عبيد، وطاهر لاشين ثم أخذ يتطور على أيدي عدد من الكتاب فى الأجيال اللاحقة، وعلى رأسهم نجيب محفوظ ويوسف إدريس ويوسف الشارونى وصنع الله إبراهيم، وبهاء طاهر وغيرهم.

تـدريبــات وأنشـطـة

١- ما العناصر الفنية لكل من: الرواية – القصة القصيرة؟

٢- ما المقصود بمحاكاة الواقع فى الرواية؟

٣- تحدث بإيجاز عن الأحداث واللغة فى الرواية.

٤- متى ظهرت الرواية فى أدبنا العربى؟

٥- اذكر أهم رواد الرواية والقصة القصيرة فى الأدب العربى .

٦- وازن بين الرواية والقصة القصيرة.

٧- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن رواية "زينب" للدكتور هيكل، واكتب ملخصًا لأهم عناصرها الفنية واعرضها على معلمك وزملائك مبديا رأيك فيها.

قصة قصيرة:

الكنيسة نورت

إبراهيم أصلان *

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يفهم الدلالات غير المباشرة التى يوحى بها النص.
* يميز الخصائص الأسلوبية للمتحدث.
* يصدر أحكامًا قيمية على تصرفات إحدى الشخصيات فى قصة مسموعة.
* يوازن بين الآراء بطريقة موضوعية.
* يستخدم صورًا بيانية فى حديثه.
* يبدى رأيه فيما يقرأ من نصوص معللا.
* يقترح أكثر من عنوان للنص.
* يثرى المقروء بفكر ابتكارية.
* يستنتج مضامين العمل الأدبى.
* يوضح سمات القصة القصيرة.
* يلخص مقالا أو مسرحية أو قصة.
* يكتب مسودة لموضوع ما مراعيًا قواعد الكتابة.
* يتواصل مع آليات الحكومة الإلكترونية.

زمان

كان النهر مكشوفًا للعيان.

وزمان

كان أهالى إمبابة يقضون سهراتهم طوال شهر رمضان على طول شاطئه الممتد.

يغادرون الحوارى وهم يحملون الحصر والأوانى، الأولاد يلعبون، وهم يتسامرون ويشربون الشاى، ويجمعون حوائجهم ساعة السحور ويعودون.

كانت عائلة العم منصور المسيحى تجاورنا سواء فى البيت أو فى قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون فى القروش القليلة التى يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان، وكنا نتبادل ألواح الصاج التى نرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة، ونتبادل حملها إلى الفرن القريب، ونظل حتى الصباح حيث يعود كل منا بألواحه، ونتبادل الزيارة يوم العيد.

من أكثر صور تلك الأيام التصاقًا بذاكرتى، وذاكرة أبناء جيلى من أهالى المنطقة صورة انتظارنا مدفع الإفطار على شاطئ النهر.

---

* إبراهيم أصلان (١٩٣٥م – ٢٠١٢م) هو واحد من كتاب جيل الستينات فى مصر ، ولد بقرية شبشير الحصة التابعة لمركز طنطا – بمحافظة الغربية ، ونشأ وتربى فى القاهرة ، ومن أشهر أعماله القصصية بحيرة المساء ، ووردية ليل ، أما رواياته فهى : (مالك الحزين، عصافير الجنة ، حجرتان وصالة ، حصل على جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ٢٠٠٣م ، وجائزة كفافيس الدولية عام ٢٠٠٥م.

كنا نتجمع عشرات الأولاد على الحافة.

وكان الشاطئ الممتد ينتهى بانحناءة تحت كوبرى إمبابة الكبير، وداخل هذه الانحناءة كان مدفع رمضان الرابض لا يبين منه شيء، لذلك لم نكن ننظر إلى هناك ، بل كانت عيوننا مصوبة فى ترقب عبر النهر، إلى مبنى شبه مختف وراء الأشجار، هناك فى حى الزمالك.

ويكون النهر طافحًا[١] والماء مثقلا بطميه الفوار.

وتكون الدنيا صيفًا والبلح الأحمر طلع.

وتظل عيوننا معلقة بذلك المبنى شبه المختفى.

فجأة تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان.

حينئذ نهلل جميعًا، فى غناء موقع:

"الكنيسة نورت[٢] ... الكنيسة نورت"

ومع ذلك النور المحمر فى النوافذ والغناء، يطلق المدفع الرابض[٣] عند انحناءة النهر طلقة قوية لها صدى.

حينئذ نميل بأجسادنا إلى هناك، ونرى دخانها الكثيف الأبيض وهو يغادر مخبأه.

ويروح يسرح كثيفًا على سطح الماء.

والصديق إدوار الخراط اتصل يقول: كل سنة وأنت طيب، وأنا سألته عن اسم تلك الكنيسة التى كان يمكن رؤيتها من إمبابة زمان، وهو قال إن الزمالك حيث يقيم، لا يوجد بها إلا كنيسة العذراء بالمرعشلى.

قلت لم أعد أراها، قال ، ربما أن المبانى حجبتها.

---

(١) طافحًا : ممتلئًا

(٢) نورت – أضاءت

(٣)الرابض – المقيم

الدراسة

فى لحن وطنى شجى رفيع المستوى، عميق الدلالة، عبَّر الكاتب المصرى الأصيل إبراهيم أصلان عن عراقة الوحدة الوطنية بين أبناء مصر، من شركاء الأرض واللغة والفكر والحوار والرؤى والمستقبل والأمل.

وفى سيمفونية عذبة التوقيع وبريشة مصور فنان استطاع الكاتب رصد (الحالة الوطنية) التى تداخل فيها النسيج الإسلامى المسيحى بصورة رائعة مع قدوم شهر رمضان المبارك؛ حيث يهنئ المسيحيون أشقاءهم المسلمين بقدوم الشهر الفضيل على طريقة إدوار الخراط مع الكاتب إبراهيم أصلان.

ومن خلال مصرية ابن البلد وقدرته على التصوير، ارتسمت أبعاد اللوحة القصصية التى ركز فيها الكاتب عدسته الفنية على أهالى إمبابة وشواطئ النيل الممتدة، ومغادرة الحوارى، وحمل الحصر والأوانى ولعب الأولاد، وساعات السمر وشرب الشاى، وجمع الحوائج ساعة السحور ثم العودة إلى البيوت.

فى مقابل هذا الكم الحركى من مشاهد الفرحة بقدوم شهر الصيام، يأتى تكثيف موازٍ لنفس الصور من خلال عائلة العم منصور المسيحى، بحكم الجوار فى البيت أو جلسة الشاطئ وما يصحب هذا كله من مفردات الحدث؛ من إسهام الإخوة المسيحيين شبابا وأطفالا فى تزيين الحارة والمشاركة بقروشهم فى شراء أدوات الزينة، وإصرارهم على الإفطار مع الأذان وتبادل ألواح الصاج التى يرص عليها الكعك والبسكويت والغريبة، وتبادل حملها إلى الفرن القريب، ليظل الصبية مسلمين ومسيحيين معًا ينتظرون حتى الصباح ليعود كل منهم بألواحه، ثم يبدأ تبادل الزيارة يوم العيد.

هذه المشاهد الرقيقة بكل عذوبتها لا تكاد تفارق ذاكرة الكاتب وذاكرة أبناء جيله ورفاق دربه من أهالى المنطقة، خاصة لحظة انتظار مدفع الإفطار على شاطئ النهر الخالد الذى راح – بدوره – يداعب مخيلة الكاتب عبر الشاطئ الممتد بانحناءته تحت كوبرى إمبابة الكبير، وداخل الانحناءة كان مدفع رمضان لا يظهر منه شىء، ولذا كانت أنظار الصبِّية تتجه إلى النهر والمبنى شبه المختفى وراء الأشجار فى حى الزمالك؛ حيث تضاء نوافذه النحيلة المتباعدة عبر الفروع والأغصان ليتهلل الجميع فى غناء جماعى موقَّع : "الكنيسة نورت ... الكنيسة نورت"، ومع نور الكنيسة ينطلق مدفع الإفطار وينطلق دخانه الكثيف الأبيض ويروح ويسرح كثيفًا على سطح الماء.

وهنا يحلل الكاتب جماليات الرؤية والذكريات من خلال سؤاله صديقه الكاتب الكبير إدوار الخراط، وهو يهنئه بقدوم شهر رمضان المبارك، عن تلك الكنيسة، فيجيبه بأنها كنيسة العذراء بالمرعشلى بالزمالك، وهنا يعقد الكاتب المفارقة بين ذلك الماضى النبيل وبين زحام الواقع المزدحم بالمبانى الضخمة المرتفعة التى يراها وقد حجبت هذا المشهد العظيم.

هكذا ركز الكاتب سطور قصته التى جمع من خلالها فكرة المشترك الإنسانى بين الأديان السماوية، التى ضرب فيها المصريون بسهم وافر منذ مجيء الفتح الإسلامى لمصر على يد عمرو بن العاص فى عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – حيث جاء بجيش قوامه ستة آلاف جندى، وبنى الفسطاط مقرًا للولاية الجديدة التى أمَّن أهلها من الإخوة المسيحيين الذين أدركوا سماحة الإسلام ووسطية المسلمين بما نشروه من روح الأخوة والمساواة والتصالح والسلام، وإذا بجيش عمرو يتضاعف عدده خلال مساره من الفسطاط إلى الإسكندرية ليتجاوز اثنى عشر ألف جندي ممن أسلموا معه وشاركوه رحلته المباركة.

وعاشت مصر نسيجًا متداخلا بين مسلميها ومسيحييها، وكأنها تحيى مرارًا ذكرى (العهدة العمرية) التى منحها عمر بن الخطاب لأهل إيليا، لأن يقيموا شعائرهم وعباداتهم ويحافظوا على ثوابتهم ومقدساتهم لا يؤذى منهم أحد ولا يروَّع فى دينه ومعتقده.

وعاشت مصر بهلالها وصليبها فى تكامل وطنى رصين تطالب بالحرية والاستقلال خلال ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول ، واستمر الرباط الوطنى بين أبنائها بنفس القوة التى التقط خيوطها الكاتب،ليسرد حولها قصته القصيرة التى اتخذ فيها بؤرة رؤيته من فكرة وحدة الشعب المصرى الذى لا يعرف التفرقة بين مسلم ومسيحى؛ حيث يعيش الجميع على ضفاف نهر النيل الخالد وعلى أرض مصر المعطاءة منذ فجر التاريخ البشرى منذ هبط الإنسان من الهضبة إلى الوادى ليزرع الأرض ويحصد الثمار.

تتجانس كل الأجيال والأعمار فى حب مصر من خلال الناشئة من الصبية والبنات – مسلمات ومسيحيات– فالكل يشارك فى تزيين الحارة وانتظار الأذان والإفطار والكعك والبسكويت .. يتجمع العشرات على حافة النهر وتتجه كل الأنظار إلى مصدر الضوء الخافت، وهنا يحدد الكاتب زمن قصته فى أشهر الصيف وظهور البلح الأحمر وتدفق نهر النيل بمياهه الغزيرة وتدفع مياهه بطميه الفوَّار.

كما يدقق القاص السارد فى وصف النور المحمر فى النوافذ لحظة انطلاق مدفع الإفطار، وما يصدر عنه من دخان أبيض كثيف والمدفع يغادر مخبأه .. والدخان يسرح كثيفًا على صفحة مياه النهر العظيم.

ولا ينسى الكاتب أن يقارن بين الأجيال من خلال شخصه وصديقه إدوار الخراط، وكلاهما خبير بطقوس دينه عارف بعباداته وشعائره: أصلان عليم بشهر رمضان والصوم والأذان والإفطار، والخراط عليم بأسماء الكنائس ومواقعها، وهما يتبادلان المعرفة بين سؤال وجواب بقدر تبادلهما التهانى فى المناسبات لكل الأشقاء فى الوطن والمواطنة، وتنتهى المقارنة إلى ما تشهده القاهرة والجيزة من زحام العمران وارتفاع المبانى التى يعانى منها الجيل الجديد فإذا المبانى الشامخة تحجب رؤية كنيسة العذراء بأنوارها الرمضانية الرقيقة بعد أن كانت زمنًا مصدرًا للسعادة والتلاقى بين الأجيال.

التعليق

القصة القصيرة – كما عرفنا – عمل فني يتميز بإحكام البناء تكون الشخصيات فيه محدودة والتعبير غاية في الإيجاز، وكل عبارة لها دلالتها، فهذه القصة بعنوان من كلمتين "الكنيسة نورت" تحمل رسالة القاص في إيجاز وتوكيد وإيماء بالغ تاركة انطباعًا لدى المتلقي عن المشاركة الوجدانية في الاحتفال برمضان ثم تتوالى الدلالات المعبرة عن طبيعة الشخصية المصرية والعادات والتقاليد التي تجمع بين المصريين جميعًا دون النظر إلى أية اعتبارات وتميزت القصة بمحدودية الشخصيات والأحداث فالمحرك الأساسي للأحداث هو الراوي وتظهر في نهاية القصة شخصية صديقه.

ومن الصور التي أسهمت بدورها في إبراز فكرة القاص "كان النهر مكشوفًا" وهي توحي بالفراغ الممتد قبل الزحام وقبل التعدي على النهر، "يكون النهر طافحًا" وتوحي بموسم الفيضان – "البلح الأحمر طالع" توحي بالدخول في الصيف "عيوننا معلقة" توحي بالترقب، "أكثر الصور التصاقًا بذاكرتي" توحي بمدى تأثير الذكريات في نفسه، "عيوننا مصوبة" توحي بالاهتمام والتركيز.

تدريبات وأنشطة

١. استمع للقصة ثم أجب عن الأسئلة التالية:

أ- ما مدى ارتباط عنوان القصة بمضمونها؟

ب- تهدف القصة القصيرة إلى توصيل انطباع محدد للمتلقى . فما الانطباع المأخوذ عن القصة؟

ج- ما الاتجاه الفكرى للكاتب، كما فهمت من القصة؟

د- ما مدى ارتباط القصة بقيم المجتمع وأعرافه؟ دلل.

٢. تحدث عن قضية الوحدة الوطنية كما تجلت فى قصة الكنيسة نورت مستخدمًا ما يلى:

- أدوات الربط المناسبة. - الصور البيانية .

٣. بعد قراءتك القصة قراءة صامتة أجب عما يلى:

أ- اقترح أكثر من عنوان للقصة معللا.

ب- اقترح فكرة أخرى كان يمكن تناولها فى القصة.

ج- ما سمات القصة القصيرة من خلال فهمك لهذه القصة؟

٤. اقرأ ثم أجب : " كانت عائلة العم منصور المسيحى تجاورنا سواء فى البيت أو فى قعدة الشاطئ، وكانوا يساهمون فى القروش القليلة التى يجمعها الأولاد من أجل تزيين الحارة ولا يفطرون إلا مع الأذان" .

أ- هات معنى تجاورنا، مضاد يجمعها . فى جملتين من إنشائك.

ب- تتجلى مظاهر الوحدة الوطنية فى الفقرة أروع تجلٍ . وضح ذلك.

ج- تتسم المفردات اللغوية التى استعان بها الكاتب باقترابها من لغة الواقع . وضح ذلك.

٥. لخص القصة بأسلوبك.

٦. ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن قصة أو مسرحية تعالج الوحدة الوطنية بين المصريين، واعرضها على زملائك.

٧. اكتب مسودة لموضوع بعنوان "نحن شعب واحد".

٤ – المسرحية

الأهداف :

يتوقع فى نهاية الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يعرّف فن المسرحية.
* يتحدث عن هيكل المسرحية وأسس بنائها.
* يكتب مقالاً عن ميلاد المسرحية الاجتماعية الخالصة.
* يوضح اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة.
* يلخص الجديد فى المسرحية العربية.

المسرحية قصة تمثيلية تعرض فكرة، أو موضوعًا أو موقفًا من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة، وعن طريق الصراع بين هذه الشخصيات، يتطور الموقف المعروض؛ حتى يبلغ قمة التعقيد، ثم يستمر هذا التطور؛ ليفضى إلى انفراج ذلك التعقيد ويصل به إلى الحل المسرحى المطلوب.

والأدب المسرحى، منذ أقدم العصور، مقترن بالتمثيل والحركة وبعث الحياة فى النص الأدبى بواسطة التمثيل، وهو الذى يعطى ذلك النص قيمته ، بل إن القارئ لا يستطيع أن ينفعل بقراءة المسرحية، إلا إذا تخيلها ممثلة أمامه فى فصول ومشاهد. وقد تقع فى فصل واحد، كمسرحية «ملك القطن» ليوسف إدريس، كما قد تقع فى ثلاثة فصول أو خمسة، كمسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم، وفى جميع الأحوال لابد من وحدة تربط أجزاءها وتجمع فصولها، وقديمًا كانت هذه الوحدة مشروطة بوحدة الزمان، بحيث لا يستغرق الحدث المسرحى أكثر من أربع وعشرين ساعة، ووحدة المكان بحيث لا يقع الحدث المسرحى فى أكثر من مكان ووحدة الحدث، بحيث تدور فصول المسرحية فى فَلَك حدث رئيسى واحد. أما الكاتبُ المسرحى الحديث فلم تعد تعنيه كثيرًا وحدة الزمان والمكان بقدر ما تعنيه الوحدة المسرحية، الناشئة عن الدقة فى توزيع الاهتمام، ومراعاة التوازن بين الفصول والأجزاء حتى تخضع لجاذبية النهاية، فيحذف التفصيلات التى لا تؤدى إلى هذه النهاية، ويسرع ببعضها، ويؤكد بعضها الآخر؛ لأنها عناصر أساسية فى البناء المسرحى.

هيكل المسرحية :

والمسرحية كالكائن الحى، وهيكلها العامُّ يتكون من ثلاثة أجزاء :

١ – العَرْض : ويأتى عادة فى الفصل الأول ، وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية ، والشخصيات المهمة فيها.

٢- والتعقيد : ويقصد به الطريقة التى يتم بها تتابع الأحداث فى تسلسل طبيعى من البداية إلى الوسط إلى النهاية.

٣- والحل : الذى يتوج خاتمة المسرحية، ويكشف تلك العقدة التى تتابعت من خلالها الأحداث.

أسس بناء المسرحية :

(أ) الفكرة :

وكل مسرحية يجب أن تنهض على فكرة، يحاول الكاتب أن يبرهن عليها بالأحداث والأشخاص الذين يختارهم؛ ليمثلوا هذه الفكرة ويجسموها، وقد تكون هذه الفكرة فى جوهرها اجتماعية، كفكرة مسرحية « الست هدى» لأمير الشعراء أحمد شوقى، كما قد تكون فكرة سياسية، كفكرة مسرحية «وطنى عكا»عبد الرحمن الشرقاوي. وفى جميع الحالات ينبغى أن يكون مضمون المسرحية ناضجًا، بحيث يحقق المتعة والفائدة معًا ، كما ينبغى ألا تساق الفكرة مجردة مباشرة، بل يجب أن تقدم فى إطار الحكاية المسرحية.

(ب) الحكاية فى المسرحية :

والحكاية هى: جسد الفكرة المسرحية. فكل مسرحية لها نوع من التقدم والنمو فى أحداثها ، على أن تتركز هذه الأحداث على فكرة أو قضية يدور حولها الصراع، كفكرة البطولة التى ينعقد حولها الصراع فى مسرحية «ميلاد البطل» لتوفيق الحكيم، وهذا الصراع بدوره يتبلور، لا عن طريق سرد الأحداث، أو روايتها مجردة، بل عن طريق توزيعها بين الشخصيات، ودقة ترتيبها، والتدرج بينها، بحيث يفضى السابق إلى اللاحق، ويترتب اللاحق على السابق بما يجعل بين سلسلة الأحداث نوعًا من الحتمية المنطقية.

(ج) الشخصيات:

هى النماذج البشرية التى تقوم بتنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها، وعلى ألسنتها يدور حوار المسرحية، الذى يكشف عن طبيعة الشخصية ونواياها، ومن أمثلة الشخصيات التى لقيت ذيوعًا فى مسرحنا المعاصر، شخصية « كليوباترا» فى مسرحية أحمد شوقى «مصرع كليوباترا» وشخصية «العباسة» فى مسرحية عزيز أباظة المسماة بهذا الاسم، وشخصية «مهران» فى مسرحية «الفتى مهران» لعبد الرحمن الشرقاوى.

وقد تكون الشخصية المسرحية شخصية محورية، بحجم الدور الذى تنهض به، والتأثير الذى تتركه فى الأحداث كشخصية الفتاة «مبروكة» فى مسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم. كما قد تكون شخصية ثانوية، لا يتعدى تأثيرها مجرد المشاركة فى تطوير الحدث ومعاونة الشخصيات المحورية.

وذلك كشخصية «الصراف» أو «حلاق القرية» فى نفس المسرحية.

وفى كلتا الحالتين السابقتين قد تكون الشخصية ثابتة يقدمها الكتاب إلينا فى صورة لاتتغير عبر فصول المسرحية، وأكثر ما يكون هذا فى مسرحيات السلوك والعادات، كشخصية البخيل، أو المرابى، كما قد تكون شخصية متطورة نامية، وأكثر ما يكون هذا فى المسرحيات: الاجتماعية، والوطنية، والنفسية، مثل شخصية «سعد» فى مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس، حيث يتحول إلى بطل بمجرد إحساسه بالخطر الناشىء عن عدوان ١٩٥٦م.

على أن لكل شخصية - مع ذلك - جوانبها الشكلية كالطول والقصر، والاجتماعية كالثراء والفقر، والنفسية كالحب والبغض، والكاتب الجيد من يستطيع رَسم كل هذه الجوانب من خلال الأحداث وتطورها، والحوار وتدفقه.

(د) الصراع:

لو اكتفى الكاتب المسرحى بأن يقدم إلينا شخصياته دون أن يضعها فى موقف يجلو ما بينها من صراع ، فإنه لا يكون قد كتب مسرحية حقيقية.

إنما قيمة المسرحية: فى اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة فيما بينها من صراع حول هذه القضية أو تلك الفكرة، وتتخذ منها مواقف متفقة أو مختلفة ، تمضى فى النهاية إلى غلبة وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك . وهذا هو ما يسمى بالصراع المسرحى ، الذى قد يكون بدوره صراعا : اجتماعيًا، أو خلقيًا، أو ذهنيًا على نمط ما نشاهده - مثلا - فى مسرحية «أهل الكهف» للكاتب الكبير توفيق الحكيم، حيث يدور الصراع بين الإنسان والزمان ، مما يؤدى إلى عودة أهل الكهف مرة أخرى من حيث أتوا، مؤمنين بأن منطق الزمن أقوى من طاقة الإنسان.

(هـ) الحوار - الأسلوب :

الحكاية المسرحية إذن، تستلزم الشخصيات. وهذه الشخصيات تتشابك بعضها مع بعض فى صنوف من الصراع. وهذا الصراع يشف عن الفكرة الكلية للمسرحية، وقالب الفكرة - ضرورة - هو اللغة، وهذه بدورها تتجلى فى الحوار والأسلوب.

والحوار المسرحى، يتوزع على ألسنة الشخصيات فى المواقف المختلفة وتسمى العبارة التى تنطقها الشخصية فى الموقف الواحد «بالجملة المسرحية» التى تختلف طولاً وقصرًا باختلاف المواقف، كما تتفاوت فى فصاحتها طبقًا لمستوى الشخصية وطبيعة الفكرة التى تعبر عنها ، وكلما كانت الجمل الحوارية مناسبة لمستوى الشخصية ، قادرة

على إيصال الفكرة، كان الأسلوب المسرحى، الذى تسهم فى تكوينه، أكثر حرارة وتدفقًا، وكانت فصاحته - بالتالى - نابعة من دقة تمثيله الصراع وطبائع الأفراد والأفكار، لا من مجرد فصاحته اللغوية .

والحوار : هو المظهر الحسى للمسرحية ، كما أن الصراع هو : قوامها المعنوى وهما العنصران اللذان يميزان فن المسرحية، وتعلو قيمة الحوار ، كلما كان قادرًا على جعلنا نتمثل الأشخاص فى زمانهم وصراعاتهم كما تقع بين الأشخاص فى المسرحية .

اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة :

عقب الثورة المصرية سنة ١٩١٩م، ونمو حركة النضال الوطنى، أصبحت الظروف مهيأة لتطور المسرح المصرى، وتشعب اتجاهاته الفنية.

وقد كان للكاتب الأديب محمد تيمور (١٨٩٢م - ١٩٢١ م) فضل ترسيخ المسرحية الاجتماعية من خلال عدد من الأعمال ، تناولت بالنقد الاجتماعى مشكلات : بعضها مزمن، مثل : مشكلة تربية الأبناء تربية قاسية ، فى مسرحية « العصفور فى القفص»، ومثل : مشكلة الإدمان ، وما يؤدى إليه من انحلال فى الأسر وخراب البيوت فى مسرحية «الهاوية».

وقد تبع محمود تيمور أخاه محمد تيمور فى الكتابة المسرحية، ولكن محمود تيمور قد أضاف إلى المسرحية الاجتماعية عناية خاصة بالمسرحية التاريخية، مثل: مسرحيته «اليوم خمر» عن الشاعر الجاهلى امرئ القيس، وقد صدرت سنة ١٩٤٩ م .

ومع بداية الربع الثانى من القرن العشرين يدخل الأدب المسرحى المصرى مرحلة ازدهاره الحقيقية مرتبطًا بعلمين من أعلام أدبنا الحديث هما : أحمد شوقى وتوفيق الحكيم، فعلى يد الأول : ازدهرت المسرحية الشعرية ، وبجهود الثانى تطورت المسرحية النثرية.

وقد كتب شوقى مسرحيات : «مصرع كليوباترا» (١٩٢٧م)، ثم «مجنون ليلى» (١٩٣١م)، ثم «قمبيز» (١٩٣١م) ثم عنترة (١٩٣٢م) وأميرة الأندلس (١٩٣٢م) ثم «الست هدى» التى توفى قبل نشرها . وجميع مسرحياته فى قالب شعرى ماعدا «أميرة الأندلس» كما أنها جميعًا تستوحى موضوعاتها من التاريخ، ما عدا ملهاته الوحيدة «الست هدى» .

أما توفيق الحكيم، فقد بدأ نشاطه فى التأليف المسرحي، بكتابة مسرحية بعنوان «الضيف الثقيل» (١٩١٨م.)

استخدم فى صياغتها أسلوب الرمز للتنديد بالاحتلال الإنجليزى، ثم أعقبها بمسرحية «المرأة الجديدة» وسرعان ما اتسعت آفاق تجربته المسرحية، فأصبحنا نقرَأُ له: المسرحية الرمزية الذهنية، مثل «أهل الكهف» (١٩٣٣م) و«شهر زاد» (١٩٣٤م)، كما قرأ المسرحية الاجتماعية، من أمثال: «الأيدى الناعمة» (١٩٥٤م) ، و«الصفقة» (١٩٥٦م)، المسرحية التحليلية النفسية مثل : «أريد أن أقتل» و«نهر الجنون».

وكتب توفيق الحكيم المسرحية الوطنية، مثل مسرحيته ذات الفصل الواحد «ميلاد بطل» وهى التى يصور من خلالها معنى البطولة الوطنية، وأن البطل الحقيقى، ليس هو الذى يتفوق فقط فى ميدان من ميادين الرياضة، بل إنه هو الذى يولد فى نيران المعركة، من أجل شرف الوطن وحماية مقدساته، البطل الحقيقى ليس هو الذى يدعى لنفسه بطولة لا يستحقها بل هو الذى تنصهر نفسه فى نار المعركة ؛ حتى لينسى ذاته وأنانيته.

الجديد فى المسرحية العربية

شهد المجتمع المصرى بعد ثورة سنة ١٩٥٢م، تحولات وطنية وسياسية واجتماعية، أدت إلى: إلغاء النظام الملكى وإعلان الجمهورية، وتأميم قناة السويس، وتأكيد الشخصية القومية بعد أن خرجت منتصرة من حرب سنة ١٩٥٦م. قد أدى هذا بدوره، إلى تحويلات ملموسة فى الإبداع الأدبى بعامة، وفى إبداع الأدب المسرحى بصفة خاصة، إذ أصبح ذلك الأدب أعمق إدراكًا لواقع الثورة الاجتماعية، وأوضح تعبيراً عن هموم البيئة المحلية، ومن هذا الأدب مسرحيات جعلت هدفها نقد المجتمع المصرى قبل الثورة، وتسليط الضوء على ما كان من سلبيات فيه، مثل: مسرحية «المزيَّفون» لمحمود تيمور، ومسرحية «الأيدى الناعمة» لتوفيق الحكيم، ومسرحية «الناس اللى تحت»، و«الناس اللى فوق» لنعمان عاشور.

ومن هذا الأدب المسرحى، الذى واكب فترة الخمسينيات، نوع آخر يتجه إلى تصوير القرية المصرية وكفاح من أجل الأرض، ومنه مسرحية «الصفقة» لتوفيق الحكيم، ومسرحية «ملك القطن» ليوسف إدريس.

ومنه - كذلك - نوع ثالث ازدهر أثناء وبعد العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦م، حيث كانت قضية مقاومة الاحتلال والتصدى للغزو، هى القضية الأولى التى تشغل اهتمام الجميع كتابًا ومواطنين ومن أبرز الأعمال التى تناولت تلك القضية مسرحية «اللحظة الحرجة» للكاتب يوسف إدريس.

ومع ازدياد نبض التطور السياسى والاجتماعى فى الستينيات والسبعينيات، تتفتح منابع جديدة للتجارب المسرحية، فيلجأ كُتَّابُ المسرح إلى التاريخ تارة، وإلى التراث الشعبى تارة أخرى يعالجونها معالجة عصرية،

ويسقطون ما فيهما من إشارات ورموز على مشكلات الحاضر وقضاياه، وفى مقدمة من أفادوا من هذه المنابع فى أعمالهم، الكاتب الشاعر عبد الرحمن الشرقاوى الذى لم يكتف بكتابة مسرحية المقاومة ممثلة فى «مأساة جميلة» (١٩٦٢م) بل أضاف إليها مسرحية «الفتى مهران» (١٩٦٦م)، والتى استمد مادتها الشعرية من فترة التاريخ المملوكى فى مصر، ثم مسرحيتى «الحسين ثائرًا» و«الحسين شهيدًا» (١٩٦٩م)، مرتكزا فيهما على خلفية تاريخية من عصر بنى أمية.

وقد سار على نفس الطريق فى كتابة المسرحية الشعرية الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور، ومسرحية «مأساة الحلاج» تتناول حياة شخصية من أبرز شخصيات التصوف الإسلامى كما أن مسرحيته «ليلى والمجنون» رؤية عصرية للموضوع الذى سبق أن عالجه أمير الشعراء «أحمد شوقي» فى رائعته «مجنون ليلى».

وما يزال المسرح المصرى يندب من الناثرين والشعراء من يضيفون جهودهم إلى تراث أسلافهم، ونذكر فى هذا المقام الشاعر فاروق جويدة فى مسرحيته: «الوزير العاشق» و«دماء على أستار الكعبة» والشاعر أنس داود فى مسرحيته «الشاعر»، و«الصياد». وبهما، وبغيرهما من كتَّاب الأدب المسرحى تستمر مسيرة هذا الفن العريق.

تدريبات وأنشطة

أجب عن الأسئلة التالية:

١ – «للمسرحية هيكل كالكائن الحى» – ناقش هذه العبارة.

٢ – ماذا يقصد بمفهوم «وحدة المسرحية»؟، وإلى أى مدى يختلف معنى هذا المفهوم حديثًا عن معناه قديمًا؟

٣– تزداد قيمة العمل المسرحى بقيمة الفكرة التى يبنى عليها. وضح ذلك من خلال عرض نموذج درسته.

٤– تلعب الشخصيات دوراً كبيرا فى تنفيذ أحداث المسرحية وتوجيهها. ناقش ذلك.

٥– قد تكون الشخصية ثابتة، وقد تكون متطورة نامية، وضح الفرق بينهما فى رأيك. مع ضرب أمثلة تؤكد هذا الرأي.

٦– إن قيمة المسرحية فى اجتماع شخصياتها إزاء قضية أو فكرة يتفقون حولها أو يختلفون: ناقش هذه العبارة مع التطبيق.

٧– تعددت اتجاهات المسرحية العربية فى بداية القرن العشرين، ناقش هذه العبارة مع تطبيق العناصر المسرحية على نموذج من هذه الاتجاهات.

٨ – الكاتب المسرحى الجيد هو الذى يستطيع رسم جوانب شخصياته الشكلية والاجتماعية والنفسية.

ناقش هذه العبارة مطبقًا ذلك على مسرحية «ميلاد بطل».

٩– إلى أى مدى تلعب اللغة فى رأيك دوراً فى بناء المسرحية؟ استشهد بأحد النماذج التى درستها.

١٠– الحوار هو المظهر الحسى للمسرحية، والصراع هو قوامها المعنوي، وضح ذلك.

١١– فى بداية الربع الثانى من القرن العشرين كان لكل من أحمد شوقى وتوفيق الحكيم دور فى تأصيل المسرحية العربية وضح دور كل منهما، مع ذكر أمثله، من مسرحيات كل منهما.

البلاغة

ثالثًا : مفاهيم نقدية

التجربة الشعرية

الأهداف :

من المتوقع فى نهاية هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

١- يحدد مفهوم التجربة الشعرية.

٢- يستنتج عناصر التجربة الشعرية.

٣- يوضح مفهوم الوحدة الفنية وعناصرها.

٤- يطبق مفهوم التجربة الشعرية على ما يقرأه من نصوص.

مقدمة:

بعد دراسة وَحدة الشعر، ومدارسه المختلفة، والوقوف أمام النصوص المتعددة للشعراء، تستطيع أن تستخلص، أن كل قصيدة صدرت عن تجربة شعرية، ومعاناة صادقة، أحسها الشاعر وانفعل بها، ثم أخرجها فى الصورة التى درستها.

وإذا حاولنا أن نستشف عناصر التجربة نرى من هذه العناصر:

العنصر الفكرى ويتمثل فى موضوع القصيدة، والمعانى التى ساقها الشاعر، والعنصر الوجدانى يتمثل فى مجموع الانفعالات التى خضع الشاعر لسيطرتها.

والعنصر التعبيري. أو الصياغة الشعرية التى تمتزج فيها الأفكار بالأحاسيس، والألفاظ والتراكيب، والصور، والأخيلة، والموسيقى فى التعبير عن الأفكار والأحاسيس.

ويمكن القول بأن:

(أ) التجربة الشعرية :

هى الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التى يصورها الشاعر حين يفكر فى أمر من الأمور تفكيرًا يستحوذ على مشاعره وأحاسيسه فلا يجد متنفسًا إلا فيما ينظمه من شعر.

(ب) عناصر التجربة الشعرية هى:

- الوجدان أو العاطفة أو الإحساس أو الانفعال أو الشعور.
- الفِكْرُ.
- الصورة التعبيرية بما تشتمل عليه من ألفاظ، وتراكيب، وصور وأخيلة، وموسيقى.

أولًا: الوجدان:

هو من أبرز عناصر التجربة الشعرية، ووجوده يحقق لها الصدق الشعوري وهو أساس التجربةوإلا تحولت إلى نظم دون شعور، ولذا لا يُعَدُّ من التجارب الناجحة:

- ما يصدر عن مجرد الحس الظاهري، ودون اندماج شعوري.
- ما يسوقه الشاعر تقليدًا لغيره أو نقلاً عن الآخرين.
- ما يحاكى فيه الطبيعة محاكاة صماء.
- ما يساق فى المناسبات.

وموضوع التجربة ليس محدداً. وإنما هو عام يشمل النواحى: الكونية، أو النفسية أو الاجتماعية، أو الإنسانية، وأساسها صدق الانفعال، وليس من الضرورى أن تكون واقعية، فقد تكون خيالية وصادقة مادام الشاعر أمينا فى نقل ما تخيله كما عاناه وتمثله.

ثانيًا: الفِكْر:

التجربة الشعرية هى نتاج الوجدان والفكر معًا، ولابد أن يمتزج الوجدان والفكر فى كل تجربة، لأن الوجدان هو الذى يعطيها ذاتيتها، ورُوحها، والفكر هو الذى يضمن لها عنصر الدقة، ويساعد على تنسيق الخواطر، والصور، وإحكام الروابط بين أجزائها فى خلق فنى مكتمل.

فإذا غلب على التجربة جانب الفكر، فقدت رُوحَ الشعر وحرارتَه، وخرجت عن نطاقه، مثل قول الشيخ على الليثى فى أعقاب الثورة العرابية:

كلُّ حال لضده يتحول   فالزم الصبر إذ عليه المُعَوَّلُ

وإن غلب جانب الشعور عليها فقدت قيمتها وأصبحت انسيابا عاطفيًا، كقول الشاعر:

واهًا لسلمى ثم واهًا واها   يا ليت عيناها لنا وفاها

فأكثر من واهاته، دون تأثير فى النفوس.

ومن هنا نستخلص، أنه كلما توافرت للتجربة حرارة الصدق الوجدانى، وعمق الفكر وأصالته، سمت وامتدت إلى آفاق إنسانية رحيبة، واكتسبت عنصر الثبات والخلود.

ثالثًا: الصورة التعبيرية:

وتشمل ما يلى:

- الألفاظ:

ليس هناك لغة خاصة بالشعر، فكل لفظة يمكن أن يستخدمها الشاعر، ويحملها من الدلالات، والإيحاءات ما يريد بحيث تغنى فى موقعها ما لا تغنى فيه لفظة أخرى.

وقد أفاض البلاغيون والنقاد القدامى فى مقاييس الجمال فى اللفظة الشعرية من وضوح الدلالة ودقتها، وبعدها عن التنافر فى حروفها، ومن بلاغة التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتوكيد، والروابط بين الجمل وغيرها.

- الصور والأخيلة:

للصورة مقاييس من أهمها:

(أ) أن تكون الصورة من وحى الحس النفسي، وصدى له، وليست مبنية على مجرد الإدراك الحسي.

(ب) أن تكون مادة الصورة متسقة مع الوجدان الذى أوحى بها.

(جـ) أن تكون للصورة وظيفة عضوية فى التجربة، بحيث تكون ذات أثر فعال فى مسيرة الحركة النامية بها، أو في تكملة الخلق الفني فيها؛ حتى يبلغ غايته من الإمتاع والإقناع.

(د) أن تكون الصورة أدنى إلى الإيحاء بالفكرة من التصريح المباشر بها، وقد تكون الصورة جزئية تبرز فكرة صغيرة عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو الكناية.

وقد تكون صورة كلية تمثل الإطار الفنى لتجربة الشاعر النفسية. ومنها ما هو تقليدي، وقد أكثر الشعراء من استخدامها، ومنها ما هو ابتكاري، وهى التى تعتمد على خلق علاقات جديدة تعتمد على رهافة الحس ونفاذ البصيرة.

- الموسيقى:

عنصر من عناصر الصورة التعبيرية فى التجربة الشعرية له أثره فى تقبل النفس لها وانفعالها بها.

والموسيقى لونان: لون ظاهر يعتمد على انتظام الوزن والقافية، وكل ما له جرس صوتى تحسه الأذن.

والوزن: هو الوحدات الصوتية التى ينظم الشعراء عليها قصائدهم، وتسمى هذه الوحدة «التفعيلة» لأنها

مكونة من مادة (فعل)، وكل مجموعة من هذه التفعيلات تكون بحرًا، وأول من جمع هذه البحور هو (الخليل بن أحمد).

ولكل بحر اسم خاص به مثل بحر الطويل، والوافر، والكامل .. إلخ ويسمى العلم الذى يبحث فى أوزان الشعر «علم العَرُوض».

وأما القافية فهى اتفاق بيتين أو أكثر فى الحرف الأخير، ويشترط فى الكلمة التى تحقق القافية أن تكون نابعة من الموضوع، مستقرة فى مكانها ليست مجلوبة للوزن، ولا مستكرهة فى غير موضعها.

وبجانب تحقيق الوزن والقافية، قد يراعى الشاعر استعمال كلمات متوافقة فى إيقاعها كقول أبى تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم ... لله مرتقب فى الله مرتغب

واللون الثانى من الموسيقى خفىٌّ تدركه النفس من خلال التجربة، ويُحدث فيها هزاتٍ وذبذبات خاصة، مصدرها تفاعل الألفاظ والعبارات، والصور والأخيلة واتساقها فى وحدة نغمية لها أثرها فى النفس.

الوَحدة الفنية

إذا قرأت إحدى قصائد المدرسة الرومانتيكية تجد أنها تتحدث فى موضوع واحد، ويسيطر عليها إحساس واحد، وتتسلسل الخواطر، والصور مترابطة متكاملة فى ظل هذه الوَحدة، ولذلك يمكننا أن نقول: إن قوام الوَحدة الفنية:

- وَحدة الموضوع.
- وَحدة الشعور.

تسلسل الفكر والصور فى ظل الوَحدة الفكرية والشعورية وترابطها، وتكاملها، بحيث تؤدى كل فكرة أو صورة وظيفتها الحيوية فى بناء التجربة، وبحيث تساعد على نمو الإبداع الفنى واكتماله فيها.

تدريبات وأنشطة

١- التجربة الشعرية هى الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التى يصورها الشـاعر حـين يفكـر فى أمـر مـن الأمور تفكيرًا يستحوذ على مشاعره وأحاسيسه، فلا يجد متنفسًا إلا فيما ينظمه من شعر».

ناقش العبارة السابقة .

٢- «للتجربة الشعرية عناصرها» حددها مبينًا أهميتها فى الشعر.

٣- وضح إلى أى مدى تلعب الصور والأخيلة دورها فى التعبير عن التجربة الشعرية.

٤- ناقش قوام الوحدة الفنية فى الشعر مبينًا أثرها فى الإبداع الفنى للشعر.

٥- ابحث فى الشبكة الدولية للمعلومات عن مفهوم الشـعر وأثـر صـدق المشـاعر والأحاسـيس فى جـودة التجربة الشعرية، وتناقش مع معلمك وزملائك فيما توصلت إليه.

التدريبات اللغوية

الأهداف :

فى نهاية هذا القسم يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف الموضوعات اللغوية .
* يستخدم هذه الموضوعات فى استخداماته اللغوية : استماعاً ، وتحدثًا ، وقراءة وكتابة.
* يحلل الاستخدامات اللغوية.
* يصوب الأخطاء اللغوية فى استخدامه للغة .
* يلتزم بالضبط اللغوى فى ضوء دراسته .

مقدمة :

يتناول هذا القسم التدريبات اللغوية، حيث يعرض بعض الموضوعات اللغوية، فى النطق والإملاء، والأبنية، والنواسخ ، وإعراب الاسم والفعل، واستعمال بعض الأدوات، والممنوع من الصرف .

الوحدة الأولى

النطق والإملاء

الأهداف :

يتوقع فى نهاية هذه الوحدة أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يميز همزة القطع من ألف الوصل .
* ينطق الكلمات المبدوءة بهمزة القطع وألف الوصل نطقًا صحيحًا .
* يكتب همزة القطع وألف الوصل كتابة صحيحة .
* يطبق قواعد همزة القطع وألف الوصل فى قراءته وكتابته .

تذكَّر أنَّ :

* الهمزة تُرسم فى أول الكلمة أَلِفًا، سواءً أكانت همزة وصل أم همزة قطع .

* همزة الوَصْل هى التى تثبت نطقًا فى الابتداء وتسقط فى الوصل، ولها مواضع هى :

١ - فى أول عدد قليل من الأسماء وهى: (ابن، ابنة، امرؤ، امراة، اسم ، واثنان، اثنتان، ايم الله، ايمن الله).

٢ - (أل) بجميع أنواعها، نحو (الرَّجل - العَبَّاس - الضَّارب).

٣ - أمر الفعل الثلاثى، نحو : (اكتب - افهم) .

٤ - ماضى الخماسى والسُّداسى، وأمرهما، ومصدرهما، نحو: (انْطَلَقَ - انْطَلِقْ - انْطِلاقًا - اسْتَخْرَجَ - اسْتَخْرِجْ - اسْتِخْرَاجًا).

* ولا تُوضع الهمزة فوق هذه الألفات ولا تحتها، فرقًا بينها وبين همزة القطع الواجبة الإثبات.

* همزة القطع هى التى تثبت فى الابتداء والوصل، وتكون فى غير ما سبق من المواضع، مثل : (أخ - أُخت - أَكَلَ - أَكْلا - أحسن - إحسانًا - إلى) .

* وهمزة القطع تكتب فوق الألف إن كانت حركتها الفتحة أو الضمة، نحو (أَكْرَمَ - أُكْرِم) وتحت الألف إن كانت مكسورة نحو (إيمان) .

التدريب الأول

١ - أقرأ الآيات الكريمة، ثم أجب :

قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ (البقرة: ٢٠٨)

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ (الأنفال: ٦١)

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ (العلق: ١)

﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴿٤٠﴾ ﴾ (التوبة: ٤٠)

﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴿٦﴾ ﴾ (ص: ٦)

﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ (آل عمران: ٣٥)

﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ (النساء: ١٧٦)

(أ) استخرج همزة القطع من الآيات، وبَيِّنْ نوع الكلمات المبدوءة بها .

(ب) ما نوع الكلمات المبدوءة بهمزة وصل فى الآيات ؟

٢ - اقرأ القطعة الآتية ، وأجب عن الأسئلة التالية لها :

الحرية والجماعة

قال الأديب أحمد حسن الزيات :

«من أحاديث سَيِّد البلغاء محمد رسول الله - صلوات الله عليه - قوله : « إنَّ قومًا ركبوا سفينة فاقتسموا، فصار لكلِّ رَجُل منهم مَوْضِعٌ. فَنقَر أحدُهُم مَوْضِعَهُ بفَأس، فقالوا له : ما تَصْنَعُ؟ قال : هُوَ مكانى أَصْنَعُ فِيهِ مَا أَشَاءُ. فإن أَخذوا على يَدِه نجَا ونجَوا، وإن تركوه هَلَك وهلكُوا» .

أسمعتَم ماقال نبى الرحمة ورسول الإنسانية يا زعماء العرب؟

لكأنِّى بالرسول الأعظم كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، فرأى بألمعيَّة ذهنه وإشراق نفسه أمَّتَهُ تمزِّقها الأهواءُ وتفرِّقها المطامعُ، فضرب لها هذا المثل، وأراد بالسفينة الوطنَ العربى العام تقسَّمه الإخوة والبنون فى عهود الضَّعف والانحلال فصار لكل منهم وطنٌ ودولةٌ. ولكن هذه الأوطان المتعددةَ تجمعها دنيا واحدة، كما تجمع

السفينة مواضع الركاب. فكل وطن، وإن استقلَّ بنفسه، مرتبط فى قوام حياته بغيره، فهو حرىّ ألاَّ يُوبِـقَ بحريتـه الوطنَ الجامعَ، وألاَّ يفسد بسياسته الصالح المشترك، وإلا هلك وهلكوا» .

(أ) استخرج همزة القطع، واكتب الكلمات المبدوءة بها .

(ب) اذكر أنواع الكلمات المبدوءة بهمزة الوصل .

(ج) اكتب عشر كلمات أخرى مبدوءة بهمزة الوصل .

(د) اضبط الكلمات التى فوق الخط بالشكل ضبطـًا صحيحًا.

لاحظ أن

- (ألَّا) تتكوَّن من (أَنْ) المصدرية ولا النافية، « عليه أَلَّا يتجاوز الحدود».
- (إلَّا) تتكون من (إن) الشرطية ولا النافية: «يجب أن يفعل هذا وإلَّا يفقد مكانته».
- وفعل الشرط بعد إلَّا محذوف وتقديره «يفعلْ» .

التدريب الثاني

كتب عبد الحميد الكاتب، أحدُ أعلام النثر العربى فى العصر الأموى، ناصحًا الكتَّاب فى الدولة الإسلامية.

(«فتنافسوا يا معشر الكتَّاب فى صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله والفرائض، ثم العربية، فإنها ثقاف ألسنتكم، أجيدوا الخط؛ فإنه حلية كتبكم وارْوُوا الأشعار. واعرفوا غريبها ومعانيها، وأيَّام العربِ والعجَم وأحاديثها وَسِيَرَها)، فإن ذلك مُعِينٌ لكم على ما تسْمُو إليه همَمُكُم، ولا تُضيِّعُوا النظرَ فى الحسابِ، وارغَبُوا بأنفسِكم عن المطامع سنيِّها ودَنِيِّهَا، وَسَفَاسِفِ الأمور ومحَاقِرِهَا، فإنها مُذِلَّةٌ للرِّقاب، مُفْسِدَةٌ للكتَّاب. ونزِّهوا صناعتكُم عن الدناءَةِ، وارْبَئوا بأنفسِكم عن السعايةِ وما فيه أهل الجهالاتِ. وإياكم والكِبْرَ والسُّخفَ والعَظَمَة، فإنها عداوة مُجْتلَبَةٌ من غير إحنْةٍ وتحابُّوا فى الله – عز وجل – فى صناعتكم، وتواصَوا عليها بالذى هو أَلْيَقُ لأهْلِ الفضلِ والعدلِ والنُّبْلِ من سَلَفِكم» .

١ – ما أهم النصائح التى تضمنتها الرسالة؟ لَخِّصْ ذلك فى ثلاثة أسطر.

٢ – استخرج من القطعة ما يأتى :

(أ) أفعالَ الأمر المبدوءَةَ بهمزة وصل .

(ب) فعل أمر مبدوءًا بهمزَة قطع واذكر وزنه ومصدره .

(جـ) الكلمات المبدوءَة بهمزة القطع .

٣ – فى القطعة كلمات تنتهى بتاءِ تأنيث مربوطة، استخرج هذه الكلمات، واكتب خمس كلمات مماثلة لها.

٤ – (الجهالات – أخت – تنافست – ثمَّتَ): انتهت الكلمات السابقة بالتاء المفتوحة، فما نوع هذه الكلمات؟ وماذا تستنتج؟ .

٥ – استخرج الكلمات التى تبدأ بـ (أل) الشمسية ، مثل الشَّمس ، أى التى لا تنطق فيها اللام، ويُنطق الحرف بعدها مشددًا .

٦ – استخرج الكلمات التى تبدأ بـ (أل) القمرية. مثل القَمَر، أى التى تنطق فيها اللام .

٧ – لماذا تكتب علامة المد فوق كلمة الآداب؟

٨ – ما معنى العبارات الآتية ؟

(أ) إيَّاكم والكبر .

(ب) يا معشر الكتَّاب

(ج) ثقاف ألسنتكم. (د) ارغبوا عن المطامع .

٩ – اضبط كلمات العبارة التى بين القوسين فى النص بالشكل الكامل

التدريب الثالث

اقرأ القطعة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التى بعدها :

الأمثال

(الأمثال حكمة الدهور وصدى التجارب وخلاصة الفلسفة وثمرة البلاغة، تجرى على الألسنة الموهوبة فى خلال حديث، أو فى أعقاب حادث، فتتناقلها الأفواه، وتتوارثها الأجيال لِوَجَازتِهَا وحسن صياغتها، وصدق مغزاها)، حتى إذا وقَع من الأمرِ بما يشبه الحال التى ورد فيها المثلُ تَمَثَّلَ به القائلُ، ليكون كالبرهان يؤيد قولَه ويؤكدُه. أو كالبيان يوضِّح معناه ويقرره. والمثل فنٌّ إنسانى من فنون القول، لا يتميز به زمانٌ على زمان، ولا تختص به أمة ، وللمثل مِيزةٌ علَى سائر فنون القول فى تقريب المعنى من فهم المخاطب وتقريره فى ذهن السامع .

١ – لخص القطعة السابقة فى ثلثها.

٢ – استخرج منها ما يأتى:

(أ) الكلمات المبدوءة بهمزة قطع.

(ب) الكلمات المبدوءة بهمزة وصل، واذكر أنواعها .

(جـ) الكلمات المبدوءة بأل القمرية.

(د) الكلمات المبدوءة بأل الشمسية .

(هـ) الكلمات المنتهية بهاء، وبيِّن نوع تلك الهاء.

٣ – (حكمة – يشبه – تناقلت): انتهت الكلمة الأولى بتاء مربوطة، والثانية بهاء، والثالثة بتاء مفتوحة . وضِّح العلامة المميِّزة لكل منها .

٤ – ما معنى العبارات الآتية:

(أ) حكمة الدهور.

(ب) الألسنة الموهوبة.

(جـ) وَجَازِتِهَا.

(د) ذهن السامع ؟

٥ – اضبط كلمات العبارة التى بين القوسين بالشكل الكامل .

٦ – اكتب أحد الأمثال التى تعرفها .

التدريب الرابع

اقرأ القطعة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التى بعدها :

(الجامعة فى مصر)

« تأسست الجامعة المصرية عام ١٩٠٨ م وكانت الدراسة فيها على هيئة محاضرات متفرقة حتى عام ١٩٢٣م حين أصدرَ وزير المعارف آنذاك قرارًا بتنظيم الدراسة فيها إلى أربعة أقسام، هى : الآداب - الطب - العلوم - الحقوق. ثم صدر قانون إنشاء الجامعة المصرية عام ١٩٢٥م. وفى عام ١٩٣٥م انضمت إليها مدارس الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطرى، وتحوَّلت إلى كليات وأطلق عليها جامعة فؤاد الأول فى عام ١٩٤٠م وضُمت إليها مدرسة دار العلوم العليا (كلية دار العلوم الآن) عام ١٩٤٦م ، وفى عام ١٩٥٣ أطلق عليها جامعة القاهرة ثم أنشئ فرع الخرطوم بالسودان الشقيق عام ١٩٥٥م وبعد ذلك صدر قرار بإنشاء فرعى الجامعة بالفيوم وبنى سويف عام ١٩٨١م .

(إن جامعة القاهرة هى الجامعة الأم فى جمهورية مصر العربية وفى المنطقة العربية، وهى منارة العلم التى تضىء طريق المعرفة لكل راغب فى العلم)، وهى تُمِد المجتمع بالعلماء والمتخصصين والفنيين فى جميع المجالات. وتهتم بإجراء البحوث العلمية فى شتى المجالات وتشجيعها والعمل على توثيق الروابط مع الجامعات والهيئات العلمية داخل الوطن وخارجه .

١ - لخص القطعة السابقة فى ثلثها .

٢ - استخرج الكلمات التى فيها همزة متوسطة وبين سبب كتابتها على ذلك النحو .

٣ - فى القطعة كلمات تبدأ بهمزة قطع. استخرجها .

٤ - استخرج الكلمات المنتهية بهمزة، وعلِّل لكتابتها على ذلك النحو .

٥ - ما معنى التراكيب الآتية :

(أ) على هيئة محاضرات ؟ (ب) الجامعة الأم ؟

(جـ) الهيئات الأخرى ؟ (د) شتى المجالات؟

٦ - اضبط كلمات العبارة التى بين القوسين بالشكل الكامل.

٧ - أدخل (إنَّ) على الجملة الآتية. وغير ما يلزم إعرابًا وكتابة :

(أبناؤه من أفضل الطلاب بالجامعة).

٨ – اكتب الصيغة الخاصة بالجمع من الكلمات الآتية فى مجموعتين: الأولى للأسماء المضافة والثانية للأفعال المسندة (مع ملاحظة تدوين الألف فى آخر الفعل الماضي، وتوضيح الفرق بين الواو فى المجموعة الأولى والواو فى المجموعة الثانية):

- ضرَب – دارس العلوم – كتَب .
- مهندس الري – شرب – مؤلف الموسيقى .

٩ – كلمة (عمرو) تُكْتَبُ بواو فى الرفع والجر وتُكتَبُ بألف فى النصب: (عمرٌو، عَمْرًا، عمرٍو) أما كلمة (عمر) فتمنع من الصرف (عُمَرُ، عُمَرَ، عُمَرَ) .

أعرب ما يأتى :

(أ) حضر عمرو من المدرسة مبكرًا مع عمر صديقه .

(ب) لم أجد هنا عمرًا لأنه سافر صباح اليوم .

الوحدة الثانية

الأبنية

الأهداف :

بعد انتهاء هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

* يتعرف المشتقات.
* يشتق المشتقات من الأفعال والمصادر.
* يميز بين أنواع المشتقات.
* يستخدم المشتقات فى جمل مفيدة من إنشائه.
* يتعرف كيفية تثنية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها جمعًا سالـمًا.
* يتذكر أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول.

تذكَّر أنَّ :

١ - اسم الفاعل :

(أ) يكون من الثلاثى على وزن فَاعل: (ناصر - كَاتِب - قَارئ).

(ب) يكون من غير الثلاثى على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره، (مُكْرِم - مُقاتِل - مُنْطلِقَ - مُستْعمِر) .

٢ - صيغ المبالغة :

أبنية تؤخذ من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة فى معنى الوصف، وأوزانها المشهورة .

* (فعَّال - مِفْعال - فَعُول - فَعيِل - فَعِل).
* (شرّاب - مِضْياف - كَتُوم - فَهِيم - حَذِر) .

٣ - اسم المفعول

(أ) يكون من الثلاثى على وزن مَفْعُول :

- (منصور - محمود - مَرْضِىٌ - مَدْعُوٌّ) .

(ب) إذا كان الفعل أجوف مثل : (قال، دان) يأتى اسم المفعول منهما على مثال : مَقُول، مَدِين.

(جـ) يكون من غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل آخره : (مُكْرَم - مُعْطى - مُسْتَحَبٌّ) .

٤ - **أفعل التفضيل** اسم مشتق على وزن أفعل للدلالة على شيئين اشتركا فى معنى واحد وزاد أحدهما على الآخر فيه.

- ويشترط لصوغه أن يكون الفعل ثلاثيًّا متصرفًا تامًا مثبتًا، مبنيًّا للمعلوم، ليس الوصف منه على أفعل الذى مؤنثه فعلاء، قابلاً للتفاوت، مثل:

(أ) الشمس أكبر من الأرض .

(ب) فاطمة أكثر تعاونًا من زينب .

٥ – اسم الزمان واسم المكان :

- مَفْعَل : مَلْعَب – مَنظَر – مَرْمَى .
- مَفْعِل : مَوْعِد – مَجْلِس – مَنزِل .
- مَفْعَلة : (للمكان فقط) مَسْبَعة – مَجْزَرة – مَلْحَمَة .

٦ – **المصدر** : وهو يدل على الحدث مجردًا من الزمن مثل:

كتابة – قراءة – جلوس – وقوف – نوم.

❖ **مصادر الفعل الرباعى :**

- أحسن – إحسانًا.
- أقام – إقامة .
- كَرَّم – تكريمًا .
- ناقش – نِقَاشًا ومناقشة .
- نمَّى – تنمية .
- زحزح – زحزحة .

❖ **مصدر الفعل المبدوء بتاء زائدة : (تَعَلَّم – تَعَلُّمًا).**

❖ **مصدر الفعل الخماسى والسداسى المبدوء بهمزة وصل مثل :**

- انتصر – انتصَارًا .
- استغفر – استِغفارًا .
- استقال – استِقالةً .
- استولى – استِيلاء .

٧ - **اسم المرَّة واسم الهيئة :**

(أ) اسم المرَّة : وهو مصدر يدلُّ على وقوع الحدث مرَّة واحدة.

- يصاغ من الفعل الثلاثى على وزن فَعْلَة، مثل : (أَكْلَة - ضَرْبَة).
- ويصاغ من الفعل غير الثلاثى بزيادة تاء تأنيث على مصدره الأصلى. مثل : (إنعامة - استفهامة).
- إذا تشابه المصدر الأصلى مع اسم المرة تأتى المرة منه بوصفه بكلمة واحدة، مثل: (أقمتُ إقامة واحدة) .

(ب) **اسم الهيئة** : هو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه .

- ويصاغ من الفعل الثلاثى على وزن فِعْلة، مثل (جِلْسَةٌ - مِشْيَةٌ).
- إذا تشابه المصدرُ الأصلى مع اسم الهيئة تأتى الهيئة منه بوصفه أو إضافته، مثل : (رِخوة) بمعنى أسترخاء. فنقول (رِخوَةٌ مُرِيحَةٌ - رِخوَةُ المُجْهَد).

٨ - **تثنية المقصور وجمعه جمعًا سالمًا**

- **الاسم المقصور**: اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها :
  - دعوى: دَعْوَيَان
  - مصطفى : مُصْطَفَيان / مُصطَفَيْن - مُصْطَفَوْنَ / مصطفَيْن.
  - مُسْتَدعًى : مُسْتَدعيان / مُسْتَدْعيين / مُستَدْعَوْن / مُسْتَدعَيْن.
  - هُدى : هُدَيَان / هديَيْن / هديات.
  - عصا : عَصَوان / عَصَوَيْنِ / عصوات.

٩- **تثنية الممدود وجمعه جمعًا سالمًا .**

- **الاسم الممدود** : اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة .
  - إنشاء : إنشاءان - إنشاءات .
  - كساء : كساءان - كساوان - كساءات - كساوات .
  - بَنَّاء : بنّاءان - بنّاوان - بَنّاؤون - بنّاوون - بَنّائين - بَنّاوِينَ.
  - صحراء : صحراوان - صحراوات .

١٠ – تثنية المنقوص وجمعه جمعًا سالمًا :

- **الاسم المنقوص** : اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها.
  - **الداعى** : الداعيان – الداعِيَيْن – الداعُون – الداعِين .

كل اسم منقوص إذا لم تدخل عليه أل مثل : (القاضى). أو لم يكن مضافًا مثل **(قاضى المدينة)**، فإنَّ ياءه تحذف فى حالتى الرفع والجر مع تنوينه فنقول:

(هذا إنسان ساع إلى الخير داعٍ إلى الحق، وإننا بحاجة إلى قاضٍ يفهم روح القانون ومحام يدافع عن البرئ والمظلوم) .

تبقى الياء فى حالة النصب مثل : (شاهدت قاضيًا عادلاً)

التدريب الأول

قال الأديب أحمد حسن الزيات :

(الذوق الأدبى يتكون فى الأديب بالدراسة الواعية لعلوم الأدب والقراءة الناقدة لكل فَن مهذب. والصُّحْبةُ المتصلة لأمراء البيان المرموقين والتَّردُّد على مجالسهم، وطول الاستماع إليهم) وأخْد النفس بمُحَاكاتهم، بعد أن يجمع الأديبُ وعاء قلبه على خير ما أُثِر عن العباقرة الذاهبين من بليغ النظم، وفصيح النثر فى الأحوال المختلفة، والأغراض المتنوِّعة... ولكن هذا الفتى يُقَرِّر ، ولا يستشيرُ، ويجيبُ ولا يسألُ، ويكتبُ ولا يقرأُ، ولماذا يقرأ؟. كأن الكُتَّاب المعاصرين لا يكادون فى رأيه يتميزون عليه، وأنَّ الأدباء المتقدمين لا يَمتُّون إلى حياته بسبب».

١ – وضِّح وسائل تربية الذوق الأدبى عند الأديب.

٢ – لخص القطعة السابقة فى ثلثها .

٣ – استخرج منها ما يأتى :

(أ) اسم فاعل من فعل ثلاثى ، وَزِنه، وضع فعله فى جملة تامة .

(ب) اسم فاعل من فعل زائد على ثلاثة أحرف، وزنه، وضع فعله فى جملة تامة .

(جـ) اسم مفعول من فعل ثلاثى ، وزنه، وضع فعله فى جملة تامة.

(د) اسم مفعول من فعل زائد على ثلاثة ، وزنه،وضع فعله فى جملة تامة .

(هـ) اسم مكان، وزنه، ثم اجعله اسم زمان فى جملة من عندك.

(و) اسم تفضيل ، وزنه ، وضع فعله فى جملة تامة.

٤ – (استشار) : صغ من هذا الفعل اسم فاعل، واسم مفعول فى جملتين من عندك.

٥– صغ من الفعل (تَنَزَّه) اسم مكان وضعه فى جملة .

٦ – (أسوان مهبط السُّيَّاح. ومأوى لمنشآت مهمة، فيها مصنع للسماد، منظر أسوان بديع، وبخاصة فى الشتاء، وهو موسم زيارتها، ونهايته منتهى الرحلات إليها، وقد أصبحت أسوان أجمل مدن مصر فى الجنوب).

- استخرج من جمل القطعة السابقة اسمى الزمان والمكان، وزن كلًّا منهما، وبيِّن فعله ووزن الفعل .

٧ - (لو تراحم الناسُ ماكان بينهم جائعٌ ولا محرومٌ، ولا عار ولا مغبونٌ ولأقفرت الجفونُ من المدامِع، واطمأنت الجنوب فى المضاجع ولَمَحت الرحمةُ الشقاء من المجتمع كما يَمحو لسانُ الصبح مدادَ الظلامِ).

- عيِّن الأسماء المشتقة، ونوعها، ووزن كل منها وفعله فى العبارة السابقة.

٨ - اضبط كل الكلمات فى العبارة المكتوبة بين قوسين فى رأس التدريب .

التدريب الثانى

قال عبد الحميد الكاتب :

(فإنَّ الكاتب يحتاج فى نفسه، ويحتاج منه صاحبه الذى يثق به فى مهمات أموره أن يكون حليما فى موضع الحلم، فهيمًا فى موضع الحكم، مِقْدامًا فى موضع الإقدام، محجامًا فى موضع الإحجام، مؤثرًا للعفاف والعدل والإنصاف، كتومًا للأسرار وفيًّا عند الشدائد، عالما بما يأتى من النوازل، يضع الأمورَ فى مواضعها والطَّوارق فى أماكنها، قد نظر فى كل فن من فنون العلم فأحكمه، وإن لم يحكمهُ أخذ منه بمقدار ما يُكتَفى به، يعرف بغريزةِ عقله، وحسن أدبه، وفضل تجربته، ما يَردُ عليه قبلَ ورودِه، وعاقبة ما يصدرُ عنه قبل صدورِه، فَيُعدُّ لكل أمر عُدَّته وعتاده، ويهيئُ لكل وجه هيئته وعادته) .

(أ) ١ - استخرج ما يأتى :

- أسماء الفاعل .

- صيغ المبالغة مع بيان وزن كل منها.

- المصادر مع ذكر فعل كل منها .

٢ - ما مفرد الكلمات الآتية فى ضوء القطعة :

(طوارق - نوازل - مهمات - شدائد) ؟

٣ - ما جمع الكلمات الآتية فى ضوء القطعة :

(هيئة - عاقبة - تجربة - عادة)؟

(ب) (هفا - انطلق - أصاب - رأف) .

- هات اسم المرَّة من الأفعال السابقة فى جمل مفيدة .

(جـ) قال حافظ إبراهيم :

إنـــى لَتُطْرِبُنِـــي الخِـــلالُ كريمـــةً ... طـــربَ الغريـــبِ بأوبَـــة وتـــلاقِ

وتَهُزُّنِـــى ذِكْـــرَى المـــروءةِ والنـــدى ... بين الشَّـــمائل هِـــزَّةَ المُشْـــتاقِ

١ - اختر الصواب لما يأتى مما بين القوسين :

- (الخلالُ) مرفوعة . لأنها: (نائب فاعل - فاعل - خبر) .

- (كريمة) منصوبة . لأنها : (تمييز - حال - صفة) .

- (طربَ) منصوبة. لأنها : (مفعول لأجله - مفعول به - مفعول مطلق).

٢ - استخرج من البيتين :

- اسم هيئة، واذكر فعله .

- مصدرًا تشابه مع اسم الهيئة واجعله للمرة، فى جملة مفيدة من عندك.

(د) (نَشَدَ - عزَّ) .

- هات اسم الهيئة من الفعلين السابقين فى جملتين مفيدتين .

التدريب الثالث

قال تعالى :

﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ (الأنبياء: ٦٠)

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ (يوسف: ٣٦)

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ (آل عمران: ٣٦)

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ (النساء: ١١)

﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦ ﴾ (طه: ٦)

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾ (الأعلى: ١)

﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩ ﴾ (آل عمران: ١٣٩)

﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ۝٤٧ ﴾ (ص: ٤٧)

وتقول العرب : (التقى الثريان) يريدون التقاء ماء المطر بندى الأرض .

١ - استخرج من الأمثلة السابقة الأسماء المقصورة المفردة .

٢ - استخرج كل مثنى من الأمثلة السابقة، وهات مفرده ، وبيّن التغيير الذى حدث فى ألف المقصور عند التثنية .

٣ - فى الأمثلة السابقة جمعان سالمان لمذكر : استخرجهما، وهات المفرد منهما ، وبيِّن التغيير الذى حدث لألف المقصور عند الجمع .

٤ - (أدنى - صغرى - مستشفى) .

ضع جمع كل اسم من الأسماء السابقة فى جملة من عندك، وبيِّن التغيير الذى حدث فيه عند الجمع .

٥ - (عصا - فتى - أنثى) .

- ضع مثنى كل اسم من الأسماء السابقة فى جملة من عندك ، وبيِّن التغيير الذى حدث فيه عند التثنية .

٦ - ضع فى كل مكان خالٍ مما يأتى اسمًا مقصورًا مناسبًا:

(أ) .... رجلان عصاميان.

(ب) أنتم .... الأخيـــار .

(جـ) اعتزلت .... الأشرار .

(د) الطالبات .... مقدرات لعملهن .

(هـ) شاهدت ...... يؤدُّون الواجب .

٧ - هات- ما يأتى فى جمل تامة :

(أ) جمع مذكر سالمًا لمقصور فى حالة رفع .

(ب) جمع مذكر سالمًا لمقصور فى حال نصب.

(جـ) جمعًا منتهياً بالألف والتاء لمقصور فى حالة جر .

٨ - أجب عن المطلوب لما يأتى :

(أ) (هذا إنسان ساعٍ إلى الخير) أعرب الاسم المنقوص ، وعلل لحذف يائه .

(ب) (إننا بحاجة إلى قاض يفهم روح القانون) : ثنِّ كلمة قاضٍ وغيِّر ما يلزم .

(جـ) قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ (الماعون: ٤ ــ ٥)

- هات مفرد ما تحته خط ، وبيَّن ما حدث من تغيير عند الجمع .

٩ - قال الشاعر :

إنـــــى لــــــراجٍ منـــــك خـــــيرًا عـــــاجلاً   والـــــنفس مولعـــــة بحـــــب العاجـــــل

(أ) اشرح البيت .

(ب) (إنى لراجٍ منك خيرًا) :

- اجعل الضمير فى (إنِّى) للمثنى مرة ، وللجمع مرة أخرى وغيِّر ما يلزم .

(جـ) اختر الصواب لما يأتى مما بين القوسين :

(خيرًا) منصوبة ، لأنها (تمييز - حال - مفعول به) .

(مولعة) مرفوعة ، لأنها (صفة - خبر - بدل) .

التدريب الرابع

(أ) من قصيدة لإيليا أبى ماضى :

تَحِـــــنٌّ نفـــــسي إلـــــى السَّـــــواقي   إلى الأقـــــاحِي إلى الشَّـــــذاء
إلى الـــــرَّوابي تَكتســـــى وتعْـــــرى[1]   إلى العصـــــافير والغِنـــــاءْ
فـــــأشرفَ الله مـــــن عـــــلاه   يَشْـــــهَدُ لبنـــــان فى المســـــاءْ
فـــــإن لبنـــــان لـــــيس طَـــــوْدًا   ولا بـــــلادًا لكـــــن سَـــــماءْ

(ب) قال تعالى :

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ (البقرة: ٢٩)

١ - وضح فى ضوء أبيات "إيليا أبو ماضى" ، ما يشده إلى وطنه الأم .

٢ - استخرج من الأبيات الأسماء الممدودة ، وضع كلا منها فى جملة .

٣ - ضع مثنى الأسماء الممدودة (مساء- سماء) فى جمل تامة من عندك ، متذكرًا ما عرفته عن همزة الممدود المنقلبة عن أصل عند التثنية .

---

(١) ورد البيت فى ديوان الشاعر مع وجود كسْرٍ فى وزنه: إلى الروابي تعري وتكسي   إلى العصافير والغناء .

٤ - فى الآية القرآنية كلمة مفردة وجمعها ، اذكر الكلمة ثم وضّح التغيير الذى حدث فيها عند الجمع .

٥ - (قَرَّاء - بَرَّاء - دَرَّاء)

- ضع المثنى والجمع المناسب من الأسماء الممدودة السابقة فى جمل تامة من عندك ، بحيث يكون مرفوعًا مرَّة ومنصوبًا مرَّة أخرى ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الأصلية عند التثنية والجمع .

٦ - (عَطَاء - اعتداء - عدّاء - رفّاء)

- ضع مثنى الأسماء السابقة مرفوعًا مرة ، ومجرورًا مرة أخرى فى جمل تامة من عندك ، متذكرًا ما عرفته عن همزة الممدود المنقلبة عن أصل عند التثنية .

٧ - (حسناء - بيضاء - صحراء)

- ضع المثنى والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة فِى جمل تامة من عندك ، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الزائدة للتأنيث عند التثنية والجمع .

٨ - (خطَّاء - مشَّاء - زرقاء) .

- ضع المثنى والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة فى جملة تامة من عندك. مبينًّا ما حدث لهمزة الممدود من تغيير .

التدريب الخامس

تذكَّر أنَّ :

أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

أغلب أفعال اللغة العربية تأتى مبنية للمعلوم ، ويمكن أن تتحول إلى صيغة المبنى للمجهول بعد حذف الفاعل ، وإنابة غيره منابه . وباللغة العربية كذلك أفعال ماضية جاءت على صورة الفعل المبنى للمجهول ، لفظًا لا معنى ، ويعرب ما بعدها فاعلاً لا نائب فاعل ومن هذه الأفعال .

حُمَّ : أصابته الحُمَّى .

فُلِجَ : أصيب بالفالِج ، وهو شلل يصيب أحد شِقى الجسم طولاً .

امْتُقِعَ أو انْتُقِعَ لونُه : تغيَّر من همٍّ أو حزن .

ثُلِج فؤادُة : بَلُدَ وذهب من الخوف .

جُنَّ , ذهبَ عقله .

غُمَّ الهلال : حال دون رؤيته غَيْمٌ.

ويقتصر فى هذه الأفعال على الماضى وهو المسموع .

وهناك خطأ فى استخدام بعض الأفعال ، مثل :

تَوَفَّى أو احْتضرَ الرجلُ – واستشْهدَ الجندى .

والصواب : تُوُفِّـىَ أو احْتُضِرَ الرجُل – اسْتُشْهِدَ الجندى .

وما بعد هذه الأفعال يعرب نائب فاعل .

أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – (حُمَّ – تُوُفِّىَ – اسْتُشْهِدَ) . ضع كل فعل فى جملة تامة ، وأعرب الجمل .

٢ – .... المدمن – .... الشَّابُّ – .... الهلال) .

– ضع مكان النقط فيما سبق الفعل المناسب من الأفعال الآتيه (غُمَّ – حُمَّ – جُنَّ) .

٣ – أعرب ما يأتى :

(أ) مات أبوه وهو صغير . (ب) تُوُفِّـىَ أبوه وهو صغير .

(جـ) جُنَّ الرجل من الفجيعة . (د) ثُلِجَ فؤاده .

٤ – اضبط ما يأتى ، مع إيضاح الفرق بين الفعلين :

(أ) استشهد على تلك القاعدة بأبيات من الشعر .

(ب) استشهد فى ميدان القتال .

٥ – قال المتنبى :

يَقُـــولُ لِي الطبيَّـــبُ أكَلْـــتَ شَـــيْئا   وداؤُك فى شَرَابِـــــك والطَّعـــــام
فـــإن أمْـــرَضْ فـــا مَـــرضَ اصْـــطِبَاري   وَإنْ أُحْمَـــم فما حُـــمَّ اعْتِزَامِـــى
وإنْ أسْـــلَمْ فـــا أبْقَـــى ولكـــن   سَـــلِمْتُ مـــن الحِـــمَام إلى الحِـــمَام

(أ) اشرح الأبيات بعبارة أدبية .

(ب) استخرج من الأبيات فعلاً ملازمًا للبناء للمجهول ، وأعرب الاسم الذى بعده .

(جـ) أعرب ماتحته خط فيها .

الوحدة الثالثة

النواسخ

الأهداف :
بعد الانتهاء من هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يحدد عمل كان وأخوتها.
* يقارن بين كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.
* يستنتج مواضع كسر همزة إن وفتحها.
* يعرب جملاً بها النواسخ.
* يستخدم جملاً تتضمن النواسخ استخدامًا صحيحًا.

تذكَّر أنَّ :

(كان وأخواتها) تدخل على الجملة الاسمية ، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، ومنها (كان ، أمسى ، أصبح ، ظل ، بات صار، ليس ، مازال ، مادام) .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الروم - ٤٧)

* **من أخوات كان التى ترفع المبتدأ وتنصب الخبر :**

* **أفعال المقاربة وهى** : كاد / كرب / أوشك .

* **أفعال الرجاء وهى** : عسى / حرى / اخلولق.

* **أفعال الشروع وهى كثيرة منها:** أخذ / شرع / طَفِقَ.

ومن أمثلتها :

١ - كاد الليلُ ينتصف .

٢ - أوشكت الأزمةُ أن تنفرج .

٣ - عسى الله أن يأتى بالفرج .

٤ - طَفِقَ النسيمُ يداعبُ الأغصانَ .

خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أنْ دائمًا مع أفعال الشروع . ويكثر تجرُّده منها مع كاد وكرب ويكثر اقترانه بها مع أوشك وعسى .

* تدخل (إن وأخواتها) على الجملة الاسمية ، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها : (

إنَّ ، أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليت ، لعل) .

ويجوز أن يتقدم الخبر على الاسم إذا كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا (إن هناك مشكلةً وإنَّ ثمَّةَ حلاًّ لها) .

* تكون همزة (إنَّ) مكسورة فى المواضع الآتية :

* فى أول الكلام : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (البقرة : ١٥٣)

* بعد ألا : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (يونس : ٦٢)

* بعد القول : « قالوا : إن الحرب اندلعت » .

* فى جواب القسم : (واللهِ إنه لتلميذ مجتهد).

* فى صدر جملة الصلة :

﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ (القصص : ٧٦)

* فى بدء جملة الحال : (أدركته وإنه يركب الطائرة)

* تكون همزة (أنَّ) مفتوحة إذا أمكن تأويلها هى واسمها وخبرها بمصدر يعرب على حسب موقعه فى الجملة مثل : (علمت أنك ناجح).

* من أخوات (إنَّ) لا النافية للجنس ويشترط لعملها : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وأن يكون اسمها متصلاً بها ، وألاتسبق بحرف جر مثل لا طالبَ علم فاشلٌ - لا متقنا عملاً يضيعُ أجرُه - لا منافق محبوبٌ .

التدريب الأول

فى لقائه بعروس المتوسط بعد أن أنهكه الزمان ، يقول الروائى الكبير (نجيب محفوظ) فى مطلع رواية (ميرامار) على لسان (عامر وجدى) أحد أبطال روايته : (الإسكندرية أخيراً) ..

الإسكندرية قطر الندى ، نفثة السحابة البيضاء ، مهبِطُ الشعاع المغسول بماء السماء وقلب الذكريات المبللة بالشهد والدموع .

العمارةُ الضخمة الشاهقة على جانب الطريق ماثلة أمامك تطالعك كوجه قديم يستقرُّ فى ذاكرتك . فأنت تعرفه ، ولكنه ينظر إلى لا شىء ، كلحت الجدران المقشَّرة من طول ما استكنت بها الرطوبة، وأطلت بجماع بنيانها على اللسان المغروس فى البحر الأبيض، يجلل جنباته النخيل وأشجار البلح .

ثم يمتد حتى طرف قصىً حيث تفرقع فى المواسم بنادقُ الصيد، والهواء المنعش القوى يكاد يقوِّض قامتى النحيلة المقوَّسة، ولا مقاومة جدِّية كالأيام الخالية .

بعد قراءة النص السابق قراءة واعية ، أجب عما يأتى :

١ - لخص القطعة السابقة بأسلوبك فى ثلثها .

٢ - في النص عدة مبتدآت ليست بالقليلة، لها أخبار :

(أ) كم خبرًا تعدد للمبتدإ (الإسكندرية) ؟

(ب) في النص مبتدأ له عدة أخبار لم تأت بعد المبتدأ مباشرة. عيِّن هذا المبتدأ ذاكرًا نوع أخباره .

٣ - (يمتد حتى طرف قصى) - (تفرقع فى المواسم بنادق الصيد) .

- حول هاتين الجملتين الفعليتين إلى اسميتين .

٤ - (الإسكندرية مهبط الشعاع المغسول بماء السماء) : ما نوع خبر المتبدأ هنا ؟

٥ - أعرب ما تحته خط فى النماذج الآتية :

(أ) هنا القاهرة ، وهناك الإسكندرية

(ب) هذا إنسان مخلص .

٦ - الكلمتان (ثَمَّ. ثمةَّ) ظرفان بمعنى هناك ، وكثيرًا ما يكون كل منهما خبرًا مقدمًا .

اعرض الجملتين الآتيتين :

(أ) ثَمَّ خلاف بينى وبينَك .

(ب) ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥)

٧ - (من ظَفِرَ بحاجته ثمَّتَ قَصَّرَ فى رعايتها ندِمَ) ، (ليس ثمَّةَ أحدٌ)

وازن بين (ثمَّتَ) فى المثال الأوَّل ، (وثمَّةَ) فى المثال الثانى من حيث المعنى والاستعمال .

التدريب الثانى

يقول الدكتور طه حسين على لسان بطل قصته (أديب) :

(إنى من أنصار الحسن الطبيعى الذي لا يجتلب ولا يشترى ، وإنما تخلعه الطبيعة وتفيضه على الوجوه والنفوس) ، هذا الحسن الذي تحدث عنه المتنبى ، أتذكر بيته ؟ إنه مشهور .

حسنُ الحضارة مجلوب بتطْرِيَةٍ وفى البداوةِ حُسنٌ غير مجلوبِ

وكأن هذا البيت من شعر المتنبى قد أيقظ صاحبي من نوم عميق وردَّه من هيام بعيد، ونبهنى أنا إلى مكانى منه ، وإلى مكانه مني ، فما كان لشابين يافعين من شباب الريف أن يديرا بينهما مثل هذا الحديث أو يذكرا مثل هذا الشعر .

وأين حديث الريف الساذج الذي لا فلسفة فيه ولا تعمق من هذا الحديث الطويل الذي اندفع فيه صاحبي كأنه السيل لا يرده شىء .

١ - لخص القطعة السابقة فى ثلثها .

٢ - فى النص السابق حرفان ناسخان : استخرجهما محددًا اسميهما وخبريهما .

٣ - لماذا كسرت همزة (إنّ) في الجمل الآتية :

(أ) ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ (مريم: ٣٠)

(ب) ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ (العصر: ١ - ٢)

(جـ) ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (يونس: ٢٦)

(د) ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ (القصص: ٧٦)

(هـ) انزعجت حَيْثُ إنَّ فتية السوء عندك دائمًا .

٤ – أعرب جملة (إنها تخلعُه الطبيعة) مع ملاحظة أن الجملة الواردة بعد (إنها) فعلية وليست اسمية .

٥ – في النص مصدر مؤوَّل يعرب اسمًا لناسخ، استخرجه ، وحدد الناسخ وخبره .

٦ – ما مواقع الجمل الآتية الواردة فى النص من الإعراب :

(لا يجتلب – قد أيقظ صاحبي – نبهني أنا إلى مكاني) ؟

٧ – اضبط ما بين القوسين (فى الفقرة) بالشكل الكامل .

٨ – أعرب الكلمات التى تحتها خط فى النماذج الآتية :

(أ) (إنَّ فى ذلك لعبرة).

(ب) (إنْ لدينا أنكالا).

(جـ) لعل أمامنا خيرًا كثيرًا .

(د) كأن في الوادى كنوزًا متعددة .

٩ – لماذا فتحت همزة (أنَّ) فى النماذج الآتية :

(أ) تركت اللَّعب مخافة أنِّ والدى غَاضب.

(ب) ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ (الأنعام: ٨١)

(ج) عُلِمَ أنَّ البناء قد اكتمل .

التدريب الثالث

من قصيدة لحطّان بن المْعلَّى (*) :

أنزلنـــــى الـــــدهرُ عـــــلى حُكْمـــــه	مــــــن شـــــامخ عــــــالٍ إلى خفْـــــض
وغـــــالني(١) الـــــدهرُ بــــوفْر الغِنـــــى	فلـــــيس لي مـــــالٌ ســـــوى عـــــرضي
أبكـــــاني الـــــدهرُ ويـــــا رُبَّـــــما	أضــــحكني الـــــدهرُ بـــــما يُـــــرضي
لـــــولا بُنيـــــاتٌ كزُغْـــــبِ(٢) القَطَـــــا	رُدِدن مـــــن بعـــــض إلى بعـــــض
لكـــــان لى مضـــــطربٌ واســـــعٌ	في الأرض ذاتِ الطـــــول والعـــــرض
وإنـــــما أولادنـــــا بيننـــــا	أكبادنـــــا تمشـــــى عـــــلى الأرض
لوهبَّـــــت الـــــريحُ عـــــلى بعضـــــهم	لامتنعـــــتْ عينـــــي مـــــن الغمْـــــضِ

***

١ – في النص السابق فعلان ناسخان يعملان عملاً واحدًا ، حددهما ذاكرًا الاسم والخبر لهما .

٢ – (وإنما أولادنا بيننا) : ما إعراب كلمة (أولادنا) فى هذا الأسلوب ؟

٣ – أين الخبر فى الجمل التالية ؟ وما علامة إعرابه ؟

– ليس هذا مُنجزًا عمله – ما هذا صريح الرأي .

– ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِى ٱنتِقَامٖ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الزمر : ٣٧)

– ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ (فصلت : ٤٦)

٤ – (لولا بنيات كزغب القطا) : لاحظ دائمًا أن الاسم الواقع بعد (لولا) يعرب متبدأ. فأين يكون خبر هذا المبتدأ ؟ أهو ظاهر أم محذوف؟ كوِّن جملتين باستخدام (لولا) .

٥ – (أنزلنى – أبكانى – أضحكنى)

(*) المصدر: ديوان الحماسة لأبى تمام .

(١) غالنى: أهلكني .

(٢) زغب القطا: صغار الريش ، والمقصود صغار الطير .

- ما الموقع الإعرابى لياءات المتكلم فى هذه الكلمات؟ وما الموقع الإعرابي للياء في مثل قولنا : (صاحبي ولّى) ؟

٦ - ما المواقع الإعرابية لـ (كاف الخطاب) ، و(ياء المتكلم)، و(هاء الغائب) في النماذج الآتية :

(أ) كلمك محمد - أخبرني على - قناة السويس الجديدة شقها المصريون بسواعدهم

(ب) إنك مخلص - إننى سعيد - إنها ناجحة ؟

(جـ) أخوك مؤدب - أخى مسافر - زينب أخلاقها حميدة ؟

(د) منك العتابُ - مني الرضا - قناة السويس الجديدة فيها إنجاز وإعجاز .

٧ - ما إعراب البيت الأول من النص السابق ؟

٨ - (أخذ التلميذ القلم) - (أخذ التلميذ يكتب الدرس).

وضِّح الفرقَ بين الفعل (أخذ) فى المثال الأول والفعل أخذ في المثال الثانى مع التعليل

١٠ - قال لبيد :

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيم لا محالة زائلُ

(أ) علل لنصب لفظ الجلالة (الله) ورفع كلمة (باطلُ) في البيت السابق .

(ب) استخرج من البيت لا النافية للجنس ، ثم بين حكم اسمها من حيث الإعراب والبناء مع التعليل .

١١ - لا القوم قومى ، ولا الأعوان أعوانى .

- يضلُّ من يسير بلا وعي .

- لا في المكتبة فهارس ولا مخطوطات .

- بَطَلَ عمل (لا) فى الأمثلة السابقة . فلماذا ؟

التدريب الرابع

من مجموعة قصصية لتوفيق الحكيم بعنوان (مدرسة المغفلين) ، يتحدث عن الشيخ البلبيسى قائلاً :

(لم أره قَطّ[1] رؤية العين .. ولكنى سمعت به ممن رأوه وعرفوه .. (فقد كان لذلك الرجل صيت فى الأقاليم منذ أكثر من ثلث قرن) ، كان رجلاً فارع الطول ، فيما يقال ، ضخم الجرم ، ذا هيئة تفرض على الناس التبجيل والاحترام .. وكان شديد العناية بثيابه، لا يرتدى منها إلا ما غلا فى الثمن وزاد في المهابة .. إنه عظيم الهامة ، أشيب اللحية ، طويل المسبحة ، كبير العمامة .

١ – لخص القطعة السابقة فى ثلثها .

٢ – كم مضافًا إليه ورد فى هذا النص السابق ؟

٣ – استخرج ناسخًا تأخر اسمه على خبره .

٤ – أسماء كان في النص كلها ضمائر مستترة تعود على (الشيخ البلبيسي). ما عدا اسماً واحداً. وضح ذلك .

٥ – أعرب قوله السابق : (لم أره قَطّ رؤية العين).

٦ – (لا يرتدى منها إلا ما غلا فى الثمن).

– ما إعراب الاسم الواقع بعد إلا في الجملة السابقة؟ وما نوع هذا الاستثناء؟

٧ – أعرب ما تحته خط في النص السابق .

٨ – اضبط الكلمات التي بين القوسين ضبطًا صحيحًا .

٩ – ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ (النبأ: ٤٠) .

فى الآية فعل وحرف ناسخان . عيِّنهما ، وبين اسم كلٍّ منهما وخبره .

---

(١) قط ، ظرف زمان لما مضي اذا سبق بنفى .

الوحدة الرابعة

فى إعراب الاسم

الأهداف :
بعد الانتهاء من هذه الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا ظ لم أن:
* يعرف مواضع التقديم والتأخير فى الجملة العربية.
* يربط الإعراب بالمعنى.
* يستخدم كلا وكلتا استخدامًا صحيحًا.
* يعرب المنصوبات إعرابًا صحيحًا.
* يستخدم المنصوبات استخدامًا صحيحًا.

تذكرَّ أنَّ :

* التقديم والتأخير كثير فى الجملة العربية ، ولابد من ربط الإعراب بالمعنى .

* كلا وكلتا :

(أ) إذا أُضيفتا إلى ضمير تعربان إعراب المثنى.

- حضر كلاهما . - مررت بكليهما .

- حضرت كلتاهما . - مررت بكلتيهما .

(ب) إذا أُضيفتا إلى اسم ظاهر تلْزمان الألف، وإعرابها يكون بحركة مقدّرة رفعًا ونصبًا وجرًا .

- حضر كلا الطالبين . - مررت بكلا الطالبين .

- حضرت كلتا الطالبتين . - مررت بكلتا الطالبتين .

* من المنصويات :

المفعول به : « زرت الأستاذ » .

المفعول المطلق : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ (النساء : ١٦٤)

ما ينوب عن المفعول المطلق : «فرحت جَذَلاً» .

- ولا تميلوا كل الميل» .
- اذكروا الله كثيرًا .
- ضربت اللص سوطًا .

المفعول لأجله : «زينت المدينة إكرامًا للضيف» .
الحال: «عاد الجيش منتصرًا» .
التمييز: اشترى المدرس عشرين كتابًا» .

التدريب الأول

من سِينيِّة الشاعر (أحمد شوقى) :

وسَلا مصر هل سلا القلبُ عنها ... أو أسَا جرْحه الزمانُ المؤسِّى
كلما مَرَّت الليالى عليه ... رقَّ والعَهد فى الليالى تُقَسِّى
مستطارٌ[1] إذا البواخرُ رَنتْ ... أَوَّلَ الليل أوْ عَوَتْ بَعْد جَرْس
يابنة اليمِّ[2] ما أبوك بخيلٌ ... مالهُ مولعا بمنع وحبْس
أحرامٌ على بلابله الدَّوْ ... حُ[3] حلالٌ للطيرِ من كل جنسِ
كل دار أحقُّ بالأهل إلا ... فى خبيثٍ من المذاهبِ رجْسِ
نفَسى مِرْجَلٌ[4] وقلبى شِراعٌ ... بهما فى الدموع سِيرى وأرْسى
واجعلى وجهك الفنارَ ومجرا ... كِ يَدَ الثغرِ بين رمل ومكْس
وطنى، لو شُغلت بالخلدِ عنه ... نازعتنى إليه فى الخلدِ نفسى

١ - استخرج من الأبيات :

(أ) فعلين لازمين، وآخرين متعديين .

(ب) خبرًا تقدم على المبتدأ، وبيِّن حكم تقدُّمه.

٢ - هل يكون ترتيب الجملة الفعلية دائمًا على النحو الآتى : الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول ؟ النص يستطيع أن يوضح رأيك.

٣ - (ذاكر محمد درسه صباحًا أمام حجرة المكتب مذاكرة جيدة ابتغاء الفهم).

- فى النموذج السابق عدة منصوبات مرتبطة بالفعل (ذاكر). حدد هذه المنصوبات . معربًا إيَّاها.

٤ - (ما له مولعًا) .

- هذه الجملة لو أراد الدارس إعرابها لقال :

ما : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

له : جار ومجرور فى محل رفع خبر للمبتدأ (ما) .

---

(١) مستطار : مُفَزَّعٌ

(٢) ابنة اليم : المقصود بها السفينة .

(٣) الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة والمقصود بها الشجرة التى يستظل بها وهى مصر .

(٤) مرجل : القدر الذى يغلى فيه الماء ويولد البخار .

مولعًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

ومن الجملة السابقة ، يستطيع الدارس أن يستنتج ما يأتى :

أن تركيب الاستفهام :

(مَالَكَ – مَالَهَا – مَا لِمُحَمَّد – مَا لِلناس – مَالَهُنَّ – مَالِي) .

لو جاء بعده (اسم مفرد أو جملة) كان موقعها موقع الحال . وهذه جملة نماذج تؤكد الحالية:

(مالَكَ سَعِيدًا – ما لِلناس عابسين – مالَهُنَّ يُحْجَبْن عن العمل – مَالِي حزينا) .

٥ – فى النص السابق أساليب شرط . حدّدها ، وحدِّد أركان جملتها ، مدركًا أن أدوات الشرط فيها ليست بجازمة .

التدريب الثاني

تحت عنوان (المزمار) ، يقول (عباس محمود العقاد) فى ديوانه (يقظة الصباح) :

أيّها المستعيدُ صوتا شجيّاً ... حَسْبُ هذا الفؤاد رجْعُ[1] حنينهْ
نفثات المزمار تذكى أوارا[2] ... رابني طولُ برده وسكونه
وكأنَّ المزمار يذكر عهدًا ... كان همس الصبا نَجِيَّ غصونه
علَّموه وما به من غرام ... أنَّةَ الوجد صفوه وحزينه
أين من زفْرة المحب نسيمٌ ... طَالَمَا هز مهده بيمينه
كان هذا الهوى طليقًا فلما ... حبسوه أبكى ببثٍّ أنينه
أيقظ النفس والخواطر وسنى[3] ... فنزا[4] كل خاطر من كمينه
أنا والريح منشدان كلانا ... يُطرب الناس من خلال شجونه

١ – ما إعراب كلمة (أوارًا) فى البيت الثانى ، و (المزمار) فى البيت الثالث ؟

٢ – ما فاعل الأفعال : (تذكى – راب – علّم – أيقظ – نزا) ؟

٣ – فى الأبيات اسم مشتق ، بيِّن نوعه ، ومعموله .

---

(١) رجع : الرجع ترديد الصوت .
(٢) تذكى أوارا : تشعل نارًا .
(٣) وسنى : كثيرة النعاس.
(٤) نزا : وثب وطمع.

٤ – استخرج من النص ملحقًا بالمثنى معربًا إيَّاه .

٥ – (حسبُ (*) هذا الفؤاد رجع حنينه) .

– إذا علمت أن كلمة (حسبُ) هنا اسم فعل يساوى المضارع (يكفى) . فما إعراب الكلمات : (هذا – الفؤاد – رجع) ؟

٦ – ما موقع الجمل الآتية الواردة فى النص من الإعراب ؟

(رابنى طول – يذكر عهدًا – أَبْكَى) .

٧ – أدوات الشرط غير الجازمة يلاحظ كثرتها فى لغة الشعر . استخرج من النص السابق أسلوب شرط أداته غير جازمة وحدد أركان هذا الأسلوب .

٨ – أعرب ما تحته خط فى النموذجين الآتيين :

هذا رجل ضاربٌ عليًّا – هذا إنسان مجروحٌ قلبه .

٩ – أعرب ما تحته خطّ من كلمات النص السابق .

التدريب الثالث

من الوصايا القرآنية آيات ثلاث اجتمع فيها كل ما حرم الله وكل ما وصى به ودعا إليه ، وجماع هذه الأمور عشرة هى ملاك استقامة السلوك الإنسانى وعماد السعادة المنشودة ، قال الله تعالى :

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم
مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا
ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

(*) تأتى حسب كاسم بمعنى كاف ، وتدخل عليها الباء الزائدة وتعرب مبتدأ نحو (بحسبك درهم) ، كما تعرب خبرًا نحو قوله تعالى (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) كما تأتى اسما لناسخ فى قوله تعالى: (وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ).

سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (الأنعام: ١٥١ - ١٥٣)[1].

١ – فى النص الكريم عشر وصايا ، حددها بإيجاز .

٢ – (ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).

استخرج من الآية جملة لها محل من الإعراب، وبيِّن موقعها .

٣ – فى الآيات السابقة أفعال وردت لازمة ، أى غير ناصبة لمفعول به . حدد هذه الأفعال معربًا فاعلها .

(وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ) (الأنعام : ١٥١)

ما إعراب (ما) فى هذه الآية الكريمة ؟

(ج) إعرابها (بدل) مبنى على السكون فى محل نصب .

٤ – لا تقربوا السيئات الظاهر منها والباطن .

– فى الجملة السابقة استخدم لفظى التوكيد (كلها) و (كلاهما) فى الموقع المناسب والإعراب المناسب .

٥ – فى الآيات الكريمة اسم من الأسماء الخمسة . عينه وبيِّن موقعه الإعرابى فى جملته .

٦ – نموذج للإعراب :

قوله تعالى : (قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ)(الأنعام: ١٥١).

قل : فعل أمر مبنى على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

* **تعالوا** : تعالَ : اسم فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، وجملة (تعالوا) فى محل نصب مقول القول .

أتلُ : فعل مضارع مجزوم لوقوعه فى جواب الطلب (تعالوا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجويًا تقديره أنا .

---

(١) الإملاق : هو الفقر .

* أشده : قواه .

* القسط : العدل والمقصود به هنا الاعتدال فى الأخذ والعطاء عند البيع والشراء .

* الوسع : القدر والطاقة .

ما حرَّم : (ما) اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

حرَّم : فعل ماض مبنى على الفتح .

رَبُّكُم : (رب) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، و (كم) ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه .

وجملة (حرم ربكم) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب .

٧ – أعرب النموذج الآتى :

قوله عز وجل : (وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) (الأنعام : ١٥١).

التدريب الرابع

قال الله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ⑪ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ⑫ وَبَنِينَ شُهُودًا ⑬ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ⑭
ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ⑮ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ⑯ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ⑰ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ⑱ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ⑲ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ
⑳ ثُمَّ نَظَرَ ㉑ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ㉒ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ㉓ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ㉔ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ㉕ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ
㉖ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ㉗ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ㉘ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ㉙ ﴾ (المدثر: ١١ – ٢٩)[١].

❋❋❋❋

١ – يحفل النص القرآنى بمجموعة من المنصوبات التى يختلف موقعها الإعرابى .

استخراج من هذه المنصوبات : حالاً مفردة – صفة منصوبة – مفعولاً مطلقًا – خبرًا منصوبًا – نائبًا عن المفعول المطلق .

٢ – (ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ) : ما الموقع الإعرابى للمصدر المؤوَّل (أن أزيد) ؟

٣ – (وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا).

---

(١) ممدودًا : مبسوطا
❋ شهودًا : حضورًا .
❋ مهدت له : بسطت له الجاه العريض .
❋ كلا : أداة زجر وردع .
❋ إنه كان لآياتنا عنيدًا : آية تعلل الردع .
❋ صعودًا : مشقة .
❋ لوَّاحة للبشر : أى الجلد لفحة تجعله شديد السواد .

- هل يتغير إعراب كلمة (تمهيدًا) لو غيرنا من صيغة الفعل (مَهَّد) بأن قيل فى غير النص القرآنى :

(أمهّد له - مهَّدوا له - أنا ممهِّد له) ؟

٤ - وردت (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون فى قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ (المدثر : ٢٤)فما معناها ؟

٥- ما إعراب المنصوبات التى تحتها خط فى النماذج الآتية :

(أ) قول الشاعر : **وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنــَّـان كلَّ الظن ألاَّ تلاقيا**

(ب) ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ (النور : ٤)

(جـ) كلمته كثيرًا وسرت فى المدينة سيرًا طويلا .

٦ - (جعلت له طعامًا وفيرًا)

- حوِّل الجملة الفعلية السابقة إلى اسمية، مغيرًا ما يلزم .

التدريب الخامس

فى الشفقة على خلق الله تعالى والرحمة بهم ، يصف المولى نفسه لعباده قائلاً :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ (الحج : ٦٥)

ويقول عز من قائل: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ (الفاتحة: ٢ - ٣)

وفى ذلك يقول المفسرون : (الرحمن) اسم يدل على العطف والرأفة واللطف والكرم ، و(الرحيم) مثله .

وقد أرسل المولى - عزَّ وجل - رسوله ذا الخلق الكريم ، مؤكدًا اتصافه بالرأفة والرحمة ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨)

(الشفقة والرحمة من أخلاق الإسلام أدركها الفاروق عمر بن الخطاب ، حين دخل عليه عامله فوجده مستلقيا على ظهره وصبيانه يلعبون على بطنه ، فأنكر ذلك عليه . فقال له عمر : كيف أنت مع أهلك ؟ قال : إذا دخلتُ سكت الناطق . فقال له : اعتزل ، فإنك لا ترفق بأهلك وولدك ، فكيف ترفق بأمة الإسلام ؟) .

١ - عبر عن موقف عمر مع عامله فى عبارة مساوية من عندك .

٢ – (يصف المولى نفسه)

(أ) أعرب كلمة (نفسه)

(ب) ماذا يحدث للجملة لو قدمنا فيها كلمة (المولى) على الفعل المضارع (يصف) ؟

٣ – (ذا الخلق) تعرب كلمة (ذا) صفة للرسول منصوبة بالألف ، فلماذا ؟

٤ – بين سبب رفع (ذو) و (أخو) بالواو فى قول الشاعر :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

٥ – ما الأسماء الخمسة ؟ اذكرها واضعًا اسمًا منها فى عدة جمل من عندك بحيث يكون هذا الاسم فاعلا مرَّة ، وخبرًا لـ (كان) مرة ثانية ومضافًا إليه مرَّة ثالثة .

٦ – هل تعرب كلمة (أخ) إعراب الأسماء الخمسة، بحيث ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء في النماذج الآتية؟

إنَّ أخى مسافر غدًا – هذان أخوا عليٍّ – سكنت مع صديق مؤدب وأخ كريم؟

٧– الشفقة والرحمة كلتاهما من أخلاق الإسلام:

ما إعراب كلمة (كلتاهما)؟ ولِمَ؟ وما علامة الإعراب؟ وهل بين هذه الكلمة والمثني صلة؟

٨– من الملاحظ إضافة كلمة (كلتا) في المثال السابق إلى ضمير.

ماذا يحدث لهذه الكلمة إعرابيًا لو أضيفت إلى اسم ظاهر، مثل قوله تعالى:

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (الكهف : ٢٣).

ما يجري على (كلتا) يجرى تمامًا على (كلا).

٩ –في النص السابق جملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل. حدِّد هذه الجملة، مبينًا الفعل والفاعل والمفعول.

١٠– أعرب ما تحته خط في النماذج.

١١– اضبط كلمات الفقرة التي بين القوسين بالشكل كامل.

التدريب السادس

من معلقة (عنترة بن شداد العبسي) التي تتجلى فيها روح الفارس شديد البأس في الحرب، رهيف الحس رقيق المشاعر في الحب:

هــلَّا سَــألْتِ الخيــل يــا ابنــة مالــكٍ ... إن كنــتِ جاهلــةً بــما لم تعْلمِــي
يخــبركِ مَــن شَــهِدَ الوقــائعَ أنني ... أغشــى الــوغي وأَعــفُّ عنــدَ المَغــنم
فــأرى مغــانمَ لــو أشــاءُ حويتهــا ... فيصــدُّني عنهــا الحيــا وَتكرُّمِــى
ولقــد ذكرتــكِ والرمــاحُ نواهــل ... منــى وبــيضُ الهنــدِ تقطــرُ مــن دَمِــى
فــوددتُ تقبيــلَ الســيوف لأنهــا ... لمعــتْ كبــارق ثغــرك المُتبَسِّــم
لمــا رأيــتُ القــوم أقبــلَ جمعُهــم ... يتــذامرون[1] كــررتُ غــير مُــذمَّم
يــدعون عنــترَ والرمــاحُ كأنهــا ... أشــطانُ[2] بئــرفي لبــان الأدْهــم
مازلــتُ أرمــيهم بغــرَّة وَجْهــهِ ... وَلَبَانِــه[3] حتــى تسربــلَ[4] بالــدم
فــازورَّ مِــن وقْــع القنــا بلبَانــهِ ... وشــكا إليَّ بعــبرة وتحمحُــم
لــو كــان يــدري مــا المحــاورةُ اشــتكى ... ولكــان لــو عَلِــمَ الكــلامَ مُكَلِّمــى
ولقــد خشــيتُ بــأن أمــوت ولم تَــدُرْ ... للحــربِ دائــرةٌ عــلى ابنــى ضَمْضَــم[5]
الشاتِــمَىْ عِــرضى ولم أشــتمهما ... والنــاذرَيْن إذا لم ألْقهــما دمــى

١ – الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. في الشطر الأول من البيت الرابع جملة أعربها وبيِّن وظيفتها. حالية هي أم صفة.

٢ – حين يقال إن الجمل بعد المعارف أحوال، فلا تحقق لهذا القول إلاَّ بعد اكتمال أركان الجملة الأساسية، المبتدأ والخبر للاسمية، والفعل والفاعل للفعلية فهل هذا متحقق في:

(أ) أقبل الرياضى يظهر قوته الجسمانية؟

(١) يتذامرون: يحض بعضهم بعضًا على القتال.
(٢) أشطان: جمع شطن وهو الحبل الطويل يستقي به من البئر أو تشد به الدابة.
(٣) لبانه: المقصود صدره.
(٤) تسربل: تغطى.
(٥) ضمضم: هو اسم لشخص قتله عنترة وكان ابناه يتوعَّدان عنترة بالقتل، فقال عنترة أنه يتمنى لقاءهما في المعركة.

(ب) رأيت بلبلاً يغرد في قفص ذهبي؟

٣- ما مواقع الجمل الآتية الموضوع تحتها خط:

(أ) محمد يذاكر دروسه بانتظام؟

(ب) أقبل محمد يضحك بصوت مرتفع؟

(ج) قابلت طالباً زملاؤه يحترمونه؟

٤- ما إعراب كلمتي (عرضي) و(دمي) في البيت الأخير، مع ملاحظة أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل؟

٥- في البيتين الأول والثاني جملةُ منصوبات حدِّدها، معربًا، إيَّاها.

٦- استخرج من النص السابق:

(أ) مصدرًا مؤولاً مجرورًا.

(ب) الأساليب الشرطية، مبينًا نوع الأداة.

٧- أعرب ما تحته خط في النص السابق.

الوحدة الخامسة

فى إعراب الفعل

الأهداف :
بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:
* يستخدم الفعل الماضى مع ضمائر الرفع المنفصلة.
* يتعرف مواضع بناء الفعل المضارع.
* يستخدم الفعل المضارع المنصوب فى لغته.
* يميز الفعل المضارع المجزوم بحرف، والحرفين (أدوات الشرط الجازمة).

تذكَّر أنَّ:

- الفعل الماضي يبُنى على الفتح، مثل: (كَتبَ - كَتبَتْ - كتبَا) ويُبنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة، مثل: (كتبُوا) ويبنى على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرك، مثل: (كَتبْتَ - كَتبْتِ - كَتبْتُ - كَتَبْنَا - كتبْن).

- المضارع يبنى إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة:

نون التوكيد: ليَكْتبَنَّ (يبنى على الفتح).

نون النسوة: يُرْضِعْنَ (يبنى على السكون).

- المضارع ينصب إذا سبقه حرف ناصب.

(أن - لن - إذن - كى - حتى - لام التعليل - واو المعية - فاء السببية - لام الجحود).

- المضارع يجزم إذا سبقه حرف جازم:

(لم - لـمَّا - لام الأمر - لا الناهية).

- يجزم الفعل المضارع فى جواب الطلب "الأمر والنهي" جوازًا بشرط أن يتقدم الطلب على الفعل ، وأن يكون الفعل المضارع مترتبًا على الطلب مثل : "زُرْنِي أَزُرْكَ"، "لا تَدْنُ من الأسد تَسْلمْ".

- وجزم المضارع فى جواب الطلب على تقدير شرط محذوف أداته (إنْ) مثل: إن تزرنى أزرْك ـ إلَّا تدنُ من الأسد تَسلمْ".

- أدوات الشرط الجازمة تجزم فعلين:

فعل الشرط، وجواب الشرط

الأدوات هي: (إنْ – مَنْ – مَا – مَهْمَا – مَتى – أَيَّانَ – أَيْنَ – حَيْثُمَا).

النصب يكون بالفتحة والجزم يكون بالسكون أو بحذف حرف العلة.

– الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون:

يكتبَان / تكتبَان – لن يكتبَا / لن تكتبَا – لم يكتبَا / لم تكتبَا.

يكتبون / تكتبُون – لن يكتبُوا / لن تكتبُوا – لم يكتبُوا / لم تكتبوا .

تكتبين / لن تكتبِي – لم تكتبِي .

* فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه مثل :

– اكتبْ مضارعه المجزوم : لم يكتبْ . –اسع مضارعه المجزوم : لا تسع .

– افهموا مضارعه المجزوم : لتفهموا .

التدريب الأول

فى أيام قحط ، هلك فيها الزرع ، وساد الجفاف وعُرفتْ بعام الرَّمادة ، وأصبح حقًّا واجبًا على الفاروق (عمَرَ) أن يُغيثَ الناس فى موطنهم ، أرسل كتابًا قصيرًا إلى عمرو بن العاص والى مصر يقول فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبدالله أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك . أما بعد : أفترانى هالكًا وَمَنْ قِبلى ، وتعيش أنت وَمْنِ قبلك ؟ فيا غوثاه.. يا غوثاه.. يا غوثاه!!!

فلم يكد عمرو بن العاص رحمه الله يقرأ هذا الكتابَ الذى يزجره فيه أمير المؤمنين أشدَّ الزجر حتى كتب إليه

(بسم الله الرحمن الرحيم. لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص. سلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد: لأبعثنَّ إليك بعِيرًا أولها عندك وآخرها عندى) .

١– فى النص السابق فعلان مضارعان أحدهما منصوب، والآخر مجزوم، استخرجهما مبينًا علامة إعرابهما .

٢– فيما سبق توكيد لفظي يكون بتكرار الكلمة أو العبارة حدده .

٣– (يزجره فيه أشد الزجر) :

– اجعل فعل هذه الجملة مرتبطًا بمفعول مطلق مبينٍ للعدد، مع تغيير ما يلزم .

٤- من أساليب النداء: الندبة والاستغاثة . فمن أى أساليب النداء قول عمر بن الخطاب : يا غوثاه.. يا غوثاه؟

٥- ما موقع الجمل الآتية من الإعراب :

يقرأ هذا الكتاب – أحمد إليك الله – لا إله إلا هو – أولها عندك؟

ارجع إلى النص.

٦- (إني أحمد الله): كيف يمكن أن تزيد من توكيد هذه الجملة ؟

التدريب الثانى

على لسان قيس.. فى مسرحية (مجنون ليلى) يقول الشاعر (أحمد شوقي):

جبلَ التوبادِ حيَّاك الحيا ... وسقى الله صِبانا ورَعى
فيك ناغينا الهوى فى مهده ... ورضَعناه فكنت المُرْضِعا
وحدَوْنا الشمسَ في مغربها ... وبكَرْنا فسبقنا المطلعا
وعلى سفحك عشنا زمنا ... ورعينا غنمَ الأهل معا
هذه الربوةُ كانت ملعبًا ... لشبابينا وكانت مرتعا
كم بنينا من حصاها أربعا ... وَانثنيْنا فمحونا الأربعا
وخططْنا فى نقا الرمل فلم ... تحفظ الريحُ ولا الرملُ وعى
لم تزلْ ليلى بعينِي طفلة ... لم تزد عن أمس إلا إصبعا
ما لأحجارك صُمًّا كلما ... هاج بي الشوقُ أبَتْ أن تسمعا
كلما جئتك راجعْتُ الصِّبْا ... فأبتْ أيَّامُه أن ترجعا
قد يهونُ العمْرُ إلا ساعةً ... وتهون الأرضُ إلَّا موضعا

– من الأدوات الجازمة فى اللغة التى تجزم فعلاً مضارعًا واحدًا: (لَمْ – لَمَّا) (١) وهما للنفى والجزم، ولام الأمر ولا الناهية .

١- استخرج من النص السابق كل مضارع مجزوم بأداة جزم، معربًا إيَّاه .

---

(١) (لما) يستمر النفى بها إلى زمن التكلم .

٢- استخرج منادى حُذفت منه أداة النداء وبيِّن حكمه الإعرابي .

٣- إذا كانت كلمة (معًا) الواردة فى البيت الرابع تعرب حالاً منصوبة .

فما موقع المنصوبات الآتية: (ملعبًا – أربعًا – إصبعًا – موضعًا)؟

٤- فى النص السابق مضارعان منصوبان. حدِّدهما وبيِّن الأداة الناصبة لهما .

٥- ما إعراب كلمة (الربوة) فى البيت الخامس؟ وما موقع جملة (كانت ملعبًا) من الإعراب .

٦- استخرج أسلوبى استثناء ، معربًا إياهما .

٧- اذكر المضارع المنصوب فى النماذج الآتية ، محدِّدًا أداة النصب لهذا المضارع .

(أ) لن أتهاون فى الدفاع عن وطنى .

(ب) ذاكر باجتهاد كى تحقق ما تصبو إليه .

(جـ) ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة : ٢٣٧] .

(د) ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران : ٩٢]

(هـ) ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ١ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]

(و) ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾ [النساء: ١٦٨] .

(ز) ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ﴾ [القصص : ٨] .

(ح) ﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾ [فاطر : ٣٦] .

(ط) • **لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله**   **عارٌ عليك إذا فعلت عظيم**

• **ولُبْسُ عباءة وتقرَّ عيني**   **أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف**

(ي) سأزورك يا عَلِيُّ ، إذن أكرمَك .

التدريب الثالث

قال الشاعر (أبو الفتح البستى)، وهو شاعر من العصر العباسى الثانى:

زيـــــادُة المــــرء فى دنيــــاهُ نُقْصَـــــانُ ... وربحُـــه غــير محــض الخــيرِ خــسرَانُ

أَحْسِــــنْ إلى النــــاس تســـتعبد قُلــوبَهُمُ ... فطالمـــا اســــتعبد الإنســـانَ إحســـانُ

يــا خــادمَ الجســم كــم تســعى لخدمتــه ... أتطلـــبُ الـــربحَ ممـــا فيـــه خـــسْرَانُ

أقبــل عـــلى الـــنفسِ واســـتكملْ فضـــائَلها ... فأنـــت بـــالنفس لا بالجســـم إنســـانُ

واشـــدد يَـــدَيْك بحبـــل الله مُعتصِـــمًا ... فإنـــه الـــركنُ إن خانتـــك أركـــانُ

مَـــنْ يتـــق الله يُحْمَـــد فى عواقبـــه ... ويكفـــه شرَّ مـــن عـــزوا ومَـــنْ هـــانوا

مـــن اســـتعان بغـــير الله فى طلـــب ... فـــإنَّ نـــاصِرَهُ عجـــزٌ وخـــذلان

مـــن كـــان للخـــير منَّاعـــا فلـــيس لـــه ... عـــلى الحقيقـــةِ خِـــلان وأخـــدَانُ

مَـــنْ يـــزرع الـــشَّرَّ يحصـــدْ فى عواقبـــه ... ندامـــةً، ولَحِصْـــد الـــزرع إبَّـــانُ(١)

١- استخرج من النص مضارعًا مرفوعًا وبين علامة إعرابه .

٢- ما جازم المضارعين: (تستعبد) فى البيت الثانى و(يحصد) فى البيت الأخير؟

٣- فى الأبيات الأربعة الأخيرة أساليب شرط، لم يقترن الجواب معها بفاء فى أسلوبين واقترن فى أسلوبين. بيِّن سبب ذلك .

٤- (طالما استعبد الإنسان إحسان) .

ما إعراب كلمتى: (طالما – إحسان) فى الجملة السابقة ؟

٥- استخرج أفعال الأمر فى النص السابق، وبيِّن علامة بنائها، مع الإدراك بأنَّ فعل الأمر علامة بنائه شبيهة بعلامة جزم الفعل المضارع.

٦- أعرب ما تحته خط فى النص السابق.

(١) إبَّان الشىء: وقته وزمانه وأوانه.

٧ - ما جازم المضارع فى النماذج الآتية ؟ وما نوع الجمل التى فيها هذا المضارع إنشائية أم خبرية ؟

(أ) ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ (الأنعام : ١٥١)

(ب) ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ﴾ (طه : ٢٧)

(جـ) لا تهمل تنجح فى حياتك . (د) أين بيتك أزرك ؟

٨ - ما جازم المضارع ؟ وما علامة الجزم الواردة فى الجمل الآتية ؟

(أ) ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد : ٧]

(ب) ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٢٣]

(جـ) ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

(د) ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨]

(هـ) **ومهما تكن عند امرئ مـن خليقـة وإن خالها تخفى على النـاس تُعلـم**

٩ - جواب الشرط حين يكون جملة اسمية أو طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد، أو جملة فعلية مقرونة بالحرف (قد)، أو بالسين وسوف، أو منفيًا بـ (لن،ما)، فإن هذا الجواب يقترن بـ (فاء) تسمى (فاء) الجزاء، وبناء على ذلك اجعل الجمل الآتية جواب شرط لأداة جازمة :

(قد يفرح أبوك بك - لن نخسر شيئًا - الله يرعاك - سوف تنال كل خير) .

التدريب الرابع

هذه أبيات قالها (المتنبى)، يظهر فيها تبرمه وضيقه بالناس والحياة، وقد قالها بمصر ولم ينشدها لـ (كـافور) ولم يذكره فيها .

١- **صـــحِبَ النـــاسُ قبلنـــا ذا الزمانـــا وعنـــاهمْ مـــن أمـــره مـــا عنانـــا**

٢- **وتولَّـــوا بغُصَـــة كلهـــم مِنـــــــــه وإن سَرَّ بعضَـــهم أحيانـــا**

٣- ربـــما تُحسِـــنُ الصـــنيعَ لياليـــ ـــه ولكـــن تُكــدرُ الإحســانا

٤- وكأنَّــا لم يــرضَ فينــا بريــبِ الدهــ ـــر حتــى أعانَــهُ مــن أعانــا

٥- كلَّـــما أنبـــتَ الزمـــانُ قنـــاةً رَكَّـــبَ المـــرءُ فى القنـــاة[1] سِـــنانا[2]

٦- ومـــرادُ النفـــوسِ أصْـــغرُ مـــن أن نتعـــادَى فيـــه وأن نتفـــانى

٧- غـــير أنَّ الفتـــى يُلاقـــى المنايـــا كالحـــاتٍ[3] ولا يُلاقِـــى الهوانـــا

٨- ولَـــو أنَّ الحيـــاةَ تبقـــى لِحَـــيٍّ لعـــددنا أضَـــلَّنا الشـــجعانا

٩- وإذا لم يكـــنْ مـــن المـــوتِ بُـــدٌّ فَمِـــن العجـــز أن تكـــون جبانـــا

١٠- كـــل مـــا لم يكـــن مـــن الصـــعبِ فى الأنفـــ ـــس ســـهلٌ فيهـــا إذا هـــو كانـــا

١ - استخرج مضارعين من النص السابق ، أحدهما مجزوم بحذف حرف العلة والآخر مجزوم بالسكون .

٢ - استخرج مضارعين، أحدهما منصوب بعلامة مقدرة والآخر بعلامة ظاهرة .

٣ - فى البيتـــين الخـــامس والتاســـع أداتـــا شرط غـــير جـــازمتين . عيِّـــنهما ، وعـــيِّن بقيَّـــة الأسلوب معهما .

٤ -ولـــو أنَّ الحيـــاةَ تبقـــى لحـــيٍّ لعددنا أضلنا الشجعـــانـــا

- بيِّن أركان ا لشرط فى هذا الأسلوب مبينا نوع الأداة، وموضع جملة (تبقى) إعرابيًا، ومُعربًا (أضلَّنا).

٥ -والله لـــولا الله مـــا اهتـــدينا ولا تصدقنـــا ولا صلينـــا .

- هل يختلف هذا الأسلوب فى تركيبه الشرطى عن السابق ؟ وضح ذلك مبينًا إعراب الكلمات : (لـولا - الله - ما)

٦ - أين فاعل (كان) فى البيت العاشر ؟

٧ - صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ..

- أعرب كلمة (قبلنا)، ثم حول الجملة السابقة إلى اسمية مغيرا ما يلزم.

٨ - ما إعراب المنصوبات التى تحتها خط فى النص ؟

---

(١) القناة : عود الرمح .
(٢) السنان : نصله .
(٣) كالحات : عابسات .

التدريب الخامس

من رواية (المعذبون فى الأرض)، يتوجَّه (طه حسين) إلى الأغنياء فى المجتمع قائلا :

(فلينظر أغنياؤنا إلى ما حولهم من بؤس وشقاء ووباء وموت، وليفكروا فى أن أموالهم عارية مـردودة) وفى أن الذين يُقْرِضُونَ الله قرضًا حسنًا يُضاعِف لهم قرضَهم يومَ القيامة، وفى أنَّ الذين يكنزون الـذهبَ والفضـةَ ولا ينفقونها فى سبيل الله قد بشِّروا بعذِاب ألـيم، يـوم يُحْمَـى علـيهم فى نـار جهـنم فَتُــكْوَى بهـا جبَـاهُـهم وجنـوبُـهم وظهورهم، ويقال لهم : ﴿ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

١ – استخرج من النص السابق مضارعًا مجزومًا بالسكون، محددًا أداة جزمه.

٢ – استخرج مضارعًا من الأفعال الخمسة مجزومًا، وبيِّن جازمه وعلامة جزمه .

٣ – إن الذين يقرضون الله قرضًا حسنًا يضاعف لهم قرضهم يوم القيامة ...

فى الكلام السابق :

(أ) أعرب (يُقْرِضُون الله)

(ب) أعرب كلمة (قرضًا)، وكلمة (قرضهم)

٤ – استخرج من النص مضارعين مرفوعين بثبوت النون، مبينا الموقع الإعرابى للضمير فيهما .

٥ – ما علامة بناء فعل الأمر (ذوقوا) فى النص السابق ؟

٦ – ما موقع الجمل الآتية من الإعراب كما جاءت فى العبارة :

(يُقْرِضُونَ اللهَ – قد بشروا – تكنزون) ؟

٧ – اضبط ما بين القوسين فى العبارة السابقة .

٨ – أعرب ما تحته خط .

الوحدة السادسة

الأدوات

الأهداف :

بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يتعرف كم الخبرية ، وكم الاستفهامية .
* يميز كم الخبرية ، وكم الاستفهامية .
* يستخدم حروف الجر الأصلية، فى جمل من إنشائه .
* يميز حروف الجر الأصلية من الزائدة .
* يميز أنواع المنادى .

تذكَّر أنَّ :

- كم الاستفهامية للسؤال : (كم كتابًا قرأت اليوم؟) كتابًا: تمييز .
- كم الخبرية للإخبار عن الكثرة : (كم من كتابٍ قرأته بدقة).
- حروف الجر الأصلية : وهى التى لا يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وهى :

(من – إلى – عن – على – فى – الباء – الكاف – اللام – الواو – التاء – مذ – منذ – حتى – خلا – عدا – حاشا) .

يجر الاسم المفرد بالكسرة ويجر المثنى بالياء ويُجر جمع المذكر السالم بالياء ويجر الممنوع من الصرف بالفتحة إن لم يكن مضافًا أو معرفًا بأل، وتجر الأسماء الخمسة بالياء إن أضيفت إلى غير ياء المتكلم .

- حروف الجر الزائدة : وهى التى يمكن الاستغناء عنها فى الكلام وتأتى لتأكيده .
- من حروف الجر التى تأتى زائدة : من، الباء ، الكاف .

– (من) يشترط لزيادتها أن يسبقها نفى أو استفهام، وأن يكون مجرورها نكرة مثل قوله تعالى : ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣]

ومثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ ﴾ [المائدة : ٣]

– **الباء** : وتأتى زائدة فى خبر ليس، وفى فاعل كفى مثل قول الشاعر :

وليس بالفاضل فى نفسه ... من ينكر الفضل على ربه

ومثل قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٤٥]

- **الكاف** : وتأتى زائد قبل كلمة مثل ، وهما للتشبيه مثل قوله تعالى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١]

- رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد : (رُبَّ فَاشِل بدأ حياة جادة ونجح فيها) .

وقد تحذف بعد الواو ، ويبقى عملها :

(ولَيْل كَمَوْج البحر أرخى سدوله) (واو رُبَّ)

المنادى : المضاف ينصب : (يا عَبْدَ الله) .

الشبيه بالمضاف ينصب : (يا ساَعيًا فى الخير)

النكرة المقصودة يبنى على ما يرفع به : (يا فتيان - يا منصفون)

العلم (غير المضاف) يبنى على ما يرفع به :

يا محمد - يا محمدان - يا محمدون

ويجوز حذف أداة النداء (يـا - هيـا - أى - الهمـزة) : مثـل قولـه تعـالى ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ ﴾ [يوسُف ٢٦]

نتوصل لنداء ما فيه أل بلفظة أيٍّ للمذكر ، وأيَّة للمؤنث أو باسم الإشارة المناسب مثل :

(أ) يأيُّها الطالبُ، اجتهدْ فى دروسك .

(ب) يا أيَّتها الأمُّ، أنتِ صانعةُ الأجيال .

(جـ) يا هذا الفتى ، اغتنم الشَّبابَ قبلَ الكبَرِ.

التدريب الأول

فى حب مصر والحرص عليها، وبيان أنَّ المال إن لم يتوج بعلم، والعلم إن لم يتوج بـأخلاق، فـلا طائـل مـن ورائهما، يقول شاعر النيل (حافظ إبراهيم) .

كـــم ذا (١) يكابُـــد(٢) عاشـــقٌ ويلاقـــى ... فى حُـــــبِّ مـــــصرَ كثـــيرة العشَّـــاق

إنِّـــــى لأحْمـــــلُ فى هـــــواك صَـــبابة ... يـــا مـــصر قـــد خرجـــت عـــن الأطـــواق

لهفـــــى عليـــــك، متـــــى أراك طليقـــةً ... يحمـــــى كـــــرامَ حِمـــــاك شـــــعبٌ راق

فالنــــاسُ هــــذا حَظُّــــه مــــالٌ وذا ... علــــــمٌ وذاكَ مكــــارمُ الأخــــلاق

والمــــالُ إن لم تــــدخره محصــــنا ... بــــالعلم كــــان نهايــــةَ الإمــــلاق

والعلــــم إن لم تكتنفــــه شــــمائل ... تُعليــــه كــــان مطيــــة الإخفــــاق

لا تحســـــبنَّ العلـــــمَ ينفـــــعُ وحـــــدَهُ ... مـــــا لم يُتـــــوَّج ربُّـــــه بخـــــلاق

١ – وردت كم فى البيت الأول بيِّن نوعها، ووضِّح تمييزها .

٢ – ما الكلمات الواردة فى النص التى تعرب حالاً ؟

٣ – فى النص جمل فعلية، تأخر فيها الفاعل عن المفعول. حدِّدها، معربًا إياها .

٤ – ما مواقع الجمل الآتية من الإعراب من خلال النص :

(أ) أحمل فى هواك . (ب) كان نهاية الإملاق .

٥ – ورد المنادى فى النص السابق، حدِّده، مُعْربًا إياه .

٦ – أعرب ما تحته خط فى النص السابق .

---

(١) ذا : اسم إشارة منادى حذف منه حرف النداء .
(٢) يكابد : يعانى .

رُبَّ أخ لــك لم تلـده أمــك. ومــن الحــديث الشريــف : «يــا رُبَّ كاسـية فى الـدنيا عاريـةٌ يوم القيامة»[1] .

٧ – بِمَ تفيد كلمة (رُبَّ) فى المثال والحديث الشريف .

٨ – ما محل مجرور رُبَّ من الإعراب ؟

التدريب الثانى

من مطلع قصيدة قالها (المتنبى) بعد خروجه من مصر ومفارقته لـ (كافور الإخشيدى) يمدح بها سيف الدولة، بادئًا بمطلع غزلى يثبت قدرة (المتنبى) الإبداعية فى كل غرض ومجال وإحساس :

مــا لنــا كُلُّنــا جــوٍ[2] يــا رســول ... أنــا أهــوى وقلبُــك المتبــولُ[3]
كلــما عــاد مــنْ بعثْــتُ إليهــا ... غــار منِّــى وخــانَ فــيما يقــولُ
أفســدتْ بيننــا الأمانــاتِ عينــا ... هــا وخانــتْ قلــوبَهن العقــولُ
تشــتكى مــا اشــتكيت مــن ألم الشــو ... ق إليهــا والشــوقُ حيــث النحــول
وإذا خــامر الهــوى قلــب صَــب ... فعليـــهِ لكــل عــين دليـــلُ
ذَوِّدينــا مــن حســن وجهــك مــا دا ... م فحســن الوجــوه حــال تحــول
وَصِــلينا نصــلك فى هــذه الدُّنْـــ ... ـيــا فــإنَّ المقــام فيهــا قليــلُ

١ – يحفل النص السابق بعدد من حروف الجر عَّين هذه الحروف ، مبينا نوع المجرورات . هل هى ضمائر أو أسماء ظاهرة .

٢ – (يارسول) .

– ما الحكم الإعرابى لكلمة (رسول) ؟ أهى معربة أم مبنية ، ولماذا ؟

٣ – ماذا يحدث لجملة النداء السابقة لو أضيفت كلمة (رسول) ؟

٤ – (أفسدت بيننا الأمانات عيناها) .

– بَيِّنْ فاعل ومفعول هذه الجملة ، ثم حَوِّلْ هذه الجملة إلي اسمية ، مغيرا ما يلزم .

---

(١) رب : تكون للتقليل وللتكثير ، والقرينة هى التى تعين المراد .
(٢) جوى فلان : اشتد وجده من عشق أو حزن .
(٣) المَتْبُول: الذى عذبه الحب وأسقمه .

٥ – كلمة (أفسد) السابقة تعرب فعلاً ماضيًا . فهل هناك من فارق بين هذا الفعل والفعل (فسد) من ناحية التعدى واللزوم ؟

٦ – بيِّنْ مواقع الجمل الآتية من الإعراب فى الأبيات السابقة (أهوى – غار منى – يقول – تحول) .

٧ – ما جازم المضارع (نصِلْكَ) في البيت الأخير ؟

٨ – نموذج للإعراب : أعرب ما يأتى : (ما لنا كلنا جَوٍ)

ما اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع .

لنا : جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ (ما) .

كُلُّنا : (كل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والضمير (نا) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر .

جَوٍ : خبر المبتدأ (كل) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة . إذ الأصل لكلمة (جوٍ) قبل التنوين (جَوِى) .

والجملة من المبتدأ والخبر (كلنا جو) في محل نصب حال .

٩ – ضع اسمًا مناسبًا مسبوقًا بحرف جر زائد مكان النقط فيما يأتى وأعربه :

(أ) ليست الحقيقة .... على العقول المتفتحة .

(ب) ما ...... ينكص عن إبداء رأيه (جـ) هل .... تعادل راحة الضمير ؟

(د) ليس ...... نصرة الحق شيء (هـ) مَا طريق الكفاح ....

التدريب الثالث

يقول (أبو فراس الحَمْدانى) الشاعر العباسى (الفارس الأسير) :

أقـــول وقـــد ناحـــت بقربـــى حمامـــةٌ ... أيـــا جـــارتـــا لـــو تـــعلمـــين بحالى
معـــاذ الهـــوى مـــا ذقـــتِ طارقـــةَ النـــوى ... ولا خطـــرت منــــك الهمـــومُ ببـــالِ
أيـــا جارتـــا مـــا أنصـــفَ الـــدهرُ بيننـــا ... تَعَـــالى أقاسِـــمْكِ الهمـــوم تعـــالى
تعـــالىْ تـــرىْ روحـــا لـــديَّ ضـــعيفة ... تـــردَّدُ فى جســـم يُعـــذَّب بـــالي
أيضـــحك مأســـورٌ وتبكـــي طليقـــة ... ويســـكت محـــزون وينـــدب ســـالي
لقـد كنـتُ أولى منـكِ بالـدمع مقـلـةً ... ولكـــنَّ دمعـــى فى الحـــوادث غـــالي

١ – ما نوع المنادى فى قول الشاعر (أيا جارتا) : مفرد هو أم مضاف أم نكرة مقصودة؟

٢ – ما إعراب الفعل المضارع (ترى) في البيت الرابع ؟

٣ – فى النص السابق أسلوبان منفيان . حددهما ، وحدد أداة النفى فيهما .

٤ – كم فاعلا ورد فى البيت الخامس ؟

٥ – ما إعراب الكلمات الآتية : (طارقة النوى – الهموم – ضعيفة) ؟

٦ – (مقلة) فى البيت الأخير ، مفعول هى أم حال أم تمييز ؟

٧ – يبدو أن أدوات النداء لا تنحصر فى(يا) فقط . فما أدوات النداء في النماذج الآتية :

(أ) قول أمرئ القيس :

أفـــاطمُ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــدلُّل ... وإن كنت قد أزمعتِ صَرْمي فأجملى

(ب) أيا جيرتى : كيف حالكم ؟

٨– هل لجملة النداء . (أى حرف النداء والمنادى) ترتيب معين في الجملة ؟

حدد إجابتك واضعًا فى حسابك النماذج الآتية :

(أ) ذاكر دروسك يابنى .

(ب) أقبل يا محمد على دروسك .

(جـ) يا إخوتى في العروبة : شمروا عن ساعد الجد .

٩ – هل من قبيل المنادي المضاف إلى ياء المتكلم ما ورد فى النماذج الآتية ؟ ولمـــاذا؟

(أ) أخى جاوز الظالمون المدى .

(ب) ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ { الزمر : ١٦ }

(جـ) ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ { الزمر : ٥٣ }

(د) ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ { الزمر : ٥٦ }

١٠ – ما إعراب النكرات المنصوبة الواقعة بعد اسم التفضيل فى النماذج الآتية :

(أ) ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ { الكهف : ٣٤ }

(ب) أنت أحسن الناس خُلقًا .

(جـ) هذا الدواء أقوى تأثيرًا من ذلك .

١١ – كم من مواقع لم تحققْ هدفَها الإنتاجىَّ لتَعَثُّر إدارتها .

(أ) كم فى المثال السابق خبريَّة . فما نوع تمييزها ؟

(ب) حوِّل كم الخبريَّة إلى كم الاستفهاميَّة ، وغير ما يلزم .

التدريب الرابع

من قصيدة بعنوان (ليلة وليلة) . ليلة العرس . وليلة الذكرى . يتردد الشاعر (عزيز أباظة) فى أسىً وحزن بين الليلتين ، حيث الفارق بينهما شاسع كبير .

يا ليلةً شبَّت الذكرى بعودتِها ... فى دورة العام ماذا هجت لى الآنا ؟

قد كنتِ فيما مضى أُنسًا نطيبُ به ... نفسًا فأمسيتِ أوصابًا(١) وأشجانا

أضنيتِ أسْوانَ ما ترقا مدامِعُه ... وهجت فوق حشايا السهد حيرانا

يبيتُ يودعُ سمعَ الليل عاطفةً ... ضاقَ النهارُ بها سترًا وكتمانا

ويرسل الشجوَ(٢) فى سرِّ الدُّجَى حرَقا ... لو الدجى قُدَّ(٣) من صخر إذن لانا

وأدمعًا من حنايا القلب ساكبةً ... قد يدمعُ القلبُ دون العين أحيانا

أشكو إلي الله بأسًا ما أطيق له ... حَمْلا وبثًّا وأحزانا وحرمانا

---

(١) الأوصاب : الأمراض .
(٢) الشجو : الهم والحزن .
(٣) قُدَّ : قطع .

أشـــكو إليـــه وفـــاء قَـــرَّ فى كبـــدى وخـــالطَ الـــدَّم شريانـــا فشريـــانا

فـــإن جنحـــت إلي السُّـــلوان أوســـعنى عَتبًـــا وضـــم إلي النـــيران نيرانـــا

١ - (يـــا ليلـــة) : مـــا نـــوع المنـــادى هنـــا ؟ مضـــاف أو شـــبيه بالمضـــاف أو نكـــره مقصـــودة أو غير مقصودة ؟

كلمة (ليلة) هنا نكرة مقصودة معروفة عند الشاعر ، وكان المفروض أن تبنى على الضم في محل نصب لكن الشاعر يحق له أن ينوِّن مالا يُنوَّن . وفي غير الشعر كان على المتكلم أن يقول : (يا ليلةُ) بالبناء على الضم ما دامت الليلة نكرة مقصودة فهل كان قصد الشاعر من تنوينها تنكيرها كى تذوب فى ظل الوحشة والنسيان . فهى ليلة عذاب يضيق بعذابها الحصْرُ والعد ؟

٢ - (رجل - محمدان - صاعد على القمة - صديقا العمر):

- كيف يمكنك نداء هذه الكلمات؟ وما حكم المنادى بين الإعراب والبناء؟

٣ - يقول المولى عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ (الانفطار:٦)

ويقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾ (الفجر: ٢٧ - ٢٨)

- أين المنادى فى الآيات الكريمة السابقة؟

٤ - كيف يمكن أن تنادى الكلمات الآتية الداخل عليها (أل) باستخدام (يا ، أى)

(المواطنون - النفس - الإنسان - القلب - الفتاة)؟

٥ - ما نوع المنادى وما حكمه فى النماذج الآتية؟

(أ) قولك قاصدًا رجلاً معينًا: «يا رجل اتق الله»

(ب) قول الأعمى عابر الطريق: «يا رجلا: خذ بيدى»

(جـ) نداؤك لسائر فى الطريق: «يا ممسكا الحقيبة السوداء».

٦ - هات مثالين: فى الأول منهما منادى من قبيل المفرد والآخر من شبيه المضاف.

٧ - «ويرسل الشجو فى سر الدجى حرقًا».

- ما إعراب كلمة (حرقًا)؟ وكيف تكون الجملة السابقة لو جئت لها بمفعول مطلق مؤكد لعامله ومفعول لأجله؟

٨ - الجمل التى تأتى فى موقع الصفة كثيرة جدًا فى هذا النص. استخرج هذه الجمل .

٩ - فى النص أسلوب شرط لأداة غير جازمة حدد هذا الأسلوب، مبينا أركانه.

١٠ - ما إعراب المنصوبات الآتية الواردة فى النص:

(أسوان - الآنا - جيرانًا - أحيانًا)؟

١١ - «يَطيب به محمد نفْسًا».

- كيف تعرب كلمة (نفْسًا) إذا علمت أن هذه الجملة محولة عن جملة: «تطيب نفسُ محمدٍ»؟

الوحدة السابعة

الممنوع من الصرف

الأهداف :

بعد انتهاء الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن :

* يميز الأسماء الممنوعة من الصرف .
* يعرب الأسماء الممنوعة من الصرف.
* يتعرف الأسماء الممنوعة من الصرف لعلة ولعلتين.

تذكر أن :

الممنوع من الصرف: لاينون ويجر بالفتحة، إذا لم يكن مضافًا أو معرفًا بأل.

الأعلام الممنوعة من الصرف :

(أ) المؤنث: (فاطمة - آمنة - سعاد). (مؤنث حقيقى)

(حمزة - معاوية - طلحة). (مؤنث لفظى)

(ب) الأعجمى الزائد عن ثلاثة أحرف:

(إدريس - بطليموس - إسحاق - يعقوب).

(جـ) المنتهى بألف ونون زائدتين: (عثمان - رضوان - عدنان - عمران).

(د) وزن الفعل: (أحمد - يزيد).

(هـ) وزن فُعَل: (عُمَر - زحل).

(و) المركب المزجى: (بورسعيد - حضرموت).

الصفات الممنوعة من الصرف:

(أ) وزن فَعْلان: (عطشان - جوعان - شبعان).

(ب) وزن أفعل: (أفضل - أحسن - أقل - أصغر - أكبر).

(جـ) الكلمات: (مثنى - ثلاث - أخر).

صيغة منتهى الجموع: وهى كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة حروف وسطها ياء ساكنة، مثل:

(أ) مفاعل/ فعائل (دَرَاهِمُ - مدارس - معاهدُ - مَنازِلُ - مساجد - كتائب)

(ب) مفاعيل وما يماثلها: (دنانير – محاذير – قناطير).

إذا كانت هذه الكلمات مبدوءة بـ(أل) أو مضافة تعرب إعرابًا عاديا دون تنوين حيث ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة.

الأعلام المؤنثة مثل: (هند – مصر – نور)، يجوز فيها الصرف والمنع.

العلم الأعجمى الثلاثى الساكن الوسط يصرف نحو: (نوحٌ – لوطٌ).

التدريب الأول

قال تعالى:

(أ) ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف:٦)

(ب) ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ﴾ (التين:٤)

(جـ) ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨) ﴾ (التين:٨)

(د) ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (الكهف:٣١)

(هـ) ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ (سبأ:١٣)

١ – استخرج من الآيات ما يأتى:

– علمًا على وزن (أفعل) ، مُبينًا علامة إعرابه.

– وصفين على وزن (أفعل) ، مُبينًا علامة إعراب كلٍّ منهما .

– جمع تكسير ألفه حرفان مبينًا علامة أعرابه .

– جمع تكسير بعد ألفه ثلاثة أحرف، مُبينًا علامة إعرابه.

٢ – (أشرف – أسعد – أحمد).

– ضع كل علم من الأعلام السابقة فى جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة فى جملة، ومجرورًا بالكسرة فى أخرى، مبينًا السبب.

٣ – (أعظم – أوسط – أوسع).

- ضع كل وصف من الأوصاف السابقة فى جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة فى جملة، ومجرورًا بالكسرة فى أخرى.

٤ - (مرافق - سلاسل - سنابل).

- ضع كل جمع من الجموع السابقة فى جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة فى جملة، ومجرورًا بالكسرة فى أخرى وبين السبب.

٥ - (قوارير - قناديل - عصافير).

- ضع كل جمع من الجموع السابقة فى جمل من عندك، بحيث يكون مجرورًا بالكسرة مرة، ومجرورًا بالفتحة مرة أخرى.

٦ - هات وصفين ممنوعين من الصرف لسببين مختلفين غير وزن (أفعل)، وضع كلًّا منهما فى جملة، بحيث يكون مجرورًا بالفتحة فى جملة مرة، وبالكسرة مرة أخرى.

التدريب الثانى

١ - استخرج الممنوع من الصرف مما يأتى، واذكر نوعه:

(أ) حدثت الفتنة الكبرى بعد مقتل عثمان.

(ب) يصوم المسلمون فى شهر رمضان .

(جـ) فتحت مصر فى خلافة عمر بن الخطاب.

(د) أخذت الكتاب من أشرف .

(هـ) أعطيت الأوراق لأحمد .

(و) مررت برجل عطشان فى الصحراء.

(ز) ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)

٢ - أعرب ما يأتى:

(أ) أعجب صاحبى بفتاة سمراء.

(ب) حضرنا بسيارة حمراء .

(جـ) سَهرتُ مع أصدقاء ظرفاء.

(د) زينت القاعة بمصابيح كثيرة .

(هـ) فى هذا المعبد زينات كثيرة من محاريب وتماثيل وغير ذلك .

(و) القاهرة مليئة بمساجد كثيرة.

(ز) صليت فى مساجد هذه المدينة.

٣ - ما الفرق فى الإعراب بين العبارتين:

(أ) فى القواعد فائدة عملية .

(ب) لاحظت ذلك فى قواعد كثيرة .

تدريبات عامة

التدريب الأول

"جلس الزوجان فى الصباح يحتسيان الشاى، ولَّما رأيانى مقبلاً رفعا رأسيهما نحوى فى قلق فاق قلق الأمس ... فمررت مسرعًا متحاشيًا التقاء الأعين، إنه الخوف عليه اللعنة يطاردهما فى مهجرهما الجديد، بأنهما يسيئان الظن بمسيرتى الصباحية ويتوهمان أنها تدور من أجل مراقبتهما."

١ – لعن الكاتب الخوف. فلماذا؟ وهل ترى أنه محق فى ذلك؟

٢ – الخوف قيد ومرض. لماذا يعد الخائف مقيدًا؟ وهل كان خوف مرض؟

٣– الحاجة إلى الأمن من الحاجات الأساسية للكائن الحى. وضح ذلك.

٤ – أعرب ما تحته خط.

٥ – استخرج من العبارة.

– جملة وقعت خبرًا لناسخ.

– ضميرين أحدهما فى محل نصب والثانى فى محل جر.

– معرفتين مختلفتين. وبين نوع كلٍّ منهما.

٦ – اقرأ العبارات التالية. واكتب ما يطلب منك:

(أ) "أخذ الشرطى الزوجين إلى القسم".

– اجعل العبارة مبنية للمجهول، وعَيِّن فيها نائب الفاعل.

(ب) "حارس الشاطئ منع الرجل من الزراعة":

– اجعل الجملة للمثنى المذكر، وعَيِّنْ نوع الخبر فيها.

(جـ) "الزوجة تساعد زوجها فى الزراعة".

– اجمع المبتدأ جمعًا بالألف والتاء، وغيِّر ما يلزم فى الجملة، ثم أعرب فيها الفعل المضارع.

(د) "يمنع الشرطى الرجل من الزراعة":

– أدخل على الفعل المضارع الحرف " لم " مرة و " لن " أخرى، واضبط الفعل فى الجملتين.

٧– اكتب فقرة تناقش فيها العبارة السابقة تحت عنوان: "الحاجة إلى الأمن".

٨– اضبط القطعة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب الثانى

"خرج صلاح الدين الأيوبى بجيشه لمقاتلة الفرنجة الذين (جاءوا) يريدون الاستيلاء على بلادنا. وضرب خيامه قريبا منهم.

وذات يوم وجد جندى عربى طفلاً من أطفال الفرنجة، فأخذه وباعه. ولَمَّا لم تجده أمه حزنت عليه. وكادت (تموت) غمًّا، فأشار عليها قومها بأن تذهب إلى صلاح الدين، فذهبت إليه باكية وقصت عليه حكايتها فأمر بالبحث عنه. ولَمَّا علم أنه قد بيع أرسل للمشترى ورد إليه الثمن. وأرجعه إلى أمه وأعادها إلى قومها معزَّزة"

١ – لماذا أشار قوم السيدة عليها بالذهاب إلى صلاح الدين؟ وعلام يدل ذلك؟

٢ – اختر عنوانًا مناسبًا لهذه القصة مما يلى:

(قائد عادل – طفل تائه – أم حزينة – الغزو الصيلبى – الفضل ما شهدت به الأعداء).

٣ – أعرب ما تحته خط، وعيِّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.

٤ – استخرج من العبارة.

- فعلاً من الأفعال الخمسة.
- فعلين مضارعين أحدهما منصوب والثانى مجزوم.
- فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل وبين نوع المعتل.
- حالاً.

٥ – "رد الأمانة إلى أهلها، وادع إلى الخير فتسعد".

- **خاطب بالعبارة الجمع بنوعيه، مع تغيير ما يلزم.**

٦ – "تعفو عمن أساء. تنال مرضاة الله":

- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة، وأعرب فعل الشرط.

٧ – "يخشى – ينال"

- أسند الفعل الأول إلى واو الجماعة والثانى إلى نون النسوة، ثم زن الفعلين بعد ذلك.

٨ – "لا يفعل الخير إلا....."

- ضع الكلمة المناسبة فى المكان الخالى وأعربها.

٩ – اذكر قصة أخرى من قصص الرجولة والشهامة التى تعرفها عن صلاح الدين الأيوبى. أو غيره من القادة العرب قديمًا أو حديثًا، واكتب عنها فقرة واحدة.

١٠ – اضبط القطعة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب الثالث

"ليسكن الأمل قلوبنا فمهما اشتدت الأزمة الاقتصادية وجُنَّت الأسعار فالعمل والإنتاج كفيلان بالتغلب عليهما. ولنمض فى البناء، بناء الوطن وبناء المواطن، حتى نقهر المشكلات ونصبح قادرين على التحدى ويصير شعبنا أقوى إرادة على التحمل... يامصريون اعملوا مخلصين لتستعيدوا لأمتكم مجدًا أروع وعزًّا أرفع".

١- ما السبيل إلى بناء كل من الوطن والمواطن؟

٢- لماذا أصبح العمل والإنتاج ضروريين فى عصرنا الحالى؟

٣- "يا مصريون أخلصوا لعملكم" - "يامصريين أخلصوا لعملكم":-

- ما الفرق بين التعبيرين؟ وأيها تفضل؟ ولماذا؟

٤- " لتستعيدوا لأمتكم مجدًا أروع وعزًّا أرفع":

- علام يدل هذا القول؟ وما الجمال فيه؟

٥- استخرج من العبارة:

- اسما مقصورًا وأعربه. - بدلاً، وبيِّن نوعه واضبطه بالشكل.
- تمييزا واذكر نوعه. - منادى واذكر حكمه.
- فعلين أحدهما مبنى على حذف النون والثانى منصوب بحذف النون.

٦- " لا يرضى المصريون بالهوان إلا ...."

- ضع مستثنى مناسبًا، وبين حكمه الإعرابى.

٧- "حتى نقهر المشكلات ونصبح قادرين على التحدى":

- خاطب بالعبارة المفرد والمثنى بنوعيه، مع تغيير ما يلزم.

٨- "يا مصريون اعملوا مخلصين لتستعيدوا لأمتكم المجد"

- اجعل المنادى للمفرد بنوعيه مرَّة، وللمثنى بنوعيه مرَّة أخرى، وغيِّر ما يلزم.

٩- "كلا المصريين أدى واجبه، المصريان كلاهما أدى واجبه"

- أدخل حرفا ناسخًا على الجملتين، واكتبها صحيحتين.

١٠- أعرب ما تحته خط فى العبارة.

١١- من محفوظاتك اذكر آية قرآنية، وحديثًا شريفًا، وبيتًا من الشعر يرتبط كل منها بالمعنى الذى تدور حوله الفقرة السابقة.

التدريب الرابع

"إننا (نعيش فى زمن) محدود، فالليل والنهار يتعاقبان بانتظام والحياة مقسَّمة تقسيمًا محدودًا، طفولة فشباب فكهولة فشيخوخة، ولكل قسم عمل خاص به لا يليق أن يعمل غيره، فالزرع الذى (فات أوانه) لا يصلح أن يزرع فى غير زمانه. فإذا كان الزَّمن محدودًا، وكانت قيمته فى حسن إنفاقه يجب علينا أن نحافظ عليه ونستعمله أحسن استعمال".

١- ضع عنوانًا مناسبًا لهذه الفقرة.

٢- فإذا كان الزمن محدودًا يجب الحفاظ عليه".

"فإذا كانت الحياة محدودة يجب الحفاظ عليها".

أى التعبيرين تفضل؟ ولماذا؟

٣- علام يدل قوله: "فالزرع الذى فات أوانه لا يصلح أن يزرع فى غير زمانه"؟

٤- فى ضوء ما مَّر، ما سر نجاح المرء فى حياته؟

٥- استخرج من العبارة ما يأتى:

- خبرًا لفعل ناسخ، وبيِّن نوعه. - فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل.

- جملة مبنية للمجهول، وبين نائب الفاعل. - صفة وأعرب موصوفها.

- مصدرين أحدهما مبدوء بهمزة قطع، والآخر مبدوء بهمزة وصل.

٦- "صاحب الحق يسعى إليه ليناله ولا يرضى بتركه"

- اجعل العبارة للمثنى المذكر مرَّة، ولجمعه مرَّة أخرى، وأعرب المبتدأ فى الحالين.

٧- " يؤدى عمله كاملاً- يلقى جزاءه"

- اربط بين الجملتين بأداة شرط، ثم أعرب فعل الشرط فيها.

٨- أعرب ما تحته خط، ثم عيِّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.

٩- يضيِّع صديق لك كل وقته فيما لا يفيد.

- اكتب له خطابًا موجزًا تنصحه فيه باستثمار وقته.

التدريب الخامس

" إنَّ كلَّ المصريين (يتمنون) أن تحقق الثروة الخضراء أملهم فى حياة الرخاء التى (يحلمون) بها، وسوف تصبح هذه الآمال حقيقة بالعمل الدائب. وحينئذ يخرج المواطنون إلى الصحراء فيعمرونها، ويزرعونها حتى يكتب لهم النجاح فى مجالى الزراعة والتعمير مما يعود على بلادنا بالخير"

١- ضع عنوانًا مناسبًا لهذه الفقرة.

٢- ما المقصود بالثروة الخضراء؟ وما السبيل إلى تحقيقها؟

٣- ما مساحة كل من الأخضر واليابس فى مصر؟ وعلام يدل ذلك؟

٤- " إن المصريين (يرجون) أن تحقق الثروة الخضراء أملهم"

- "إن المصريين (يتمنون) أن تحقق الثروة الخضراء أملهم".

- أى التعبيرين تفضِّل؟ ولماذا؟

٥- استخرج من العبارة:

- اسمين مبنيَّيْنِ، وعين موقع كل منهما من الإعراب.

- ضميرين مختلفى المحل، وبيِّن الموقع الإعرابى لكل منهما.

- جملة فعلها مبنى للمجهول، وعيِّن فيها نائب الفاعل.

- فعلين أحدهما صحيح والآخر معتل.

٦- أعرب ما تحته خط.

٧- عَيِّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.

٨- "يزرع المصريون الصحراء" – "يعمرونها":

- اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، واكتب الجملة صحيحة.

٩- فيما لا يزيد على عشرة أسطر، صف مظاهر حياة الرخاء التى تحلم بها للمواطن فى مصر.

١٠- اضبط كل كلمات الفقرة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب السادس

"يجب على الشباب أن يكون مثلاً يقتدى به، وأن يحترم تقاليد مجتمعه احترامًا رعايةً لمصلحته، فليس لأحد من الناس أن يجرح شعور غيره. قاصيًا كان أو دانيًا، ومثل ذلك احترام سمعة الأشخاص جميعهم، فإنها أغلى ما يحرص عليه. فاحرص أيها الشاب على تقاليد مجتمعك"

١- ضع عنوانًا مناسبًا لهذه الفقرة.

٢- ما الصفات التى يجب أن يتحلى بها الشباب؟

٣- ما المراد بقوله: "فليس لأحد من الناس أن يجرح شعور غيره، قاصيًا كان أو دانيًا؟

٤- ما قيمة السمعة الطيبة للإنسان؟ ومتى يفقد الإنسان سمعته؟
٥- أعرب ما تحته خط فى العبارة السابقة.
٦- استخرج منها ما يأتى:
- اسما مقصورًا وآخر منقوصًا. - مفعولاً لأجله.
- مفعولا مطلقًا، وبيِّن نوعه. - فعلاً مبنيًّا للمجهول، وبيِّن نوعه وما حدث له.
- نعتا جملة وبيِّن محلها من الإعراب. - توكيدًا وبيِّن نوعه.
- فعلاً مبنيًّا وآخر معربًا.
٧- "الشابان كلاهما يحترمان شعور الآخرين".
- أدخل على الجملة حرفًا ناسخًا مرة. ثم اجعل كلمة (كلا) لغير التوكيد مرَّة أخرى، وغير ما يلزم.
٨- "لا يحقق أهداف البلاد إلا الشاب المخلص".
- أعرب ما بعد (إلا).
٩- " قام فصلنا برحلة اشترك فيها ١٥ (طالب) و١٢ (طالبة). ودفع كل طالب ٥ (جنيهات)".
- اكتب الأعداد بألفاظ عربية مع ضبط تمييزها.
١٠- " يا مواطنون أخلصوا لبلادكم" - "يا مواطنين أخلصوا لبلادكم":
- بيَّن نوع المنادى وإعرابه فى الجملتين.
١١- عبِّر بأسلوبك فى فقرة واحدة عن الحرص على تقاليد مدرستك.
١٢- اضبط كل كلمات الفقرة السابقة بالشكل الكامل.

التدريب السابع

" عليك أن تتخذ مرآتين، فتنظر فى إحداهما مساوئ نفسك، فتصلح ما استطعت منها، وتنظر فى الأخرى محاسن الناس، فتأخذ ما استطعت منها، فإنَّ من أشد عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه، ومن خفى عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره. ومن خفى عليه عيب نفسه ومحاسن غيره، فلن يقلع عن عيبه الذى لا يعرفه، ولن ينال محاسن غيره التى (يبصرها)".

١- أيهما أفضل لك: أن تكتشف عيوب نفسك، أو يكتشفها الآخرون؟ ولماذا؟
٢- قيل "رحم الله أمرأً أهدى إلىَّ عيوبى".
- من قائلها؟ وهل هذا المنهج يتفق مع ما جاء فى الفقرة السابقة؟
٣- إذا وجدت عيبًا فى صديق لك، فما الوسيلة المثلى لتقويمه؟

٤- استخرج من العبارة ما يأتى:

- ضميرين مختلفى المحل، مع بيان السبب.

- ثلاث معارف مختلفة، وبين نوعها.

- فعلين أحدهما معرب والآخر مبنى.

- خبرًا لناسخ. وبيِّن نوعه.

٥- "إنه لن يخفى عيبه ليستطيع معالجته":

- اجعل الجملة للمثنى، وغيِّر ما يلزم.

٦- "يخفى عيب نفسه" - "تغيب عنه محاسن غيره":

- اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، وأعرب فعل الشرط.

٧- "يا لائم الناس تمهل فى لومهم":

- اجعل الجملة للمثنى المذكر ولجمعه، وأعرب المنادى فى الحالتين.

٨- "الأذكياء أرشدتهم محاسن الناس إلى إصلاح عيوبهم"

- اجعل الجملة مبنيّة للمجهول، وعيِّن نائب الفاعل فيها.

٩- أعرب ما تحته خط، ثم بيِّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.

١٠- اكتب فقرة لصحيفة المدرسة توضح فيها التقويم الذاتي للنفس ما لها وما عليها.

التدريب الثامن

" إن الحياة تتشكل على أرض مصر أملاً فى أن يتحقق لها ما تدَّخره، فالأرض تتسع، والصحراء تزهر وتثمر، والطبيعة تجود.. ولم يبق من شىء إلَّا أن يصحو الضمير صحوة تأخذ بالحق، وتعطى العرق ليظهر وجه مصر، ولابدَّ أن يُقدِّم الشعب لله وللوطن الكثير".

١- ما الوسائل التى يمكن أن تتحقق بها حضارة مصر المستقبل؟

٢- " بالعمل والعرق والضمير ترقى الأمم".

ما مدى صحة العبارة السابقة، مع التطبيق على الواقع الحالى فى مصرنا العزيزة؟

٣- أعرب ما تحته خط فيها.

٤- استخرج من العبارة السابقة ما يأتى:

- فعلاً واجب التأنيث، مع بيان السبب.

- معرفتين مختلفتين، مع بيان نوع كل معرفة.

- فعلين أحدهما منصوب والآخر مجزوم، مع بيان علامة الإعراب.

- خبرًا جملة، وبيِّن نوع الجملة.

٥ – "المواطن الصالح هو الذي يسعى لرقي بلده".

- اجعل العبارة السابقة للمثنى المذكر والجمع بنوعيه.

٦ – "يعطي جهده ويحاسب ضميره" – "يرقى بمصر".

- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة.

٧ – "يقدِّم الشعب للوطن الكثير".

- ابن الفعل في هذه الجملة للمجهول، واضبط الفعل، ووضح نائب الفاعل.

٨ – "إن العاملين على نهضة مصر مكافحون".

- صل (ما) بـ (إن)، واكتب الجملة صحيحة.

٩ – اكتب قصة في فقرة واحدة تنتهي بقولك: "وهكذا صحا ضميره، وأيقن أن الحق سائد ومنتصر".

١٠ – اضبط كل كلمات القطعة بالشكل الكامل.

التدريب التاسع

"إن تحقيق الأمن الغذائي وتنظيم الأسرة مطلبان ضروريَّان لنتمكن من حل المشكلات المستعصية التي تواجه أمتنا، فتوفير الغذاء أمر حيوي لسد حاجة الشعب وتوفير العملات الأجنبية التي تنفق على الاستيراد، وتنظيم الأسرة صار (من ألزم) الخطوات التي (ينبغي) أن يخطوها العاملون للحد من الانفجار السكاني".

١ – ما المقصود بالأمن الغذائي؟ وما العلاقة بينه وبين الانفجار السكاني؟

٢ – الأمن الغذائي أمن اجتماعي اقتصادي سياسي، ما مدى صحة العبارة السابقة؟ ولماذا؟

٣ – أعرب ما تحته خط في العبارة السابقة.

٤ – استخرج من العبارة:

- فعلاً صحيحًا، وفعلاً معتل الآخر.

- اسمًا مرفوعًا بعلامة فرعية.

- نوعين من المعرفة مختلفين.

٥ – بيِّن موقع ما بين القوسين من الإعراب.

٦ – "تحقيق الأمن الغذائي وتنظيم الأسرة مطلبان ضروريان".

- أدخل على الجملة فعلاً يفيد الاستمرار.

٧ – "المواطن الصالح يهتم بما ينفع أمته ولن يقصر في خدمتها".

- اجعل المبتدأ للمثنى المذكر مرة وللجمع مرة أخرى، وغيِّر ما يلزم.

٨ – "بارك الشعب خطوات الحكومة".

- ابن الفعل للمجهول، واضبط نائب الفاعل.

٩ – "ليت الساعين لحل المشكلات موفقون في سعيهم".

- صل (ما) بالحرف الناسخ، وغير ما يلزم.

١٠ – "يؤدي واجبه بإخلاص" – "يفوز برضا الله والناس".

- اربط بين الجملتين بأداة شرط جازمة، وغير ما يلزم، مع إعراب جواب الشرط.

١١ – اكتب فقرة للإذاعة المدرسية تتحدث فيها عن الحكمة وراء الجهود المبذولة لتنظيم الأسرة وربطها بالجهود المبذولة في ميدان الأمن الغذائي.

١٢ – اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.

١٣ – "الأسرة – العملات – تواجه".

- انتهت الكلمة الأولى بتاء مربوطة والثانية بتاء مفتوحة، والثالثة بهاء. وضح العلامة المميزة لكل منها.

التدريب العاشر

"ليكن البناء هدفنا، بناء الإنسان المصري الذي أثَّرت فيه الحروب بويلاتها، فانعزل عن بعض قيمه العظيمة التي عرف بها شعبنا حتى يعود لدينه مؤمنًا ولوطنه مخلصًا، ولعمله واعيًا.. فيا شباب مصر أعيدوا لأمتنا مجدها، ولتصبحوا أكثر إقبالاً على العمل وأغزر إنتاجًا، وإنَّ الآمال (تعقد) عليكم، فكونوا أكثر نشاطًا، فالعمل وسيلتنا إلى التقدم والرقي".

١ – "شباب اليوم أفضل من شباب الأمس".

- ما مدى صحة هذا القول في ضوء فهمك للفقرة السابقة؟

٢ – الحرب دمار وتخلف. اذكر بيت شعر من محفوظاتك يشير إلى هذا المعنى.

٣ – استخرج من العبارة ما يأتي:

- اسمًا منقوصًا، وأعربه   - بدلاً، واذكر نوعه.

- تمييزًا، وعيِّن مميزه   - منادى، وبيِّن حكمه.

٤ – عيِّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.

٥ – أعرب ما تحته خط.

٦ – "لا يهمل العاملون واجبهم إلا...) – أكمل الجملة بمستثنى مناسب، وأعربه.

٧ – "يا صاحب الرأي: اتَّقِ الله فيما تقول، ولا تبتعد عن الحق لتنال التقدير".

- اجعل العبارة للمثنى المذكر، وغيِّر ما يلزم.

٨ – اكتب رسالة موجزة إلى أحد القادة الذين يشعلون نار الحرب في مناطق مختلفة من العالم، تبصرهم بأضرارها وما تجنيه على البشرية.

٩ – اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.

١٠ – (أ) علل لما يأتي: - كتابة الهمزة على السطر في كلمة (بناء).

- كتابة الهمزة على الواو في كلمة (فؤاد).

- رسم الهمزة في كلمة (آمال).

(ب) هات من عندك ثلاث كلمات مماثلة لكل كلمة مما سبق.

التدريب الحادى عشر

"إنَّ أهم مراحل الوعي الفكري والبناء الحضاري هو الإحساس بالحاجة إلى الزاد الثقافي، ولكن أخطر ما يواجه جيلنا (هو غياب) هذا الوعي عن ذهنه، ونظرته إلى الثقافة الأصيلة، على أنها شيء نافل، وبُعْدُه عن الكِتَاب، حتى أضحى طول الكتاب (يخيف القارئ)، فاضطر مؤلفو الكتب إلى أن يسايروا هذه الرغبة الساحقة فشاعت ظاهرة تلخيص الكتب".

١ – "الكتاب خير صديق" ما مدى صحة هذا القول في ضوء فهمك للفقرة السابقة؟

٢ – كيف يتحقق الوعي الفكري والبناء الحضاري؟

٣ – اقرأ الفقرة السابقة، ثم استخرج منها:

- ضميرين مختلفي المحل، وبيِّن الموقع الإعرابي لكل منهما.

- اسمين مبنيَّيْنِ، وعيِّن موقع كل منهما من الإعراب.

- اسما موصولاً، وبيِّن صلته والعائد.

- فعلاً من الأفعال الخمسة وأعربه.

٤ – عيِّن الموقع الإعرابي لما بين القوسين.

٥ – أعرب ما تحته خط.

٦ – "يخلو إلى نفسه مع كتاب" – "يأنس به".

– اربط الجملتين بأداة شرط جازمة، واكتب الجملة صحيحة.

٧ – "شاعت ظاهرة تلخيص الكتب".

– أكمل بمفعول مطلق مرَّة، وبحال مرَّة أخرى.

٨ – يلخص الطلابُ القصصَ.

– ابن الفعل للمجهول، وغيِّر ما يلزم تغييره.

٩ – "إنَّ مؤلف الكتاب لم يعد قادرًا على أن يؤثر في عقول القرَّاء".

– ثَنِّ اسم (إنَّ) واجمعه، وغيِّر ما يلزم تغييره.

١٠ – اكتب رسالة موجزة لصديق لك تحثه فيها على القراءة، موضحًا دورها في تنمية الوعي الفكري، وفضلها على صاحبها.

١١ – اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.

١٢ – (مؤلفوا الكتب – يسايروا – يدعو).

– انتهت الكلمات السابقة بواو. وضِّح الفرق بينها.

التدريب الثانى عشر

"اتقوا الله فى وطنكم أيها الكتَّاب، ولا تهدموا تاريخكم، وكونوا قدوة (يهتدى بها الشباب) لكيلا تختلط عليهم الأمور، ويضيع منهم الطريق، وليكن حواركم واعيًا، ونقاشكم مجديًا، وابتعدوا عن هذا الجدل العقيم الذى (تثيرونه) وعالجوا مشكلات المجتمع التى يئن منها. وأنتم يا معشر الشباب أمل أمتكم، فاعملوا لها مخلصين، وابنوا بلادكم لتصبح أعظم رفعة وأكثر تقدمًا".

١ – ماذا يقصد بالجدل العقيم فى هذا النص؟ ولماذا نهى عنه الكاتب؟

٢ – حدَّد النص دور الكتَّاب والشباب فى النهوض بالبلاد. هل هناك أدوار أخرى يمكن القيام بها؟ اذكرها

٣- اقرأ العبارة، واستخرج منها ما يأتى:

- ضميرين مختلفى المحل، مع بيان السبب.

- بدلاً، وبيِّن نوعه وأعربه .

- منادي، واذكر حكمه الإعرابى .

- تمييزًا، واذكر حكمه الإعرابى .

- اسمًا منقوصًا ، وأعربه.

- كلمة مبدوءة (بأل) الشمسية، وأخرى مبدوءة (بأل) القمرية.

٤- "لا ينكر المخلصون حق بلادهم إلا ...":

- أكمل الجملة بمستثنى مناسب، وأعربه.

٥- أعرب ما تحته خط فى العبارة، وعيِّن الموقع الإعرابى لما بين القوسين.

٦- ذهب تلاميذ الفصل إلى حفل عيد ميلاد صديقهم، وكان عددهم ١٢ (تلميذة) و١٣ (تلميذ) وأمضوا معه ٣ (ساعة).

- اكتب الأرقام بالحروف، واجعل التمييز مما بين الأقواس مع ضبطه.

٧- اضبط كل كلمات القطعة السابقة بالشكل الكامل.

٨- اجمع عددًا من مقالات الصحف والمجلات تتناول موضوع "دور الكتَّاب والآباء فى النهوض بالبلاد" لتكون مادة صحفية لصحيفة المدرسة. هل يمكن أن تنظم مع زملائك فى جماعة أصدقاء المكتبة لقاء مع أساتذة المدرسة وأحد المفكرين المشهورين لمناقشة هذا الموضوع؟ وكيف؟ ..

التدريب الثالث عشر

(الهدف والعمل والقدوة)

للكاتب الكبير (نجيب محفوظ)

" (لكل عصر هدف عام، يقتضى مثالاً من العمل والسلوك يؤدى إليه ويحققه. وهذا المثال من العمل لا يكفى أن يدعى إليه بالكلمة الطيبة والتربية الرشيدة، ولكن أن يتجسد فى قدوة رائدة ويتكرر فى قيادات المجتمع، وعند ذاك فقط، يصبح للكلمة الطيبة فعلها وللتربية أثرها) ويسمى المثال تقليدًا عامًّا فى الشعب، تجنى ثمراته،

طال الوقت أو قصر، وعلى سبيل المثال كان الجهاد هو الهدف فى صدر الإسلام لنشر الرسالة، فكان العمل المطلوب هو الشجاعة والفداء وتهيأت القدوة فى الرسول ﷺ وصحابته، فتهيَّأ النجاح فيها يشبه المعجزة. ومثال آخر نجده فى ثورة ١٩١٩ حيث صممت مصر على نيْل استقلالها، قام الصراع بين أمة صغيرة عزلاء وأكبر إمبراطورية عرفها التاريخ، فلم يكن اللجوء إلى القوة من جانب مصر واردًا، ولذلك كان العمل المطلوب هو التضحية، وتجسَّد ذلك المطلب فى زعيم الثورة، وتأثر الشعب بالقدوة فثار ثورته.

وسنلقى هذا الترابط المحكم بين الهدف والعمل والقدوة فى كل عصر بناء من عصور التاريخ، بدءًا من عصر بناء الهرم إلى عصر الحرب العظمى الثانية. ولعله من الخير أن نسأل أنفسنا عن هدف هذه الفترة من حياتنا، ولا أظن أنَّ ثمَّة اختلافًا فى أنه بناء وطننا المرهق فى جميع أبعاده. ولا اختلاف أيضًا فيما يتطلبه ذلك من علم وعمل وتضامن وصدق.

بذلك يصبح للكلام الطيب معناه وأثره. ويستجيب الشعب للنداء. وتتحقق المعجزة من جديد".

١- ما العلاقة بين الهدف والعمل والقدوة كما صورها الكاتب؟

٢- لخص القطعة السابقة فى ثلثها.

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- مصدرين مبدوءين بهمزة وصل.
- كل الأفعال المضارعة المنصوبة والمجزومة مع بيان السبب.
- نائب فاعل.
- خبرًا مقدَّمًا.
- جملة إسمية تقع خبرًا لناسخ.
- بدلاً، وأعربه.
- نعتين لمنعوت واحد.

٤- "يسعى المجتهد إلى تحقيق الهدف بالعمل"

- ابن الفعل السابق للمجهول، وبين نوع نائب الفاعل.

٥- أعرب ما تحته خط.

٦- ما مرادف كل من : (شتى – المرهق)؟

٧- ما مضاد كل من: (عزلاء – اختلاف – الطيب)؟

- ضع كلاًّ من هذه الكلمات فى جملة من إنشائك؟

٨- كيف تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (رائدة)؟

٩- تخَيَّر إحدى الشخصيات التى تكون بمثابة القدوة فى حياتك. ثم بيِّن أهم معايير القدوة فيها، واكتب فقرة فى هذا الموضوع.

١٠- اضبط كل الكلمات التى بين القوسين بالشكل الكامل.

١١- يؤدى: ......، ..... رائدة: ....، ..... اللجوء: ....، ......

(أ) علِّل لكتابة الهمزة فى الكلمات السابقة على هذا النحو.

(ب) اكتب أمام كل كلمة كلمتين على غرارها.

التدريب الرابع عشر

(الإنسان فى المدينة)

للأستاذ الدكتور (إبراهيم مدكور)

" (المدن رمز الحضارة، وشارة المجد والسلطان، ولكل حضارة مدنها، وربما اقتصر تاريخ أمة على حياة مدينة أو مدينتين من مدنها. ومن المدن ما عمَّر على الزمن، وجاوز حياة أمة بعينها، وربط التاريخ القديم بالتاريخ الوسيط والحديث. كأثينا، وروما، والإسكندرية). ويوم أن نشر الإسلام دعوته أخذ يؤسس المدن، ويمصر الأمصار، فأسس أولا "الكوفة" و"البصرة"، وهما مدينتان لهما تاريخ حضارى وثقافى زاهر، وتلتهما "الفسطاط" والقيروان"، ولكل واحدة منهما دور حضارى كبير، وفى أخريات الثلث الأول من القرن الثانى للهجرة أسس "المنصور" "بغداد" التى أصبحت العاصمة الكبرى للعالم الإسلامى جميعه وفى منتصف القرن الرابع الهجرى أنشأ "الفاطميون" "القاهرة المعزِّية"، وكأنما شاءوا أن ينافسوا بها بغداد، وفى آثارها الباقية ما يسجل صنيع من تولوا أمرها من حكام وولاة، ولسنا فى حاجة إلى أن نشير إلى جمال الفن الإسلامى وروعته، ومما يؤسف له أننا لم نرعه حق رعايته، وكم قضينا على مبان وأحياء كانت تراث الماضى وذخر الحاضر".

١- المدن رمز الحضارة. ماذا يقصد الكاتب بذلك؟

٢- لخص القطعة السابقة فى ثلثها.

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- مضارعًا منصوبًا وآخر مجزومًا، ثم أعربهما.
- توكيدًا، وأعربه.

- فعلاً من الأفعال الخمسة منصوبًا، وبين سبب النصب.
- نعتين لمنعوت واحد.
- فعلاً مبنيًّا على الضَّمِّ، وآخر مبنيًّا على الفتح.

٤- أعرب ما تحته خط:

٥- "كم قضينا على مبان وأحياء كانت تراث الماضى وذخر الحاضر"

- ما نوع (كم)؟ وما نوع تمييزها؟

٦- "مما يؤسف له أننا ...."

- ضع خبرًا مناسبًا، واضبطه بالشكل.

٧- ما مرادف كلمة (شارة)؟ وما عكس كلمة (زاهر)؟ وما مفرد كلمة (ولاة)؟.

- ضع كلا من هذه الكلمات فى جملة من إنشائك.

٨- كيف تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (الحضارة)؟

٩- اضبط كل الكلمات التى بين القوسين بالشكل الكامل.

التدريب الخامس عشر

(الحقوق والواجبات)

للأستاذ الكبير (عباس محمود العقاد):

"(إذا كثرت المطالبة بالحقوق قلَّ العمل بالواجب. ولا صعوبة فى تفسير هذه الحقيقة الواضحة؛ لأنَّ البلد الذى يعمل فيه كل إنسان واجبه لا يضيع فيه حق من الحقوق، ولا تدعو فيه الحياة إلى المطالبة بها أو الشعور بنقصها).

فإذا رأينا بلدًا يكثر فيه المطالبون بحقوقهم، فخير ما تنفع به ذلك البلد أن تذكره بواجباته، وأن تكرر له حكمة واحدة يقرؤها فى كل مكان، يسمعها فى كل مناسبة، وهى "عليك بالواجب ودع الحقوق تسعى إليك بغير عناء". قال لى سعد زغلول، فى بعض أحاديثه - وهو أخبر الناس بالوطن الذى يقوده، ولهذا استطاع أن يقوده - قال: "إن آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا، وأننا نحاسب غيرنا على واجباتهم ولا نحاسب أنفسنا على واجباتنا".

والمحور الذى يدور عليه الأمر كُله أن الإنسان لا يعمل لنفسه دون غيره ولا يعيش بمصلحته دون مصالح أهل وطنه. فإذا كان كذلك فهو إنسان عليه واجبات وله حقوق، ولن يكون له حق يطالب به، إذا قصرَّ في أداء الواجب المفروض عليه، أما إذا كانت مصلحته وحدها هى التى تعنيه وتستغرق جهوده فليس له حقوق، ولا لوم على أحد إذا فاته الحق الذى يدَّعيه".

١- ما العلاقة – فى رأى الكاتب – بين الحقوق والواجبات؟

٢- لخص الموضوع السابق فى ثلث حجمه.

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- فعلين مضارعين منصوبين بأداتين مختلفتين.
- بدلاً، واذكر المبدل منه وأعربه.
- اسما لـ (لا النافية للجنس) وأعربه.
- فاعلاً مرفوعًا بعلامة رفع فرعية.
- نعتًا مفردًا ، وأعربه.
- حالاً جملة، وأعربها.

٤- "إذا كثرت المطالبة بالحقوق قلَّ العمل بالواجب"

- اجعل فعل الشرط فى هذه الجملة مضارعًا، وأدخل عليه أداة شرط جازمة تدل على الزمان.

٥- إنَّ آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا"

- بيِّن سبب كسر همزة (إن) وفتحها فى (أننا).

٦- أعرب ما تحته خط:

٧- " .. إن آفتنا الكبرى أننا لا نحمل تبعاتنا".

- بين ما فى العبارة السابقة من خيال.

٨- ما مرادف كلمة (نحمل)؟ ما مفرد كلمتى (تبعات – آفات)؟

- ضع كلا من هذه الكلمات فى جملة من إنشائك.

٩- فى أى مادة تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (تستغرق)؟

١٠- اضبط كل الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.

التدريب السادس عشر

قال الأستاذ (مصطفى السباعى):

"كَلَّف أبو بكر فى خلافته عمر للقضاء بين الناس .. قالوا: فمكث عمر سنة لا يختصم إليه اثنان). أترى هذا لأن الناس فى عهد عمر لم تكن طبائعهم من طبائع البشر التى تختلف وتتنازع، أم ترى ذلك لأن الناس فى عهد عمر لم يكن لهم شيء يختصمون عليه ويتنازعون؟ كلا لا هذا ولا ذاك. وإنما هو الصدق الذى يحجز كل واحد من المتنازعين عن أن يصور الخلاف لنفسه كما يشتهى، بل يصوره كما هو فى الواقع والحق، فإذا هو ينصف من نفسه إذا كان ظالمًا، وَيَرَدّ الحق إذا كان معتديًا، ويتسامح إذا كان مجنيًّا عليه. وبهذا لم يحتج الناس إلى عمر ليقضى بينهم فيما كانوا فيه يختلفون.

وما بالنا نذهب بعيدًا فى أعماق التاريخ، ونحن كنا نشاهد حتى الأمس القريب كيف كان الناس يتعاملون بالثقة، يتبايعون بالصدق، فلا أيمان ولا مواثيق ولا صكوك ولا سندات. كان التاجر يسافر من حلب إلى دمشق فى عصر لم يكن فيه غير الجمل والبغل والحمار وسيلة للسفر، وكانت الطرقات غير آمنة من اللصوص والمجرمين. ومع هذا فلقد كان التجارُ يهرعون إليه حيث سفره يحملونه أكياس الذهب ليسلمها إلى عملائهم فى دمشق، من غير أن يأخذوا منه إيصالاً أو توقيعًا، وإننا لنرى اليوم بأعيننا حقوقًا تنكر، وأموالاً تهدر، وتجارًا يعلنون الإفلاس رغم كل ما قدموه لأصحاب الأموال من رهن وتوثيق فى البنوك والمصارف. فهل ترى سببًا لهاتين الحالتين المتباينتين، بين الأمانة فى عصر آبائنا، والخيانة فى عصرنا، إلا كثرة الصدق فى عهدهم وُفُشوّا الكذب فى عهدنا؟ .. ولعل أصدق ميزان لرقى أمة من الأمم، صدق أفرادها فى أقوالهم وأعمالهم.

١- اختر عنوانًا مناسبًا للقطعة السابقة.

٢- لخص القطعة السابقة فى ثلثها.

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- اسمًا مبدوءًا بهمزة وصل.
- مضارعًا مرفوعًا بعلامة رفع أصلية، وآخر بعلامة رفع فرعية.
- مضارعًا مجزومًا مبينا سبب الجزم، وآخر منصوبًا مبينا سبب النصب، وعلامة النصب.
- خبرًا شبه جملة لفعل ناسخ.
- جملة لا محل لها من الإعراب، مبينا السبب.

- حالا، وأعربها.
- نعتا جملة فعلية.

٤- أعرب ما تحته خط.

٥- ما الخيال فى قوله: "ما بالنا نذهب بعيدًا فى أعماق التاريخ"؟

٦- ما مضاد كل من: (الخيانة – الكذب)؟

٧- فى أى مادة تكشف فى معجمك عن معنى كلمتى (الإفلاس – السياسة)؟

٨- اكتب فقرة تبين فيها دور الصدق فى رقى الأمم وتقدمها.

٩- اضبط كل الكلمات التى بين القوسين بالشكل الكامل.

١٠-علل لكتابة الهمزة الممدودة فى كلمتى: (آمنة – آبائنا)

ثم اذكر مثالين على غرار كل كلمة مما سبق.

التدريب السابع عشر

(هل للشباب مشكلة؟)

قال الكاتب الكبير الأستاذ (نجيب محفوظ)

" (دعونا نتصور أن الطفل فى بلادنا يسعد فى بيته بحنان أبويه، وغذاء حسن، ولهو برىء يشبع خياله ويوقظ روح الابتكار فيه) . وإنه يجد بعد ذلك فى مدرسته جوًّا صحيًّا وتعليمًا مفيدًا، وتربية رشيدة دينية ووطنية وإنسانية، ورياضة بدنية، ونشاطًا فنيًّا متنوعًا، ولنتصور أيضًا أنه يوجه تبعًا لاستعداده، وأنه يؤهل بحق لحياة عملية ناجحة على سبيل حرفة أو مهنة. وأن المستقبل ينبسط أمامه واعدًا بالنجاح على قدر اجتهاده، وبإشباع حاجته الأساسية كالزواج فى نطاق المتاح من إمكاناته. لنتصور أيضًا أننا عند مراهقته نغير من معاملتنا له. فنعتبره لنا ندًّا فى الرأى والحوار، نشركه فى مسئوليات البيت والحياة، باعتباره الوريث الشرعى لهما، وأنه عمّا قريب سيتسلم مراكز التوجيه والقيادة. فنحترم رؤيته فى جميع الشئون الوطنية والسياسية. ونفسح له مجال التعبير والعمل فيها. ولنتصور بعد ذلك أننا قدمنا له من حياتنا الخاصة والعامة نماذج طيبة فى الجد والاجتهاد والأمانة والشرف واحترام حقوق الإنسان.

من أجل ذلك أقول لكم إنه لا توجد مشكلة خاصة بالشباب، ولكن المشكلة الحقيقية. هى مشكلة الكبار الحائزين للرشد والنضج. والممارسين لأسباب التوجيه والقيادة فى المجتمع، المشكلة هى مشكلة الكبار وما يصنعون بمجتمعهم، وما يضيفون إلى الحياة من جمال أو قبح، وما يعتنقون من مبادئ يعاملون بها الآخرين، هم

الذين يصنعون الدراما الإنسانية، فيجعلون منها ملحمة بطولية، أو كوميديا سوداء، أو تراجيديا دامية".

١- ما المشكلة التى يواجهها الشباب من وجهة نظرك؟

٢- لخص الموضوع السابق فى ثلثه.

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- خبرًا جملة فعلية لحرف ناسخ.
- حالا مفردة، ثم أعربها.
- مضارعًا مرفوعًا بعلامة رفع فرعية، وآخر مجزومًا مبيًّنا السبب.
- نعتا منصوبًا.
- فعل أمر مبنيًّا على حذف النون.

٤- "ولنتصور بعد ذلك أننا قدَّمنا له من حياتنا الخاصة والعامة نماذج طيبة":

- لِمَ فتحت همزة (أن) فى الجملة؟ - اذكر خبرها، وبين نوعه.
- ما موقع عبارة (من حياتنا الخاصة والعامة) من الإعراب؟

٥- أعرب ما تحته خط.

٦- ما الخيال فى قوله: (يوقظ روح الابتكار فيه).

٧- ما مرادف كلمة (يحظى) ؟ وما عكس كلمة (الجد)؟

- ضع كلا من هاتين الكلمتين فى جملة من إنشائك.

٨- فى أى مادة تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (يضيفون)؟

٩- لخص فى خمسة أسطر أهم مقومات التربية الرشيدة، كما جاءت فى النص.

١٠- اضبط الكلمات التى بين القوسين بالشكل الكامل.

١١- (الشئون – بريء – رؤيته – يؤهل).

(أ) علل لكتابة الهمزة على نبرة فى الكلمة الأولى.

وعلى السطر فى الكلمة الثانية. وعلى الواو فى الكلمتين الثالثة والرابعة.

(ب) هات من عندك كلمتين على غرار كل كلمة مما سبق

التدريب الثامن عشر

كتب الأستاذ (صلاح عبد الصبور):

(" إن عذاب الإنسان الأكبر هو الفقر، ولكن الفقر ليس ناتجًا من سوء الثروة فحسب، ولكنه ناتج من سوء توزيع الإنسانية، وفى عالم كعالمنا الحديث يتبدى هذا المعنى واضحًا حين نرى أن مشكلة الفقر قد تجاوزت نطاق الأفراد لتشمل نطاق الأمم، فمما لا شك فيه أن الصراع الآن لا يدور بين طبقات مختلفة، ولكنه يدور بين طبقتين مختلفتين من الدول، هما الدول الغنية والدول الفقيرة) .

وخطيئة الفقر الأولى هى أن يحرم الحياة من معناها، فإذا كان البحث عن العلة والغاية فى الحياة بحثا مستغلقًا، فمما لا شك فيه أنَّ من واجب الإنسان أن يجعل حياته القصيرة على الأرض مثمرة، وأن يخلع على فوضاها وتناقضها لونا من حسن القصد، وأن يعمق سطحيتها بابتكار معان وإشارات تجعلها أكثر معقولية، ولكن هذا كله لا يتحقق إلا إذا أصبح الإنسان إنسانا. إن هناك ثلاثة طرق من الاجتهاد تحاول أن تمد بصرها فى إنسانية الإنسان لتساعده على تجاوز ذاته، كى يستطيع بعد ذلك أن يعطى لحياته معنى، هى الدين والفلسفة والفن".

١- اختر عنوانا مناسبًا للقطعة.

٢- ما الطرق التى تساعد الإنسان على تجاوز ذاته، ليستطيع أن يعطى لحياته معنى كما أوضح الكاتب؟

٣- استخرج من القطعة ما يأتى:

- ثلاثة أفعال منصوبة بأدوات نصب مختلفة، ثم أعربها.
- مشتقًّا وأعربه، ثم بيِّن نوعه.
- نعتًا مفردًا.
- تمييزًا ، وأعربه.
- حالا مفردة، ثم حولها إلى حال جملة وأعربها.

٤- "يعمق سطحيتها" – "يجعلها أكثر معقولية".

- اجعل كلا من هاتين الجملتين جواب شرط جازم فى جملة من إنشائك. ثم بيِّن علامة الجزم.

٥- أعرب ما تحته خط:

٦- استخرج من القطعة: استعارة، مبينا نوعها وأثرها فى المعنى.

٧- ما مرادف كل من : (يتَبدَّى – يخلع) ؟

- ما عكس كل من (الفوضى – الاجتهاد)
- ادخل كلاً من هذه الكلمات فى جمل من إنشائك.

٨- كيف تكشف فى معجمك عن معنى كلمة (ابتكار)؟

٩- لخص النص السابق فى خمسة أسطر.

١٠- اضبط الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.

١١- علل لكتابة الهمزة على ياء فى كلمة (خطيئة).

ثم اذكر ثلاث كلمات على نمطها.

التدريب التاسع عشر

(اللُغــة)

للأستاذ الكبير الدكتور (أحمد أمين):

"من أسباب وقوع الناس في الخطأ اللغوي، عدم دقتهم في الاستنتاج، فهناك عقول تستنتج من الجملة أكثر مما يلزم، وهناك عقول تستنتج منها أقل مما يلزم – وكلاهما خطأ – إذا قلت: إن الغول مرعب فاستنتجت منها أني أقول: إن الغول موجود، فقد أخطأت، واستنتجت أكثر مما يلزم، لأن الخيال قد يرعب، ولو لم يكن الشيء موجودًا. وإذا حدثتك عن فرس بأنه أشهب، فاستنتجت أني أقول: إنه موجود، كان استنتاجك صحيحا. ومن الناس من لا يفرِّق بين القضيتين وليس الأمر مقصورًا على الجمل، بل دلالة الألفاظ على المعاني تختلف جِدَّ الاختلاف بين الأشخاص بحسب مدنيتهم وثقافتهم وعقليتهم، وإذا قلت: (كرسي) لم يكن معناه عند الفلاح القروي كمعناه عند المدني المتحضر، وكذلك الشأن في كلمة (بيت) و(دولاب) و(سرير) إذا قلت: (علم الحساب) فمفهومها عند الصانع المتعلم تعلمًا بسيطًا، ليس بالمعنى الذي يفهمه العالم بالرياضيات، وهكذا. وهذا ما يجعل الناس إذا اختلفت مدنياتهم وعقلياتهم وثقافتهم، لا يتفاهمون تفاهمًا صحيحًا. ومن أسباب ذلك عدم دلالة الألفاظ على معان واحدة في الرءُوس المختلفة، ولا تصدق أن معاجم اللغة تستطيع أن تشرح دلالة الألفاظ شرحًا تامًّا صحيحًا، فلكل كلمة هالة غير معناها الأصلي يعجز المعجم عن شرحها. فدنيا الأطفال التي تعين على شرح الألفاظ غير دنيا الرجال، ودنيا الفلاح غير دنيا المتمدن، ودنيا الجاهل غير دنيا العالم، وكلُّ يفسر الألفاظ حسب دنياه".

١ – ما العلاقة – في رأي الكاتب – بين لغة الفرد وثقافته؟

٢ – لخص الموضوع السابق في ثلثه.
٣ – استخرج من القطعة ما يأتي:
- مقصورًا، وأعربه.
- جمع تكسير، ثم هات مفرده، وأعربه.
- خبرًا مفردًا لحرف ناسخ، وآخر جملة، ثم أعربهما.
- نعتًا جملة، وأعربها.
٤ – (اللغة) : استخدم هذه الكلمة في ثلاث جمل، بحيث تكون في إحداها مبتدأ خبره محذوف وجوبًا، وفي الثانية مبتدأ حذف خبره جوازًا، وفي الثالثة خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا.
٥ – "إن معاجم اللغة لا تستطيع أن تشرح دلالة الألفاظ شرحًا تامًّا".
- ضع بدل المصدر المؤوَّل مصدرًا صريحًا، وبيِّن موقعه.
٦ – أعرب ما تحته خط:
٧ – ما مرادف كل من: (أشهب – تختلف جِدَّ الاختلاف)؟
٨ – استخرج من القطعة:
أسلوبًا خبريًّا، ثم حوله إلى أسلوب إنشائي، وبيِّن الفرق بين الأسلوبين.
٩ – كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (المتقدم)؟
١٠ – اكتب فقرة واحدة عن أهمية اللغة في حياة المجتمع.

التدريب العشرون

عدم المبالاة.. والتربية

للكاتب الكبير الأستاذ (نجيب محفوظ):

" (التربية قوة شديدة الفعالية، باقية الأثر، تتكفل ببناء المواطن المنشود منذ النشأة الأولى، ولعلك لم تنس الضجة التي اجتاحت منذ قريب أجهزة الإعلام والمجالس القومية حول الإنسان المصري، وإعادة بناء شخصيته)..

فهل يا ترى ترجمت الضجة إلى منهج تربوي في مدارسنا؟ وسنجد في التراث ما يؤيد التربية الرشيدة من بذور كريمة مؤثرة، ويعين على تصوير الناشئ في الصورة التي يتطلبها العصر، فعلينا أن نغرس في النفوس حب الوطن وتقدير العمل، وحب العلم والمعرفة، والشوق للاكتشاف والاختراع، والتسامح الأصيل مع مختلف العقائد والديانات ومن حسن التوفيق أننا سنجد في الدين والفكر الديني المستنير ما يؤيد ذلك ويحث عليه دون افتعال أو تحايل بالنصوص الصريحة والأخبار الصادقة، وما أجمل أن تنسجم مطالب الدنيا والدين، فيصبح الفكر والعلم والعمل وسائر أسس الحضارة الحديثة، فرائض دينية وبيِّنات على الهدى والتقوى، وأن يستوي المؤمن رمزًا للحضارة المتجددة مع الزمان لا يتخلف عن مجراها، ولا ينحرف عن غاياتها الإنسانية النبيلة، مثالاً للإنسان

العامل الجاد الملتزم، صادق الضمير الذي يألف ويؤلف، يحب من يتجانس معه ويتعاون معه، كما يحب من يخالفه لو تعاون معه، طالما قام التعاون على الاحترام المتبادل في رعاية حقوق الإنسان... أجل إن التربية لا تجود بآثارها بين يوم وليلة، ولكنها تبقى مع الزمن وتتوارثها الأجيال".

١ – بيِّن نوع التربية التي أشار إليها الكاتب.

٢ – لخص الموضوع السابق في ثلثه.

٣ – استخرج من القطعة ما يأتي:

- خبرًا لحرف ناسخ، وبيِّن نوعه. - أسلوب تعجب، ثم أعربه.

- مصدرًا مؤوَّلا، ثم أعربه - ثلاثة مشتقات، ثم بيِّن نوعها.

- فعلاً مبنيًّا للمجهول، ثم اذكر نائب الفاعل.

- مضارعًا مجزومًا، ثم بيِّن سبب جزمه، وآخر منصوبًا، مع ذكر السبب.

- اسمًا ممدودًا، واذكر مثناه.

٤ – "ولعلك لم تنس الضجة التي اجتاحت أجهزة الإعلام".

- احذف (لم) من الجملة، وأعد كتابتها.

٥ – "ما أجمل أن تنسجم مطالب الدنيا والدين".

- استخدم لهذه الجملة أسلوبًا آخر من أساليب التعجب.

٦ – أعرب ما تحته خط:

٧ – "ما التربية إلا قوة تتكفل ببناء المواطن المنشود".

- اضبط كلمة (قوة) وبين سبب الضبط، ثم اجعل (غير) مكان (إلا)، واضبط كلمة (غير)، مبيِّنا سبب الضبط.

٨ – اضبط الكلمات بين القوسين بالشكل الكامل.

٩ – ما مرادف كل من (تتكفل – بيِّنات)؟ وما عكس كل من: (تنسجم – تجود)؟ وما مفرد كلمة (عقائد)؟

- ضع كلًّا من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.

١٠ – كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمتي (تنسجم – الحضارة).

التدريب الحادي والعشرون

(هل العربية لغة علم؟)

للكاتب الأستاذ (أحمد سليم سعيدان):

"اللغة ظِلُّ أصحابها، إن تقدموا تقدمت، وإن تأخروا تأخرت. وليس هناك لغة هي بطبيعتها لغة علم، وأخرى هي بطبيعتها عاجزة عن احتواء العلم، أو أداء معانيه، ولكن المجتمع قد ينشط فينمو فيه العلم، وتنمو لغته للتعبير عما يستحدثه نمو العلم من أفكار، أو قد يخمل المجتمع فيقف فيه نمو العلم، وتدخل فيه اللغة مرحلة سُبات كسبات النبتة في فصل الخريف، تجف أطرافها وتتساقط الأوراق.

فإن لقينا في العربية عجزًا، فذلك عجز العرب، أما العربية فذات ماضٍ عريق في العلم، بل هي أعرق اللغات الحية قاطبة، فمن قبل أن تصبح لغات اليوم لغات علم وأدب، حملت العربية لواء العلم والحضارة، لم تعجز ولم تهن، حتى غدت مضرب مثل اللغات التي عاصرتها، ولكن ضعف العرب ووهنهم عاقا نمو اللغة وتطورها.

على لسان العربية قال (حافظ إبراهيم)، رحمه الله:

وَسِعْتُ كِتَابَ اللهِ لَفْظًا وَغايةً * وَمَا ضِقتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ**

فكيف أضيقُ اليوم عن وصف آلةٍ * وتنسيق أسماءٍ لمخترعات!**

وليس في هذا الذي قلته سر خفي، لا يعلمه إلا الراسخون في العلم، ولا هو قضية جدلية، تبرز إلقاء ذاك السؤال، لو كان المقصود من السؤال هو المعنى الظاهر الذي تحمله الكلمات الأربع "هل العربية لغة علم؟".

المقصود يكمن في بيت الشعر السابق.

فكيف أضيقُ اليوم عن وصف آلةٍ * وتنسيق أسماءٍ لمخترعات!**

إننا نجابه بسيل جارف من المصطلحات الحضاريَّة المستحدثة، ذلك أن العلم الحديث والتكنولوجيا اللذين صنعتهما وتصنعهما عقول غير عربية وهذه الألفاظ والأسماء والتعبيرات لا تقتصر على التكنولوجيين، ولكنها تسمع في السوق والشارع والمطبخ والبيت، وكل جوانب الحياة اليومية.

١ – هل اللغة مسئولة عن تخلفها؟ وضح رأي الكاتب.

٢ – ما موقف اللغة العربية من المصطلحات العلمية المستخدمة في رأيك.

٣ – استخرج من القطعة ما يأتي: كل مضارع منصوب، وكل مضارع مجزوم، ثم بيِّن سبب النصب والجزم.

٤ – "لا يعلمه إلا الراسخون في العلم".

- ما موقع (الراسخون) من الإعراب؟

- بين نوع (لا) في الجملة.

٥ – "اللغة – المصطلحات".

- استخدم كل كلمة في جملتين، بحيث تكون في الأولى اسمًا لفعل من أفعال الشروع، وفي الثانية بعد (لا) النافية للجنس.

٦ – أعرب ما تحته خط في القطعة السابقة:

٧ – وَسِعْتُ كِتابَ الله لَفْظًا وَغايـة * وَمَا ضِقتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ**

- بين ما في البيت السابق من تعبير جمالي.

٨ – ما مرادف كل من : (وسعت – ضقت)؟

- هات جمع كلمة (لواء).

- ضع كلًّا من هذه الكلمات في جملة من إنشائك.

- ما عكس كل من : (سبات – وهن – النائية)؟

٩ – كيف تكشف في معجمك عن معنى كلمة (المخترعات)؟

١٠ – من مكتبة المدرسة اقرأ أحد الكتب التي تناولت موضوع اللغة العربية والقضايا المعاصرة، واكتب في هذا الموضوع فقرة واحدة.